٩٨

الصفدي

كتاب حياة الحيوان من قبل الطب

حياة الحيوان ٢٧ عدد

الجوقه

٢٩١٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ملكه الفقير إلى الله سبحانه
محمد علي عمر الصفدي الحنفي عفا الله عنه

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البر
والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ [illegible]
وتعلم [illegible]
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما

الجوقه

٢٩١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بالاصغرين القلب واللسان ، وفضله على ساير الحيوان ، بنعمتي
المنطق والبيان ، ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان ، واقام على وحدانيته
البرهان ، احمده حمدا يعيد نامي الاحسان ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك
كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات
البينات كل التبيان ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دايمين ما دام الملوان ، ويتعاقب
في كل زمان واوان ، وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ، ولا كلفت القريحه القريحه
تاليفه ، وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ، ذكر مالك
الحزين والذيخ المنحوس ، فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ، ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق
بين شر وظليم ، وتمكنت العقرب بالافعى ، واستنت الفصال حتى القرعى ، وصيروا الاروى مع
النعام ترعى ، وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا ، واتخذ كل خلاف الضبع طبعا ، ولبس جلد
النمر اهل الامامه ، وتقلدها الجميع طوق الحمامه ، والقوم اخوان وشتى في الشيم ، وقيل في شانهم
انشدتهم ، وظن الكبير انه اصدق من القطا ، وان الصغير كالفاختة غلطا ، وصار السمع الافيق
كذات النحيب ، والمعدد والتحقيق كالداحس يحكي حنين ، والمقيد كالاشقر تحيرا ، والطالب
كالحبارى تحسرا ، والمستمع يقول لكل الصيد في جوف الفرا ، والنقيب كعصافير يكد الطرف كدا
تغلبت عند ذلك في بيته يوتى الحكم ، وباعطا القوس باريها تبين الحكم ، وفي الرهان سابق الخيل
بري ، وعند الصباح يحمد القوم السرى ، واستخرت الله وهو الكريم المنان ، في وضع كتاب في هذا
الشان ، وسميته حياة الحيوان ، جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ، ونفع به على ممر الزمان
انه هو الرحيم الرحمن ، ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسما ما استعجم ٥

باب الهمزة ٥ الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد وآسد واساد
والانثى اسدة ، وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ، وله اسما كثيرة قال ابن
خالويه للاسد خمسماية اسم وصفة ، وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلاثين اسما
فمن اشهرها اسامة ، والبيهس ، والناتج ، والجخدب ، والحرث ، وحيدرة ، والدواس ، والرئبال
وزفر ، والسبع ، والصعب ، والضرغام ، والضيغم ، والطيثار ، والعنبس ، والغضنفر ، والفرافصة
والقسورة ، وكهمس ، والليث ، والمتانس ، والنهاب ، والهرماس ، والورد ، ومن كناه ابو
الابطال ، وابو حفص ، وابو ال[illegible]اس ، وابو الزعفران ، وابو شبل ، وابو العباس ، وانما ابتدانا
به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته

وجهامته

وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام
والصولة ، وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من قبل الاسلام انه
اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم وفي
صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش
وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب الضاد
وهو انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها وجه الانسان وجسده شديد الحمرة
وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل
البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك
ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاوه
وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا
مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا
وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة
غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع سات اخلاقه واذا امتلا بالطعام
ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ولكن كثرة الشركا فيه ، اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ما ، اذا كان الكلاب يلغن فيه ،

وهو يتهس ولا ياكل وريقه
قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من
صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش
ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها
تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر هو كثيرا
وعلامة كبره سقوط اسنانه ، روى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم
وقوف فقال ما هولا قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى
اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سلطت على ابن ادم من يخافه غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه
ولو لم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره ، وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم

وليس له عنك سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويفيض المال ويقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة
ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه • وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال
بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما • وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري
في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج • وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تايها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم
همهم فظننت انه السلام • وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا
يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع منه صوتا اهوى
اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد • واختلف
في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثا
واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه • ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من ارض
الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد بانحو الشام
وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتيبة فخرجت معهما
فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو
لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه
الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك جمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا
حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجا الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع
فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك • وفي رواية فوثب الاسد فضربه
بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما
سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول • وفي صحيح البخاري

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم كفرارك من الاسد وقال صلى الله عليه
وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها • وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المتدرك
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في
زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف
فايده روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن
ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع
فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب
ان دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه
فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت فقال رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام
فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى • وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى
اسدين والقاهما في جب وجا بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شا الله ثم اشتهى الطعام
والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال فقال من هذا
فقال ارميا قال ما جابك قال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره • والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه • والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره •
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا • والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا •
والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا • والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسو ظننا •
باعمالنا • والحمد لله الذي هو رجاونا حين تنقطع الحيل عنا • ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه آخر
ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا
وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته
امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما
بلغ وكان ما قدره العزيز العليم • ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما
يلحسان ذلك الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم
دفنه فسال ابو موسى علما تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة
الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله تعالى عليه في ذلك انتهى • فلما ابتلى
دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الحالي الاستعاذة به في ذلك تمنع
شرها الذي لا يستطاع • وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال سمعت يحيى بن زكريا

بردة بن

طعاما وهو بارض العراق فذهب به حتى وقف على راس الجب فقال يا دانيال

يتبرد دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى
ثم اذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت ومن مضى فاذا هو بصوت
من السما من قالهن استغفر له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه
السلام آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت
نصر مع من اسره من بني اسرايل وحبسهم ثم راى بخت نصر رويا افزعته وعجز الناس
عن تعبيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه • قالوا وقبر بنهر السوس ووجده ابو موسى
الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبر في نهر السوس واجرا عليه الما • وفي المجالسة
ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم قولوا
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا
نهلك وانت رجاونا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل
مخوف فما رايت الا خيرا **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل
الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال
مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا
والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد فيما اوحي اليه في ذلك الوقت محرما الا المذكورات
في الاية ثم اوحي اليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال
الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل كلبا ولا ذيبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت
تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحداء ولا الغراب ولا الرخم ولا البغاث ولا
الصقور ولا الصوايد من الطير ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم
الله تعالى اكل ثمنه **الامثال** لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهايم فلا يكادون
يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا
التمثيل بها لذلك • روى الامام احمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل
فلذلك ذكر في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم فمما يختص بالاسد انهم قالوا اكرم من الاسد وابخر من الاسد واجرا وضربوا المثل
باسد الشرا وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق ه

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرا يستبيلها •

قيل

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها **الخواص** قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح
في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمين وتطمين المواشي ومعنا الاسد
فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الارض ثم لا يزال محموما ثم شكوا الفار فقالوا
الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه
فتخبات الفار منها وهذا مرسل • وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح
ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق
والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني
اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت
منه السباع ولم ينله منها مكروه • وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته • ومرارة الذكر
منه تحل المعقود عن النسا • ومن علق عليه قطعة من جلده لتشعرها ابراه من الصرع قبل
البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه • واذا احرق شعره في موضع هربت منه ساير
السباع • ولحمه ينفع من الفالج • واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها
السوس ولا الارضة • **الابل** الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم
جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها
وهي موثثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها
لازم واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيله وغنيمه ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل •
روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم
بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة • وفي حديث وهب ان ابل ادم على ابنه
المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها • ويقال
للابل بنات الليل ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران **والشارف**
الناقة المسنة وجمعها شرف • والقرامل الابل ذوات السنامين • والابل من الحيوان العجيب
وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد
الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة تذهب به الى حيث شاءت
ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسايده
كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار • وعن بعض الحكما انه حدثه عن

البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر ثم قال يوشك أن تكون طوال الأعناق وحين أراد الله بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى أن أظماءها ترتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم ● وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له أين تريد قال أريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال أنظر إلى الإبل كيف خلقت ● وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لأنها سفن البر قال ذو الرمة ⁘ سفينة بر تحت خدي زمامها ⁘ يريد صيدحة التي يخاطبها بقوله ⁘ سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ⁘ قال الناس مرفوع على الحكاية أي سمعت هذه الكلمة وسيأتي ذكر الصيدح في باب الصاد ● وربما تصبر الإبل عن الماء عشرة أيام ● وإنما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل ● وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة أي تعطى في الديات فيحقن بها الدماء ويمتنع عن إهراق بها دم القاتل هذه عبارة الفصيح ● وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله أي مما يوسع بها على الناس حكاه ابن سيده ● والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن ● وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها ● وفيهما عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل القرآن كمثل الإبل المعقلة إن تعاهدها صاحبها على عقلها أمسكها وإن أغفلها ذهبت ● إذا قام صاحب القرآن يقرؤه بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقرأه نسيه ● وفيهما عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه في باب الراء ● والإبل أنواع الأرحبية منسوبة إلى بني أرحب من همدان وقال ابن الصلاح إنها من إبل اليمن ● والشدقمية منسوبة إلى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر ● والمجيدية إبل باليمن منسوبة إلى المجد وهو الشرف والمهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبو قبيلة ● والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من أن المهرية هي الردية من الإبل ليس كذلك ومنها إبل وحشية تسمى إبل الوحش يقولون إنها من بقايا إبل عاد وثمود ● ومن نعوت الإبل العيس وهي الشديدة الصلبة ● والشملال وهي الخفيفة ● واليعملة التي تعمل ● والوجناء الشديدة ● والناجية السريعة والعرجاء الضامرة ● والسمردلة الطويلة ● والهجان الإبل الكريمة ● والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام ● والحرف الناقة الضامرة ● قال كعب بن زهير ●

⁘ حرف أبوها أخوها من مهجنة ● وعمها خالها قوداء شمليل ⁘

القودا

بلغ

القوداء الطويلة العنق الشمليل السريعة وقوله من مهجنة أي من إبل كريمة هجان وقوله أبوها أخوها أي أنها من جنس واحد في الكرم وقيل إنها من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه الناقة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقة التي هي أمها هذه من بنت أخرى من الفحل الأكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من أكرم النتاج والقول الأول ذكره أبو علي القالي عن أبي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

⁘ لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ● سعي الفتى وهو مخبوء له القدر ⁘

⁘ يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ● فالنفس واحدة والهم منتشر ⁘

⁘ والمرء ما عاش ممدود له أمل ● لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر ⁘

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل ويقل أكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فيظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون إلا للعربي وفيه نظر قال علي رضي الله عنه إن الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته ● وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فإني أخاف عليك شقاشقه والجمل لا ينزو على الأنثى واحدة يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعتريه فتور وهزال والأنثى تلقح إذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لأنها استحقت ذلك ● والجمل أشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق أنه لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل في الدهر الأول ستر ناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله ● وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقياده ● وكني بأبي أيوب وإنما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يتكحل به ينفع من الغشا العتيق ومن طبعه أن يستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه أمعاؤه ولا يستطيع في غالب الأوقات أن يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت إليه العرب أنها إذا أصاب إبلها العر كووا السليم ليشفى المريض قال النابغة ●

⁘ وحملتني ذنب امرئ وتركته ● كذي العر يكوى غيره وهو راتع ⁘

وأخذه منه غيره فقال ●

⁘ عيرتني حبي وأنا المعاقب فيكم ● فكأنني سبابة المتندم ⁘

واتكرا ابو عبيده ذلك • روى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال
نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال
عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم
في الانتفا به عنه • والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكر ابو عمر في الاستيعاب
وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكر عبد الغني الحديث بزيادة
حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من عجل فسالن عن المراة التي ولدت
الغلام الاسود فقلن كان في اباها رجل اسود • وقال الخطيب فلن كان للمراة جدة سودا

الحكم يحل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما حرم اسرايل
وهو يعقوب عليه السلام اكل لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب
في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحومها والبانها
فلذلك حرمها واختلف العلما في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى
انه لا ينتقض الوضوء به وممن ذهب الى ذلك الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمن وعلى وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة وعامر بن ربيعه وابو امامة وجماهير
التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد
واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمه واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي
القديم وسياتي في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل سنامها روايتان ولا صحابه
في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب
روى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها وسيل صلى الله
عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها وسيل عن الصلاة في مبارك الابل فقال
لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسيل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال
صلوا فيها فانها بركة • روى النسائ وابن حبان من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب في كل خمس منها سايمة شاة
وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض
وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقه وفي احدى وستين جذعه وفي ست
وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وماية واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون

ثم

ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقه • وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة
ثلاث والجذعه اربع والشاة الواجبه جذعة ضان لها سنة او ثنيه معز لها سنتان وبقيه
الاحكام معروفه تتمه قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان ارادوا
ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا الامثال روى مسلم
والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل ماية ليس فيها راحله
يعني ان المرضي من الناس قليل قال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل • وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل قيل
اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام • وقالوا ما هكذا تورد
يا سعد الابل • يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه • وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث
رواه البيهقي وغيره • وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد
له منه الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته • واذا
حرق وبره وذر على الدم السايل قطعه • وغدده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا
شرب السكران بوله افاق في ساعته • ولحمه يزيد في الباه ويمنع الانعاظ بعد الجماع ٥
الابابيل واحدته ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول
وقيل ابيل كسكين مثل ابابيل كدينار ودنانير • وذكر الرقاشي انه سمع في واحد اباله
وحكى الفرا اباله بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال
سعيد بن جبير طير يعيش بين السما والارض وتفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير واكف
كاكف الكلاب • وعن عكرمه طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس السباع وقال
ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اخضها الزرازير
وقالت عايشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي
ياوي الان الى المسجد الحرام الواحد سنونو • والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون
عيسى عليه السلام ابيل الابيليين قال الشاعر ٥

اما ودما مايرات تخالها ... على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الابيليين المسيح بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب • وفي المثل ضغث على اباله اي بلية على اخرى كانت
قبلها الاتان بالتا المثناه الحمارة ولا تقل اتانه وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن

واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه • وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز • روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في نفسه من الكبر شي • وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله • وفي الاستيعاب وغيره ان زاذان بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى • فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني قال فدعا له

الاجدل والاخطب والاخيل ياتي في بابها **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الاذيد** ضرب من الحيات بيض قد بد منها العرب ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما ✽ وخصيما الد ذا معلاق ✽

حية في الوجار اربد لا ينفع منها السليم نفث الراقي ✽

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن اخيت **الاخطب** الشقراق ويقال الصرد وينشد ٥

✽ ولا انثني عن طية عن سرية اذا الاخطب الداعي الى الدوح صرصرا ✽

والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيل** طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفه ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان ٥

✽ ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طايري فيها عليك باخيلا ✽

الارضة بفتح الهمزة والرا دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها

السرفه

7

السرفه بالسين والرا المهملتين والفا ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمن والنمل عدوها وهي اصغر منها فتاتي من خلفها فتحملها وتمشي بها الى جحرها واذا اتاها مستقبلا لا تقدر عليها لانها تنفلت منه ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبينها ناووسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم • ففي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب • وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره الى ان بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسيأتي ذكر الارضة في الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال العاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بما ورد وان استخرجت شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش • وروى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب ثار الجان وهي الحية الرقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران

لايدري كيف يصنع فيها يعني انه اجتمع عليه كبر العظم وعدم النقود **الارنب**
واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا
الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز
بالخا المعجمة المضمومه وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى
عكرشه والخرنق ولد الارنب فهو ولاخرنق ثم سخله ثم ارنب وقضيب الذكر
من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركبت الانثى
الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق ويسفد وهي حبلى ويكون عاما ذكرا وعاما انثى **فايده**
ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمايه ان صديقا لهم اصطاد
ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك
قال واعجب من ذلك انه كان لنا جارة له بنت اسمها صفيه بقيت كذلك نحو خمس
عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي
في الضبع نظير ذلك • والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاها القناص فوجدها كذلك
فيظن انها مستيقظه ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا
القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر

• وتحيض الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا •

فايدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال
ان الكلبة ايضا كذلك • روى ابو داود في سننه من حديث خلد بن الحويرث عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخلد بن الحويرث
قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقاة ولا يعرف له الا هذا الحديث • وروى
البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم
انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت
رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران
فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها واتيت فاخذتها بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله • وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه • ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت
ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد

والتخفيف

٨

والتخفيف المراهق وقد سيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال • وروى احمد والنسا
وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى
النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما • وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان
ابن محمد • واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه
خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال
قلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في
الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي • ورواه ابن ماجه
عن ابي بكر بن ابي شيبه وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته
عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي من الاحاديث وان ضعفت
ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال**
قالت العرب اقطف من ارنب • واطعم اخاك من كلية الارنب • وهو كقولهم اطعم
اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة • ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم
في بيته يوتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت
تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل
قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكما قالت فاخرج
الينا قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت
فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت
فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله
كلها امثالا • ومثل هذا ان عدي بن ارطاه اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه
فقال له اين انت قال بينك وبين الحايط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست
قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من
بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهليه
من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها
لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض
من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في ما وقيتين من لبن البقر لم يشب

شاربه ابدا • ومن العجب ما في النفحه انك اذا طلبت بها على السلطان رايت العجب واذا
شربت المراة النفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت النفحة انثى ولدت انثى واذا علق زبله واذاء
على المراة لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه كراس
الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو
من السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل
شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم
الاروية بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا الانثى من الوعول وبها سميت المراة
وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا
الاولى لتسلم اليا وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير
قياس وقيل الاروى غنم الجبل • وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم • وفيه
ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية
فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحي الله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل • وفي جامع الترمذي في الايمان عن
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز
معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى
للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي **قوله** ليعقلن الدين
اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من روس الجبال • وفي تفسير ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعرا وانبت الله
عليه اليقطينه وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتفشح عليه
فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبتت لحمه وقال ابن عطية انعشه الله
تعالى في ظل اليقطينه باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من
اليقطينه ويجد منها انواع الطعام والشهوه وهذا من رحمة الله تعالى ونعمته
عليه واحسانه اليه • وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير • وفي حديث عون انه
ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين
كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في

السهولة

السهولة من الارض • ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد شي منها تبعته وضربت
بان يكون معه في الشرك • وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما يا كلانه
فاذا عجزا عن الاكل يمضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبان تتنفس منهما فاذا
سد اهلك سريعا **وحكمها** الحل كما سياتي في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان
كبارح الاروى وذلك انها ما واها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سارحه ولا بارحه الا
في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين • وقالوا تكلم فلان فجمع بين
الاروى والنعام كما تقدم • وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيين المختلفين
جدا اي كيف يأتلف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن
الحكم وهو والي المدينة في ارض في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة
من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض
وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها
فعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله تعالى اروى فكانت
تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي تمشي اذ وقعت
في البير فماتت • وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيا
اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعى بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما
اعمى اروى يريدون بها تلك ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون
الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا
احذ قرنه وطلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه
زال عنه التعب حتى كانه لم يمش **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في
البقل يسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه
ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود احمر الروس بيض الجسد
ويكون في الرمل تشبه بها اصابع النسا وبعض الناس يقول الاساريع نجمة
الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها
لانها من الحشرات **الخواص** اذا اسحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع

نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا اغتسلت الاساريع وجففت
وسحقت ناعما وذيفت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ **الاسفع** الصقر
والصقور وكلها سفع والسفعة بالضم سواد مشوب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي
المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من
السفعة **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية
اذا طبخ وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى البارده وقال
ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته واذا علقت عينها على من يفزع
بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان
شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا في مصر وهو النفيس يهدى
منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه
كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك على بيض ولحم واكل نفع في ذلك نفعا
بليغا وسياتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا
وما بقي صار اسقنقورا وسياتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود
السالخ** نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده في كل عام
يقال له اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول
الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة
وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن
عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وساكن
البلد الجن وقيل الوالد ادم وما ولد الشياطين ابليس وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وانشد
ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كانها كحلت ماقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل

فقال

فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد
اخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا
فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك لنسالك ما تامرنا به فقال ذاك عمله
الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت
كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم
يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاء طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر
من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسياتي في باب الغين في الغراب حديث
نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان
رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال
اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان
فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شي قال
فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما
واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل
من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عنه نظير هذا في الذيب
في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت
احدهم اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب
فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء
فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه
كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها
دفع الله عنك **الاصرمان** الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من
الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر

روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل
قط فاذا لم يعرفه الناس فسالوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن
ثابت بن وقش فعلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام
على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام
فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه لمن اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة
الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة
تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل ۝ لحم الصديق عللا بعد نهل ۝ فاقدر له اصلة من الاصل
كبشا كالقرصة او خف الجمل ۝ وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا

احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال
كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل
انها تصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر
وسياتي في باب الحاء **الاطلس** الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على
لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمن الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد ۝ ثولاء مخرفة وذيب اطلس
لا ذي تخاف ولا لهذا جراة ۝ تهدى الرعية ما استقام الرئيس

استشهد به الجوهري على ان الرئيس مثل قيم **الاغثر** طاير ملتبس الريش طويل العنق يكون
من طيرا لماء قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين
قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت
ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو
الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان
ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت
جبهته وتحكي ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب اذ دخلت
سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال
صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤس رقش
برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال

القزويني

الاصيلع
من الحيات الدقيق
العنق كان راسه
بندقة

القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض
حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها
تطلب شجرة الرازيانج فتحك عينيها به فترجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى
ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج
الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي
تلك المسافة على طولها على عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها
فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع
نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان
وبقر الوحش ياكلها اكل الذ بلعام وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها
فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى
ومن الافاعي ما يبتدي فاه بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وضع بمغشيا عليه فتعمد
الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري
وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز

كان صوت كشها المرتفض ۝ كشيش افعى ازمعت لعض ۝ فهي تحد بعضها ببعض

قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت الى
بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة
فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى
سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من
البير وحل عني ذنبه ثم ذهب عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين
الصغير فقلت له زودني شيا فقال اذا ضاع منك شيء واردت ان يجمع الله عز وجل بينك
وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني
وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشيء وذلك الانسان قال فما دعوت
بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية
الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر
واذا علق ضرس الافعى الا سر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة
لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة
حكى عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان

العرب سرقوا فطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه
عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم
وكنت اتمنى الموت لما ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها
وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم وعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت
ما ستطعمتهم فرمى الي رجل منهم براحلة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت
عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم
فطلبت منهم ما اكل فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق
مع بعضهم فاتيت الكوفة **والحارية** نوع منها وهي التي قال فيها النابغة

حارية قد صغرت من الكبر • مهروثة الشدقين حولا النظر • وفي الحديث ان ابا بكر
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحري بدنه حتى لحق بالله تعالى
اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى
جحر قد حفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر • وانت كالافعى التي لا تحتفر
ثم تجي سادرا فتنجحر • وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت
العرب تحكمت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناطح وسياتي في
العقرب ايضا • وقالوا رماه الله بافعى حاريه وهي التي يموت لدغها من ساعته • وقالوا
من لسعته الحيه من الحبل يخاف • وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادي عاقلا خير له ... من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ... ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ... يبدي عيوب ذوي العقول المنطق
لا الفينك ثاويا في غربة ... ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل ... قد مات من عطش واخر يغرق
واذا امرؤ لسعته افعى مرة ... تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ... ومضى الذين اذا يقولوا يصدق

كل ما

ومن محاسن شعره قوله

ما تبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا

اذا ارعوى عاد الى جهله ... كذي الضنا عاد الى نكسه
وان من ادبته في الصبى ... كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا ... بعد الذي ابصرت من يبسه

ومن محاسن شعره قوله

اذا لم تستطع شيا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع • وهو كقول ابن دريد
من لم يقف عند انتهاء قدره ... تقاصرت عنه فسيحات الخطا

الاطوم كالانوف السلحفاه البحريه قاله الجوهري **الاطيش** طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل
قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز
ابن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنه خمسين ومايه
وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعوا على الشافعي
بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال • تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد • قال فمات الشافعي فاشترى
اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلثين يوما **الافال والافايل** صغار
الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيله وسياتي ذكره في تبيع
الاقهبان الفيل والجاموس قال روبه يصف نفسه بالشدة
ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا **الابلوك** دويبة تكون في
الرمل تشبه العظاه قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك
والجمع اناسي وان شيت جعلته اناسا ثم جمعته اناسي فتكون الياء عوضا من النون
قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسيه مثل الصيارفه والصياقله ويقال للمراه
ايضا انسان ولا يقال انسانه والعامة تقوله وانشدوا على ذلك

انسانة تياهة بدر الدجى منها خجل ... اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

الانسان نوع العالم قال الجوهري وتقديره انسان فعلان وانما زيد في تصغيره يا
كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت
اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنه واذا صغروه ردوها اليه لان التصغير لا يكثر
واستدلوا عليه بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس
لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتداله وتسويه اعضايه لانه خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه
سويا وله لسان ذلق واصابع يقبض بها مزينا بالعقل موديا بالامر مهذبا بالتمييز

يتناول ماكوله ومشروبه بيده • روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح
عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر
فائدة قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في
كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر
الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن
ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان وقال القاضي
ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان فان الله خلقه حيا عالما قادرا مريدا
متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها عبر البيان
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها
ثم روى باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها
يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات
بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق
الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال
المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي
رضي الله عنه قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكر الزمخشري عند قوله
تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته
من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت
الله على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت
مثلك فصبرت وقد وعد الله عباده الشاكرين والصابرين الجنة **عجيبة** رايت
في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه تلميذ احمد المالكي والد القاضي
عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك
صبية في جوارنا وكان لها ولوالديها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر
والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه
المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيا من امرها ولا يخفى الكم
غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها
وتسالها عن ذلك قال فاستدعيتها والديها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله

زوج

زوج ابنتها فاسرفت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا
قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته
ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني وهكذا كان
جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد
وقال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي • وافتتح عبد المسيح بن بختيشوع
كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا
وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لساير الخليقة الامر لها وذلك بما وهبه
الله له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوانات البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك
سماه قوم من القدما العالم الاصغر ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق
على من به وجع الضرس سكن وجعه • واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد
الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذا من تحت راسه • وبصاق الانسان
ينفع من لدغ الهوام والقوبي والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا • ولبن
النسا اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانه • وبول الانسان اذا وضع على عضة
الكلب الكلب نفعها نفعا بينا • وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان احبه
ذلك الانسان حبا شديدا **انسان الما** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني
وقد جا شخص بواحد منها في زماننا متقيدا فاذا هو كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في
بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس
استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف
حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للمولد ما يقول ابوك قال
يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا
في باب الباء في بنات الما ايضا **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على كل
شي من الحالات **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا بات
فلان بليلة انقد قال الميداني وهو معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن يسهر
ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو قادح في الاضراس يحرقها
وهو لا ينام **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو
الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصيد
فان البخاري ذكره في صحيحه من ذلك وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق

فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان
الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري
وقيل انه السلق قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي
الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا **الانن** بضم الهمزة والنون
طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا
انه اسود وصوته اننا اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وتسميه الرماة الانيسة طاير
حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة
الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق
والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صفيره
وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وحمحمة الفرس وغذاؤه
الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الغياض **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وينبغي
ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والشقراق ن
الانوق على فعول الرخمة طاير اسود له شي كالعرف اجرد اصلع الراس اصفر المنقار
قيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها
غير زوجها **وفي المثل** اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر
به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر
وذات اسمين والالوان شتى تحمق ∴ وهي كيسة الحويل قال رجل لمعوية
زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد لا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية
كذا فانشد معوية طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق
ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك
بعيد كذا قاله الجماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم
سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب الذي في نهاية ابن
الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي
قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق الى اخره العقوق فالعقوق الحامل
من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل
وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممنوع قال السهيلي في اوايل
الروض الانف الانوق الانثى من الرخم قال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب

قال

ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في
الكامل ولا يوافقه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى
لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق ف
وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم **وحكم** الانوق ياتي في
الرخمة **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا
اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله كانما يصفرن من ملاعق ∴
∴ صرصرة الاقلام في المهارق ∴ وهو عجيب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في
الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في
اواخر الشهر • روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال
خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه
ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا راغية ابدا
فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص •
وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى سليمن بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان
لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم
يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال
سليمن خذوه فانه صاحبكم **حكمه** الحل بالاجماع **الخواص** في جوفه حصاة تنفع من الاستطلا ف
اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه
ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه وغذاوه جيد الا انه بطي الهضم **الالقة** السعلاة
وقيل الذيبة وسياتيان **الالق** بالكسر الذيب والانثى القة وجمعها الق ورعا
قالوا للقرود الالقة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد **وداج** **الاودع** اليربوع قاله
الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب
الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه سمي الرجل واويس
اسم للذيب جاء مصغرا مثل الكميت **واللجين** قال الهذلي ٥
∴ يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم ∴ وقال الكميت
∴ كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها ∴ لان الضبع اذا صيدت
ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها حتى يكبر قاله الجوهري • قال وقوله لذي
الحبل اي للصايد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا في الضباع ايضا • روى الحافظ

ابو نعيم بسنده الى جمعون بن اسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي في باب الذيب قصة وافد
الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا اسمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفه وهو من اكبر تابعيها • روى مسلم عن اسير بن جابر
عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم مع
امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر
ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه •
وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنه
بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب
الى قرن بفتح الرا قبيله من مراد وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور • وخرج
ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال ثنا شبابة بن سوار ثنا حريز بن عثمن عن عبد الله بن ميسرة
وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنه مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعه في مضر قال
انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمن بن عفان • وذكر القاضي عياض
في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة • وذكر ابن المبارك قال
اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امتي رجل يقال له صله ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **الابس** قال القزويني
انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه **ومن خواصه** انه اذا
شوي واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة او خصومه تبدلت الفه **الأيْم والأيْن**
الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن
حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبه فاشرابت له اعين الناس فطاف
بالبيت سبعا وصلى ركعتين ورا المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك
وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فتكوّر ذاهبا نحو السما فلم نره • وفي
الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايّم فخفف مثل لين ولين وهين
وهين والجمع ايوم وسياتي في الكعب ما ذكره الازرقي في عقيب هذا بتمامه ان

شا الله تعالى **الايّل** بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والايّل لغة فيه ويقال هو
الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرونه واذا
لسعته حية اكل السرطان ويصاد دق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك تقرب
من البر لتراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه وهو
مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر
عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات
وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع
على لسع الحيات والعقارب نفعها واذا امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع
السموم خاصية عجيبه وهذا الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره
فاذا انبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا تزال التشعب
في زياده الى تمام ست سنين وحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه
في كل سنة مره ثم ينبتا فاذا انبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا • وقال ارسطو ان هذا النوع
يصاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتون
من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه • وذكره من عصب لا لحم ولا عظم
وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب
خوفا ان يصاد **تتمه** قال الزجاجي سيل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن ؛ رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحايمات الورد لما ؛ رات ان المنية في الورود
تغيض نفوسها ظما وتخشى ؛ حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحايم الذي يدور
حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب
لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنشمه لانها لو
شربته في تلك الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الما
حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر
انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي عليه بمثابة الحايمات التي تدع شرب الما مع شدة
حاجتها اليه ابقاء على حياتها **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في
باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الطبايع الايّل تردد للشيخ ابي محمد واستفد

جوابه على انهما كالشاتين مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولى
فى ذلك وجهين **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذى سم وان احرق قرنه وسحق
واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيا من
اجزايه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت
الحصاة التى فى المثانه **ابن آوى** جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن
اللبون نقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات اوي ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص ❊ وهو اذا ما صيد ريح فى قفص

وكنيته ابو ذويب
وابو كعب وابو ايل وسمى ابن اوى لانه ياوي الى عوا ابنا جنسه ولا يعوي الا ليلا
وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب
والاظفار يعدو ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من
خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تسا قطت وان كانت
عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون
كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح فى المحرر والمنهاج
والشرح والحاوى الصغير من التحريم والثانى وهو اختيار الشيخ ابى حامد الحل
وسيل احمد عنه فقال كلما نهش بانيابه فهو من السباع ويحرم قال ابو حنيفه
وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه فى بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه
ينفع من الجنون والصرع العارض فى اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من
يخاف العين امن ولم تضره عين عاين

باب الباء

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصى الى بابوسها طربا ❊ وما حنينك بل ما انت والذكر

البازي
افصح لغاته بازي مخففه اليا والثانيه باز والثالثه بازيّ بتشديد اليا حكاها ابن
ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال فى التثنيه بازيان وفى الجمع بزاة كقاضى
وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق
من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق
وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزوينى قالوا انه لا يكون
الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداه والشواهين ولهذا اختلف اشكالها
روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت

السفيانان

السفيانان وفضيل وابن السماك وابن عليه ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن عليه
القضا فلم ياته ولم يصله بشى فاتى اليه ابن عليه فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه
ابن المبارك ❊ يا جاعل العلم له بازيا ❊ يصطاد اموال المساكين ❊ احتلت للدنيا ولذاتها
❊ بحيلة تذهب بالدين ❊ فصرت مجنونا بها بعد ما ❊ كنت دوا للمجانين ❊
❊ اين رواياتك فى سردها ❊ لترك ابواب السلاطين ❊ اين رواياتك فيما مضى ❊
❊ عن ابن عون وابن سيرين ❊ ان قلت اكرهت فذا باطل ❊ زل حمار العلم فى الطين ❊
فلما وقف اسمعيل بن عليه على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه
من القضا فاعفاه ❊ ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب
فلم يزل يحلق حتى غاب فى الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكه فاحضر
الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس
ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب تبيض وتفرخ فيها شى على
هيئة السمك لها اجنحه ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه ❊ وهو
خمسة اصناف البازى والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازى
احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة
والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرى على عظام الطير
من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض واختلاط اللحم والهزال واحسن
انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشى ❊

❊ لو استفنا المرء فى دلاجه بعينه كفته عن سراجه ❊

ودونه الازرق
المحمر العينين والاصفر دونهما ❊ ومن صفاته المحموده ان يكون طويل العنق
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون
فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعيه قصيرين غليظين ❊ وفرخ البازى
يسمى غطريف ويضرب بالبازى المثل فى نهاية الشرف كما قال الشاعر

❊ اذا ما اعتز ذو علم بعلم ❊ فعلم الفقه اشرفها اعتزاز ❊
❊ وكم طيب يفوح ولا كمسك ❊ وكم طير يطير ولا كبازى ❊

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلانى سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن
رستم الاصبهانى امام مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ
حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزور فنظر اليه الشيخ

وكان قد راى انه قد اصطاد بازي فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عمله
وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

انا بلبل الافراح املاء دوحها طربا • وفي العليا باز اشهب •

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال البغيضي في اول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش يجمل بي كذلك الباز لا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تخدمه لانه يصيد الخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد اوصافه ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما **خواصه** فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منها درهم بما ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفص قال ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق ببيدق يصيد صيد الباشق
مودب مدرب الخلايق اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عايق
ربيته وكنت غير واثق ان الفرازين من البيادق

واما العفص فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وابلهها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال ملك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات

المبيحة ولم يثبت عند ملك النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي ناب ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد ابن جبير فصار هذا علة تحطه عن مرتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يوذه فلا جزاء عليه لكنه ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها • ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفا ف

قال الشاعر • اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

الخواص مرارته من اكتحل بها يامن من نزول الما في عينه وان شربت امراة منه درهما مذابا بما على الحبل وان كانت عاقرا **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق وذلك اذا كان ذا وانثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل • روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا • وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سيل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال ملك قال وما قال ملك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل ملك كما قال الاول • وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس •

الباقعه الداهيه يقال رجل باقعه اذا كان ذا دهي • ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب الما يطير يمنة ويسرة • وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعه • وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعه **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاوها الجبار بيده كما يكفو احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن

فيك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم
ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هما
قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدها سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين
وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجا حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال
لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال
فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون
الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان
ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت
قال وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال
اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسالك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما
المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراه
مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه
حتى اتاني الله عز وجل به • وفي صحيح البخاري من حديث انس القدني مثل هذا وان اليهودي
هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه هكذا جا الحديث مفسرا • اما النون فهو الحوت
وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون • واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي
ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد
التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي الف ويا يريد لاى بوزن
لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه
انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية وان زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة
فيها وهي اطيبها وهولا السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب

ويحتمل

ويحتمل انه تمييز السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصره • ورواه النسائي في عشرة
الف ايضا • البال سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال
لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها معربة وقال في الصحاح البال الحوت
العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمس ماية
ذراع او اطول ويظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت على حيوان
البحر يبعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر
البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفوا على الما كالجبل العظيم ولها اناس
يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجبذوها الى الساحل
وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان
وما يتعلق بالعنبر من الاحكام • الببغا بثلاث باات الاولى والثالثة مفتوحتان
والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة
مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان البا الثانية
وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في
لسانه وهي في قدر الحمام تتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع
بصورته ولونه • ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في ايامه درة
بيضا سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها
معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم
له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين تتخذه الملوك والاكابر لينم
بما يسمع من الاخبار وتتناول ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشي بيده
والناس يحتالون في تعليمه بطرق قال ابو اسحق الصابي في وصفها

انعتها صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيحة • عدت من الاطيار واللسان •
توهمني بانها انسان • تنهي الى صاحبها الاخبارا • وتكشف الاستار والاسرارا •
بكما الا انها سميعه • تعيد ما تسمعه طبيعه • زارتك من بلادها البعيده •
واستوطنت عندك كالقعيده • ضيف قراه الجوز والارز • والضيف في ابياته يعز •
تراه في منقارها الحلوقي • كلولو يلقط بالعقيق • تنظر من عينين كالفصين •
في النور والظلمة بصاصين • تميس في حلتها الخضرا • مثل الفتاة الغادة العذرا •

خودها خدورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص • تحبسها وما لها من ذنب
وانما تحبسها للحب • تلك التى قلبى بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف
يشركنى فيها شاعر الزمان • الكاتب المعروف بالبيان • ذاك عبد الواحد بن نصر
تفديه نفسى حادثات الدهر • فاجابه ابو الفرج بقوله • من منصفى من حكم الكتاب
شمس العلوم قمر الاداب • امسى لاصناف العلوم محرزا • وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجارى السابق المقصر • او هل يبارى المدرك المعذر • الى ان قال فى وصفها

المال قالت ذات شغا تحسبه ياقوتا • لا ترتضى غير الارز قوتا • كانما الحبة فى منقارها
حبابة تطفوا على عقارها • قال ابن خلكان فى ترجمة الفضل بن الربيع
ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف
يسمى عبد الحميد • انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبت للمنون كيف اتتها • وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشرى ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** تحريم اكلها على الاصح
من الرافعى ونقله فى البحر عن الصيمرى واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هى حلال
لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر
بقتلها ولا نهى عنه وقطع المتولى بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوى
فى ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب **الخواص** من اكل لسان
الببغا صار فصيحا جريا فى الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلا ودمها يجفف وسحق
وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بالحصرم ينفع من الظلمة
والرمد اكتحالا **البجع** الحواصل وسياتى فى الحا وقد احسن الشاعر حيث قال فيه
ملغزا • ما طاير فى قلبه يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه والعين منه فى الذنب •
قال التميمى فى منافع القران من كتب فى جلد حوصلة البجع بما ورد او ما مطر
قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النايم
من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل **البج** من طير الما وسياتى ذكر الجنس
اجمع فى باب الطا **البخت** من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربى الواحد بختى

والانثى

البختى بالبا الموحدة والزاى المعجمة وبالتشديد الوحشية

والانثى بختية وجمعه بخاتى غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول
البخاتى وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز فى جمعه التشديد والتخفيف كالعوارى ى
والسوارى والعلالى والاوانى والاثافى والكراسى والمهارى وشبهها وممن ذكر هذه
القاعدة ابن السكيت فى اصلاحه والجوهرى • والبخاتى جمال طوال الاعناق روى ابو داود
والترمذى والنسائى واحمد من حديث جنادة بن ابى امية قال كنا مع بسر بن ارطاة فى
البحر فاتى بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع
الايدى فى السفر ولولا ذلك لقطعته وفى صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل
عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى صفة النسا اللاتى ياتين فى
اخر الزمان رءوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس
مائة عام • وفى المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
سيكون فى اخر هذه الامة رجال يركبون على الميا ثر حتى ياتون ابواب المساجد نساؤهم هم
كاسيات عاريات على رءوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات •
وفى الكامل فى ترجمة فضل بن مختار البصرى عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة طيرا امثال البخاتى قال ابو بكر رضى الله
عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر
البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اى تسمن وقال النووى
انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان يكون فى سن الاضحية عند الفقها وعند
اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهرى تكون للابل والبقر والغنم
سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابى هريرة ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح
فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة • وفى مسند احمد فى الساعة الرابعة بطة وفى الخامسة دجاجة
وفى السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن
قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اى من اعلام دين الله لكم فيها خير
قال ابن عباس نفع فى الدنيا واجر فى الاخرة • حج صفوان بن سليم وليس معه الا
سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له فى ذلك فقال انى سمعت الله تعالى يقول

والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير • واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس
ابن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان
الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما
مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وتذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه
ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سايحة حتى
هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى
تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه
كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج • وروى مسلم عن موسى
ابن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة
يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعمي بشانها اذ هي ابدعت فلما اتينا الى ابن عباس
سالته فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة
مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها
في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب
الها الكلام على الهدي ان شا الله تعالى • وروى البخاري ومسلم وابو داود والنساي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة
قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة • وفي رواية ويلك اركبها
ويلك اركبها • وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل
الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية • وفي الصحيحين
عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر قد اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها
قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم • وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن
قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم
القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن
اليه ايتهن يبدا بها • وفي ركوب البدنة مذاهب للعلما فذهب الشافعي الى انه
يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها
وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق
له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى
القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله

عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة
اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه
الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك يستعملها
العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك ○
البذج بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان
قال الراجز ∴ قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج ∴ قال
الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش • وفي الحديث يخرج رجل من النار
كانه بذج من عدا وصاله • روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقال له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول
يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت
فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال حديث
صحيح من مراسيل الحسن • وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن
ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان
جزاك على الذي عملت له • ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا • والبذج
كلمة فارسية تكلمت بها العرب • وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام
شامسا فلقي الله شبعان ريان دفا ن المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا اهلا ان اذل
من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم سمي براقا لنصوع لونه وشدة
بريقه وقيل لسرعة حركته لتشبهها ببرق السحاب كما روي في حديث المرور على الصراط
فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد • وثبت
في الصحيح انه دابة فوق الحمار ودون البغل ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا
انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من
استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم وجد وعلله
بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال

السهيلي ومما سال عنه سماس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد
قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام • ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير
انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج
الى نقل صحيح قال صاحب المقتفى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه
على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا
يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب
ان ذلك كان لتحقيق ثبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها
بياضا اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه
عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم يركب معه
لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بمسير الاسرا لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يردف
ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام
وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت
خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه • وذكر
وفيه في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا
يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته
وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو
القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج
البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج
به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة لله تعالى وقيل دل بالصعود
على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيده الخير اي والشر
وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله
عليه وسلم دون ساير الانبيا يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابن الربيع بن سبع
السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي
اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة
صالح عليه السلام فيحلبها فيشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها
رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة

وانا

وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في تاريخ
الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من
شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النواوي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول • وفي سير الروضة انه كان في شهر
رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل
التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت
امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه
ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة
وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت
بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو
ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب
بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة
واقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم
عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله
عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلاثا وستين بدنة واعتق
ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم **البرذون** كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه
وهو استرخاوها بخلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين
والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا
كان او غيره الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى
الله عليه وسلم صلاة النهار عجما لخفا القراة فيها لكن قال النواوي انه حديث باطل ويطلق
العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار
وهي الدابة المنفلتة والاتفاق الاجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير
ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم • روى الحاكم عن ابن مسعود انه قال
كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخذمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات • وروى
ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في دار بالمدينة قال فجلست اليه والعمال
يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان اتي يا ابا هريرة
تحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا

فوبيا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون
ارقا وكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكا دبوا تكادم
البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة الا وضعه الله
يوم القيمه • انشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومه

لصاحب الاحباس برذونة ... بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت ... كانما تكتب بالقبط

وقال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونه رغوث • وفي واخر الجزء الخامس
من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة قالت اني رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظه • وقال في الكامل سنة
خمس عشر لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانيه على
بعير والثالثه رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار • وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه
بالجابيه فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتخلج به فنزل
عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلا ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده •
وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج
بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس
انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس
الشر كما قال • وحكمه كعموم الخيل الخواص اذا شربت المراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله
تخرج المشيمة والجنين الميت لخاصية فيه واذا جفف وذر منه على الانف حبس الرعاف
واذا ذر على الجراحات حبس الدم البرعص بفتح البا والعين وضمها ولد البقرة الوحشيه
البرغش بفتح البا والغين المعجمه نوع من البعوض • انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم
لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في
مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة

ثلاث بآفات بلينا بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ... ولست ادري ايها اوحش

برا بضم البا طاير يسمى السمول وسياتي البرقش بالكسر طاير صغير مثل العصفور

تسميه

تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فياتي في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها
المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنبا
على القبيلة فاستباحوهم البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملئكة وقوله
في صحيح مسلم وعنبر حتى احمرنا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني
البراغيث ليست في القران وقال الضمير في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث
ابو ضامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له ضامر بن ضامر وهو من الحيوان الذي له الوثب
الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى وراءه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه
لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي
يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو
يكثر ولا سيما في التراب ولا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتا واول فصل
الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به
وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والنجا
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب
برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر • وفي معجم الطبراني عن انس قال
ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفيه
عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسيل ملك بن انس عن البراغيث
املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال ملك الموت
يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الايه ويدل له ما ياتي في البعوض
ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في العفو
عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما
العفو ايضا وكذلك كل ما له نفس سايلة كالبق ودم البعوض وشبهه • وسيل الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه
واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل تنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله
قبل وقته المعتاد فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله

غيره

الا في الاوقات المعتاده وغسله في ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اظهر من برغوث واطير من برغوث **وخاصيته** اللسع والاذى قاله قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول ليلي بالفسطاط ليلي ولم يكن ... بارض الغضا ليلي علي يطول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

فايده روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الايه **قال** زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي في باب الهاء ايضا اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمه وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الايه ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها **وقال** حنين بن اسحق الحيله في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفره كلهن فيتعفن فيها **وقال** الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه **وقال** غيره اذا نقع السذاب في ما ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمشاق المراكب العتيق وقشور النارنج لا يعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى واذا دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصيه اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد المتلون وسياتي **البركه** بالضم طاير من طير الما والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ما في ظاهر على وجه الارض حتى استغاثت بما لا رشا له من الاباطح في حافاته البرك

البش الاتان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد يثنى وفي التنزيل لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طاير الما الواحدة بطه وليست الها للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطه للذكر والانثى جميعا مثل حمامه ودجاجه وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز

وفي

٢٢

وفي مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة ياكل من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس • وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينه سمعت علي بن زيد بن جدعان يقول من سبع وستين يقول مثل الناس اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المايه التي تغوص في الما وتخرج منه يحرم على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله على الصحيح ومن الامثال **السايرة** بين العامه او للبط تهددين بالشط قلت وقد اذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمن بن محمد الملقب راشد الدين بن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا وارسلها له وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددني ... لا نام قايم جنبي حين تصرعه

قام الحمام الى البازي يهدده ... واستصرخت باسود البر اضبعه

اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله • فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل • وبعوضة تعد في التماثيل • ولقد قالها قبلك قوم اخرون • فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين • او للحق تدحضون • وللباطل تنصرون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • واما ما صدرت به من قولك من قطعك راسي • وقلعك قلاعي من الجبال الرواسي • فتلك اماني كاذبه • وخيالات غير صايبه • فان الجواهر لا تزول بالاعراض • كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • كم بين قوي وضعيف • ودني وشريف • وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا عن البواطن والمعقولات • فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت • وقد علمتم ما جرى على عترته • واهل بيته وشيعته • والحال ما حال • والامر ما زال • ولله الحمد في الاخرة والاولى • اذ نحن مظلومون لا ظالمون • ومغصوبون لا غاصبون • واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • وقد علمتم ظاهر حالنا • وكيف رجالنا • وما يتمنونه من الموت • ويتقربون به

الى حياض الغوث • قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين • ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين • وفي امثال العرب السايرة وللبط تهددين بالشط •
في للبلا جليابا • وتدرع للبلا يا اثوابا • ولا تكونن كالباحث عن حتفه • بظلفه • والجادع
مارن انفه بكفه • واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد • ومن حالك على اقتصاد •
واغنا اول النخل واخرص • فايده قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين
الشهيد انه اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما
اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت
الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه
قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال
الدين والله لين احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من
بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال
وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل
خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من
الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال ٥
سنة تسع وستين وخمسمايه وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين منها
ثم لما كان الحديث شجون وافادة العلم يحقق للطالبين ما يرجون ويجد دلهم
ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة سنين وخمسمايه
قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدد ورجالا
عده ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط
من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان
الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه
هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه • ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه
فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات
الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه
ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من

سعادة

٢٤ سعادة الرشيد وبقا ملكه **البعوضه** دويبه قاله ابو عبيدة والجوهري البعوض انه
البق قال الجوهري الواحدة بعوضه والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن رجله
خفيه ورطوبته ظاهره يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو
البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل
وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت
وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه
فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز
• مثل السفاه دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها • ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس
على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق
بشره من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان
ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه • ومن طريف امره
انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع
والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شي مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك
بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح
ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان • روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما
سقى منها كافرا شربة ما • وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

اذا كان شي لا يساوي جميعه ∴ جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي ∴ يكون على ذا الحال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصله
الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامه ولا جزا وانما جعلها دار رحله وبلا وانه
ملكها في الغالب الجهلة والكفره وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا
انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض العاقل فيها
الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها
مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا

الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجوا من الشر ان العبد اذا قال لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن
مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح للعنه
الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله
من مال وولد فهو مشئوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا
يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا
يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه
او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من
الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب
العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينتشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب
ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم
واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو
في النار وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة
على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين
قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا
يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك دخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على
قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتغذت بدماغه اربعين
يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم اسقطت
منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ روى
جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس
رجل من اصحابه من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مومن فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات
ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر بقبضها قال
جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن ملك

في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها
قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر
وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة
وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد
الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها ❊ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروق نياط عروقها في نحرها ❊ والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحوا بها ❊ ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره
وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسماية وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على
خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله فيها من الاسرار فايدة رايت في كتاب
الدعا المسمى الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله
ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام
لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفها الا الله الذي بلاني به فهل
من دعا ادعوا به عسى يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن
عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى
صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا
ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر
فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله فقلت بعث العلاء بن الحضرمي الى
البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت
عليهم وامطرتهم حتى ملؤا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا
على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا
باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر
وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه
ولها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا

ساعة ثم انصرف بوجهه اليّ وقال بطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا
بالطعام فاجلسني واكلت معه الحكم بحرمة اكله لاستقذارها روى البخاري في الادب
والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند
ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله
عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحسن والحسين • وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول بيان
الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اسفل من ذلك رضوان الله عليهم اجمعين الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ
البعوض يضرب لمن يتكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا
ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين
في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله كصيب من السماء قالوا
الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما
المعنى فما فوقها من الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن
عطية والكل يحتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب بلغ
صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع
ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد
بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير تناول
الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة
والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس
وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير بمنزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك
كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا اعم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل
بمقتضى اللغة اذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام السبكي ان الصحيح خلاف
النص في هذه المسالة بل بعيد لان الشافعي يعرف باللغة ولا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان
صح عرف بخلافه فقوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي وابن

ماجه

ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى
احدكم الجارية او الغلام او الدابة فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره
وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة
سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك فائدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن
رافع واخوه رفاعة الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم
لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه
فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب
في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم
على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما
انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه فائدة اخرى روى ابو القسم
الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعير
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال
ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق
البعير فرغى البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه
وحنينه فلما هدى البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف
عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه
وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي اللهم
صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على
محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق
السماء • ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال جاؤوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا
عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع فولى الرجل وهو
يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك
شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاؤوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت
الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه
وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي في الناقة
حديث رواه الحاكم في هذا المعنى • روى تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان
الله امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا البعير
هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا
نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين
يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول
الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع
الكلا واذا كان الشتا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا
سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد والله كان ذلك
يا رسول الله فقال عليه السلام ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله
فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه
وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب
المومنين فاشتراه عليه السلام منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانك حر
لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين
ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا
ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال
حقن الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله
باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني
جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين • وحكم البعير
تقدم في الابل ويستحب عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني
عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة

ضعاف

ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا في ذروته شيطان
فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما
يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم
يذكره بتمامه **الامثال** قالوا احق حملا من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى
الاستوا كما قالوا هما كفرسي رهان • والمثل لهدبة بن خشرم العذري وقد اطال فيه
الميداني وغيره • وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن
من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور • وقال بعض المعمرين

اصبحت لا املك السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وبفتح البا وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة
بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث
واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث
مثل نعامة ونعام والبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق
في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت
اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا
واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل وكدها في المهالك والنزور بفتح النون
القليلة الاولاد والنزر القليل **وحكمها** تحريم الاكل لخبثها **الامثال** قالت
العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا **البغل** معروف • وكنيته
ابو الاصحح • وابو الحرون وابو الصقر • وابو قضاعة • وابو قموص • وابو كعب • وابو
مختار • وابو ملعون • ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك
صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس
ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة
والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد
الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار • ومن العجيب

ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس لها ذكا الفرس ولا
بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة
الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك
خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال ❊ لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق
يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعدة الصعاليك في قضا
اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقال
مركب قاض وامام عادل وعالم وسيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل روى
الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل
وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها
وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال انه كان عندنا بالحجاز رافضي له بغلان سمى
احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا
الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة
خلاد بن يزيد العمري المكي عن سفين عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي
هذا في الدابة ان شا الله تعالى وفيه عنه ايضا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه
ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فايدة روى
ابو داود والنساي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان
معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك
والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع
نماوها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز
الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضايل
فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع
والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في
النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر

وكراهة

٢٨ ن
وكراهة اختلاط مايها بمايها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوا
المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة
كالسمع والعسبار ونحوهما ❊ ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا
يزكى ثم قال ولا ادري هذا الراي طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم
الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم
لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله ❊ وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ت
تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال
رجل انا قال فمتى مات هولا قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن الذي اسمع منه ثم اقبل علينا
بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال
تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فايدة اخرى كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن
الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير
الى ان ماتت بينبع في زمان معويه وكانت شهبا ❊ ونقل الحافظ قطب الدين من
شرح السبي عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى
يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والها للافراد وها الافراد تقع على الذكر والانثى
كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي
في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء
فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت
ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضاء

وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة • وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف • وفيه من حديث شيبة بن عثمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كادت بطنها تمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم • قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل • واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شيء فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة • واذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط • وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك

انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضر شاهديك فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبثوا بئري نبثت بئارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من نحاتته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا حملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا عجن وسحق بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي لا شعر عليه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء ودهنها تحت عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هربت منه الفار وسائر الهوام • ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان يعشقه من ذكر وان كان من انثى ففي ممرغة بغلة • وزبله اذا شمه المزكوم ونفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرأ الناقل عليه **البغيبغ** تيس الظباء السمين **البقر** الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا • وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا • وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس • ولفظ الحاكم عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف
البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر
ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا
ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن
الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات • وقريب من هذا الحديث
قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر انتهى • والبقر حيوان شديد القوة
كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه
في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان
ضبطه • والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل
قبل نبات قرونها تنطح برووسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس
وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما العراب فهي جرد ملس الالوان
وهناك نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل
عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر تنزو ذكورها على اناثها اذا تمت له سنة
من عمره في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر
فان الانثى افخم واجهر وهي تعلو اذا ضربها الذكر ولا تنزو تحته لا سيما اذا اخطأ المجرى
لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر تفرقت واتعبت الرعاة وبارض مصر بقر
يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن • وقال
المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور الابل وليس
لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى • فائدة في كتاب المجالسة
للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى ابن مريم عليهما السلام ببقرة
قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق
النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال • فاذا
عسر على المراة ولدها فيكتب لها هذا • واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم
الكريم

الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث
رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب
السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا
سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين • فائدة اخرى
روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة
فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدثت الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة
الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هلا
لم ينقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك قد اضمر
لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد
الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في
اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت
البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب
مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد
فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده
فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه
فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي
ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم نام من اخر الليل تحلبها فوجدتها
لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت
ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه
العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت قالت لها امها قومي احلبي

فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا • وحكى ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكوا عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جائت ومعها ما شائت من ماء القصب وهي مستبشرة

واما البقرة التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم الخليل اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا البقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون • وخرج ابو بكر الصديق عن جميع ماله وبخل ثعلبة ابن حاطب بالزكاة وجاد حاتم بنفسه في حصن واسقان وبخل الحباحب بضوء نار وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن قد دود تشكوا العطش والبطائح تشكوا الغرق فائدة كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بذلك قال الشاعر •

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك •

سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاة فيها صريرا

لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا

ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا

عاقدين النار في شكر الاذناب منها لكي تهيج البحورا

بيلغ ما وسلع عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وحكي في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها ماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة • وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر ابن عبد الله ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا • وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر • وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قال اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء • والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات ت

وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها • ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود • وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن • واذا اوصى ببقرة لا نثنا ول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا البقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا • واما

ذكونها فهي بالثني منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى ملك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واني بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هي اولى للانوثه وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حايض فقال له الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها ملك هولا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركته رئيدا يلاحس البقر اولادها اي بحيث يلحس البقر اولادها يعنون المكان المقفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا طلي به آنا اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا اسحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السايل واذا طلي بمرارتها مع الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية الفحل تجفف وتشرب محروقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض البيمرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبيل منع الطحال **البقر الوحشيه** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الما في

الصيف

الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن اوي وحمر الوحش والغزلان والثعلب الارنب فاما الايل فتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق والشهوة ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم الباقي رايحة الما فينزو عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فائدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصر بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال لمناديل سعد في الجنة خير من هذا فعرض عليه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطايي بقوله ٥

تبارك سايق البقرات اني … رايت الله يهدي كل هادي

فمن يك حايدا عن ذي تبوك … فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهدتها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها وشعره بحريه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع
تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ
وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويذاف في الخل ويطلى
به البرص مستقبلا به الشمس فانه يزيله ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا
الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع وروثها العنبر والله
اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا
الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف
وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة فتخرج
لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث
مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري
البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والياء واللام لزفر بن الحارث الكلابي

∴ الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت ∴

والبق المعروف هو الفسافس الاتي في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من
البلاد • ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض
والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سائلة نظر
وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد
به البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق
بالكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر
البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج وبجلد
الجاموس وباغصان شجر السرو • وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث
رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي
هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدماهما على
قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى
الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله
ثم قال اللهم احبه فاني احبه • ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف
المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد

اعين

وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف • وفي تاريخ ابن النجار
في ترجمة محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة
وتقتله شرقة • والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي اشياء لا يتابعه عليها احد فاتهم
من اجلها الترك • روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بحجامة الاخدعين والكاهل **حكمه** كالبعوض **الامثال** قالوا اضعف من بقة **البكر**
الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر
قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة
روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت
ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا
فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء • وروى الحاكم عن العرباض
ابن سارية قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت
يا رسول الله اقضني بكرا فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري
فقال هو لك ان خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح • روى الحافظ ابو يعلى باسناده
الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان
قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح
وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا واردتهم النمار
يحجون البيت العتيق • وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة
طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي
وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا
نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك يكفيني
فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه
النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها • وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وروى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا

ص [illegible]

اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة
فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من
قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي • وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل يضرب
للصادق في خبره • ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم
رجلا في بكر يشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن
بكره • وفي مسندات الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في يوم صائف اذ راى رجلا
يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى
يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير
المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فآذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى
حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي
بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال
عثمان هلم الى الما والظل فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال
عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا

الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاءوا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاءوا بحيث تحملهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا
وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار ذلك مثلا لقوم جاءوا مجتمعين •
وقال ابو عبيد معناه جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على
الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاءوا بعضهم في اثر
بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة
ارادوا انهم جاءوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة
اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا وتصغيرا لهم

البلبل ويقال
له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير
وقد احسن من الغز فيه بقوله •

وما طائر نصفه كله ... له في ذرى الدوح سير ولبث
رأينا ثلاثه اربعه اذا صحفوه عددا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يغرد اي يصوت • روى الحافظ ابو نعيم وصاحب

الترغيب

الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق
شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب
الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في القعقع عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت

البلح بالبا الموحدة وفتح
اللام قال ابن سيده انه طائر اغبث اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشة من
ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان وبلحان

البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم

البلصوص بضم البا واللام المشدده
طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد
البلصوص

بنات الما قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات
شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن
ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكى
عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم
يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه
بادميه فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في الهمزة
في انسان الما

بنات وردان ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى

البهار
بضم البا حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن
به وهو ثلثمايه رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبه يعني طلحة بن عبيد الله
ترك مايه بهار في كل بهار ثلاثه قناطير ذهب فجعله وعا قال ابو عبيد والبهار
في كلامهم ثلثمايه رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية

البهثة بالضم البقرة
الوحشية

البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده

البهمة بفتح البا الصغير من
اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم
وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان
الغنم فانه تضعها امها من المعز والضان ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال
ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق

والذكر تيس اذا اتى عليه احول والانثى عنز ثم جذع في السنة الثانيه والذكر جذع والانثى
جذعه وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل وروى الشافعي
وابن خزيمه والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعه من حديث لقيط بن صبره واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا
عايشه ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيده فصنعت لنا واتينا بقناع
والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او
امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع
الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمه قال فاذبح لنا
مكانها شاه ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مايه ما نريد ان تزيد
فاذا ولد الراعي بهمه ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراه وان في
لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قلت يا رسول الله ان لها صحبه ولي منها ولد قال فعظها
فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قلت يا رسول الله اخبرني
عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما
وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبله ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال
يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك
وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنساي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم
عن ميمونه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمه
ارادت ان تمر تحت يديه مرت. البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله
ابن سيده والجمع بهايم. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش
سميت بهيمه لانها مبهمه من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها. ومنه
باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف
الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من
ساير الحيوان يقال له انعام بمجموعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي
ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع. وروى
عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنه التي تخرج عند الذبح من بطون

الامهات

الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى
عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل
ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنه
قدر النعمه وكان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل
تقديم الكامل على الناقص عين العدل. وكذلك تفخيم النعم على عتاق الجنان بتغليظ العقوبه
على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف
الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانس. وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسا ى
وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة
يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهي ان تمسك شي من
ذوات الروح حيا ثم يرمى بشي حتى تموت. وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت
لذكاته ان كان يذكى. وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى
ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل. وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اجل البهايم كلها وخشاش الارض والقمل والبرا غيث
والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا
انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها. وقال ابن دحيه في كتاب الايات البينات
اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
لا تجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفه وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى
الله عليه وسلم تقتص للجما من القرنا وسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان تقتص للمظلوم من الظالم. وقال الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني تجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحيه وهذا جار على نقيض العقل والنقل لان البهيمه تعرف النفع والضر فتنفر
من العصي وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش
تفر من الجوارح استدلالا على ما تقدم ولهذا قبل القصاص انعام والبهايم لم تكلفه
قال الجواب انما لم تكلف لانه سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها ولا اعتراض عليه سبحانه وايضا

فان البهايم انما تقتص لبعضها من بعض لا انها طالب بارتكاب نهى ولا مخالفه امر لان هذا انما خص الله به العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران يدل على الاعاده فى الجمله قال الله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر فى اللغة الجمع • وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثه على بعير وعشره على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس • وروى احمد بسند صحيح الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرنا حتى للذره من الذره فاذا كانت البهايم والذر تقتص منها فكيف يغفل الغافل عنها • وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمه حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء • وفى صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر توفر بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله • وفى صحيح البخارى ايضا لا ياتى احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا • وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهى مصيخه يوم الجمعه شفقا من قيام الساعة الا الجن فاصاختها بالهام الله تعالى اياها فى ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبله لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النمله على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة البهيمة على الاصاخه محاذره من يوم القيمه اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمه الله تعالى فيها لم يسلبها العقل حتى تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد فى الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحله المحكمه لتسديد تخزين قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسه والعنكبوت المتقنه لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك الارضه فى احكام بيتها مربعا من عيدان • وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبه والافاعيل الغريبه ولم يسلبها رب العالمين سوى البيان عن ذلك والنطق

ولو شا انطقها كما انطق النمله فى عهد سليمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهم من الخيل الذى لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا والبهم من النعاج السود التى لا بياض فيها واما قوله فى الحديث يحشر الناس يوم القيمه بهما فمعناه انه ليس بهم شى مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هى اجساد مصححه لخلود الابد فى الجنة او النار وقيل بل عراه ليس عليهم من متاع الدنيا شى وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر بن كدام احد الاعلام

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ❊ وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ❊ كذلك فى الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب فى نقض الوضو بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينتقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينتقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها وادبارها فلا ينقض قطعا قال الدارمى ولا فرق فى الخلاف بين البهايم والطير الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثله او بهيمة مهمله يضرب فى مدح العدل على الكلام البوم والبومه بضم البا طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير فى وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهى قوية السلطان فى الليل لا يحتملها شى من الطير ولا تنام فى الليل فاذا راها الطير فى النهار قتلوها وتتفوا ريشها للعداوة التى بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير وحكى المسعودى عن الجاحظ انها لا تظهر فى النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور فى نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب فى اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه فى صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفى ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ❊ على ودونى جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ❊ اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فما شعرت بذلك فما ارتفع من قبره شى كالطاير تفرقت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلو بانفسها والتفرد وفى اصل طبعها عداوة الغربان وفى تاريخ ابن النجار

ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس
فصاد بومه وشواها بحطب الدفلا واطعمها ساعيا • وفي سراج الملوك في الباب
السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان
فيما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومه وبالبصرة بومه فخطبت
بومة الموصل الى بومه البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الى ان
تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان
ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاه **الحكم**
يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم
حرام كالرخم وكذلك الضوع • وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان
الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طيور الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه من ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم
اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل
والحرمه انتهى كلام الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس
الهام اي فيحكم بتحريمه فايده روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز
يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومه كما تقدم وقيل التابعه
من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحه والاخرى
مضمومه فالمفتوحه اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه
والاخرى للنوم • قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهره
من المنومه فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما المسهره والتي ترسب المنومه
وقال هرمس اذا اخذ قلب بومه وجعل على اليد اليسرى من امراه وهي
نايمه تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة
البصر **البوه** بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه
والانثى بوهه يشبه بها الاحمق من الرجال • قال امرؤ القيس
ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا • الا احسب من الناس

الذي

الذي في شعره شعر وصفه باللوم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره
حتى شاخ **وحكمها** وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طاير
ابيض يجي منه كل سنة طائفة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر
بقرب انصنا بلد مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل
وفيه كوة ياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم
ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب
ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال
ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على
طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيا **البيبب**
على فيعيل سمك بحري **البياح** بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله
الجوهري **ابو براقش** طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر
كابي براقش كل يوم لونه يتخيل • يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني
انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة
يكون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه **ابو براءه** طاير
يسمى السموءل وسياتي في بابه **ابو بريص** بفتح البا الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي
في موضعه **باب التاء** **التالب** الوعل والانثى تالبه
التبيع ولد البقرة اول سنه وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعه والجمع تباع وتبايع
مثل افيل وافايل وقد تقدم في الهمزة • روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسا
واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ
من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلثين تبيعا او تبيعه قال الترمذي حديث حسن • وروي
مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثه وقيل التبيع الذي يتبع
امه وان كان دون سنه قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع له سنة اشهر والمسنة لها
سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب **التبشر** بضم التا وتشديد الشين طاير
يقال له الصفارية والتا فيه زايده وسياتي في باب الصاد **التتفل** بضم اوله وسكون
التا المثلثه كقنفذ ولد الثعلب والتا فيه زايدة ايضا **التدرج** كجعفر طاير كالدرا
يغرد في البساتين باصوات طيبه يسمن عند صفا الهوى وهبوب الشمال ويهزل

عند كدورتها وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها ليلا يتعرض
للآفات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه ۰ وقال ابن زهر هو طاير مليح يكون
بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج
فسياتي في بابه الخواص اذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه
وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلثة ايام ابراه النمس كصرد الدلفين وسياتي في
بابه في حرف الدال التفلق كزبرج من طير الما قاله في العباب التفه ويسمى عناق
الارض والتفخل هو نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شبه الفهد وصيدها في
غاية الجوده والملاحه وربما والفت الانسان تعفرته ولا يطعم غير اللحوم وربما صادت
الكركي وما قاربه من الطير فيفعل فيها فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات منها

حلو الشمايل في اجفانه وطف ... صافي الاديم هضيم الكشح ممسودُ
فيه من البدر اشباه توافقه ... منها له سفع في وجهه سُوّدُ
كوجه ذا وجه هذا في تدوّره ... كانه منه في الاحيان مقدودُ
له من الليث عيناه ومخلبه ... ومن عذير الظبا النحر والجيدُ
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا ... وقلبه باقتناص الصيد مزءود

الحكم تحريم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت الاعراب اغنى من التفه عن الرفه
والرفه التبن والاصل فيه تفهه ورفهه فالحمزة وجمعها رفات قال الشاعر
غنينا عن حديثكم قديما ... كما غني التفات عن الرفات ويقال في مثل اخر استغنت
التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات بالرفه اي بالتبن وانما يغتذى
باللحم فهو يستغني عن التبن وهو المعروف في التفه والرفه بتخفيف الفا وقال
الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورده الجوهري في كتاب الها فقال التفه
والرفه ۰ وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان ۰ واما الازهري فانه اورد الرفه
في باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل
اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه يكتب بالها والرفت بالتا قال
الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن يتكسر ويرفت النهم طاير نحو الاوز في
منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات التمساح

اسم

اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على
صورة الضب من اعجب حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه
الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر
كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل
مصر خاصة وزعم قوم انه بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من ابطه
ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين فاكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد
خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب
لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحاله لم تزل كذلك حتى تغلب
وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا ومن عجايبه انه ليس
له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط
فيلقط ذلك من فيه فالطاير ياتي يطلب الطعم فيكون ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير
في راسه شوكه فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير
ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد
ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضه ويعيش ستين سنه وقال ابو حامد الاند لسى
ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه
الاعلى وفكه الاسفل غطه متصله بصدره وليس له دبر وله فرج يتبل وهو يشر
من كل سبع في الما ومن شانه انه يغيب في باطن البحر نحوا من اربعة اشهر مدة الشتا كله
ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
ويتجفف ويانيه متماجاه فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله
وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو وبنابه كذا علله جماعة من الاصحاب
وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس هو
مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا اسلم ان كل ما يتقوى بنابه
من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الشافعي في الشرح للخبث والضرر نعم
كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك
فان في البحر حيوانا اشد افتراسا بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحر
مخالف للبري انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح وكانما فاه فاه التمساح الخواص
عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى

واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج في بهو لم نصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن
الموجعه شفاه واذا دمن يقطين في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في
العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه **النمله** دويبه
بالحجاز على قدر الهره والجمع نملان قاله ابن سيده **التنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها
كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج في فيه انياب
مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق
العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته
واول امره يكون حيه متمرده تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك
والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله
ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج • روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين
ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك
وراسه كراس الانسان لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان
جدا • روى ابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهسه وتلدغه حتى تقوم
الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا • ورواه الترمذي عنه مطولا
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال
اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه
لم ياتِ على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت
التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي
بك قال فيتسع القبر له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي
فاذ وليتك اليوم فصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقي
وتختلف اضلاعه قال — وقال رسول الله صلى الله عليه باصابع يديه فشبكها ثم
يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها ينفخ على الارض ما انبتت
شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال — وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار

وروى الايمة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه
له وياخذ منه عصى من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصى التي اخرجها ادم معه
من الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ياخذ
عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال
له سق الاغنام الى مفرق الطرق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ
عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى
الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرعاها في الكلا
ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبه
بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كل ما ولدت
هذه المواشي ذات لونين هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك
السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين
سنه الى ان تمت له الاربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم اما **الحكم** فعلى
ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يوذي شابه فالظا
التحريم ايضا كالتمساح **واما خواصه** فزعم ان اكله يورث الشجاعه ودمه اذا طلي
على الذكر وجامع يلتذ المراه لذه عظيمه **التنوط** طاير يجوز فيه واو الضم والفتح
قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجر يفرخ فيها الواحده تنوطه ولا
يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه القرار
الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه **وحكمه** الحل لانه
من انواع العصافير **الخواص** قال القزويني يذبح التنوط بسكين ويشرب دمه من يريد
في سكره ولا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي ساحلعه فيحسن خلقه
وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا
التورم القطقاط قال ابن بختيشوع وهو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح
قال وفي جناحيه شوكتان هما سلاحه فاذا انطبق عليه التمساح فمه طعنه باحداهما
فيفتح فاه فيخرج قال ومن اخذ شوكة منها وصيرها في موضع قد بال عنه انسان
مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من المكان الذي
بال عنه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه **التولب** الجحش قالوا التبع من نو

قال سيبويه وهو مصروف لانه فوعل ويقال للانثى ام تولب وسيأتي حكمه في باب الحاء ٥
التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي ٥
۞ من فوقه انسر سود واغربة ۞ وتحته اعنز كلف واتياس ۞ والتياس الذي
يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال
للذكر من الظباء ايضا تيس يقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج ٥ وقد مثل النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب
التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته ٥ وفي
كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس
فضحى به ٥ وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال
لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث
ابن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن ٥ وكذلك رواه
الحاكم وقال صحيح قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان
التماس ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له واعانة التيس للوط لغرض الغير
انصار ذيله ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا سبق
التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر ٥
۞ ومن منيحة تيس معار ۞ وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن
عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم
من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير
وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم الساب لعلي
قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على
منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما ذا رايتهم صنعوا فقلت يا ابة نظروا اليك باعين
محمر

محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت ٥
۞ شزر العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر ۞ وفي تهذيب الكمال
في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه
وقال ۞ ليس بطول اللحا تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضى ۞
قال ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وسيأتي في العنز
بيان حكمه ٥ وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت
هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع
انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا ٥ وفي كتاب الترغيب والترهيب في
باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على
امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على
بعض ٥ وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال يجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم
على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب
والزريبة حظيرة الغنم من خشب ٥ وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح
السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام
ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره
فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد
ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود
واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا
به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر
لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتل صبرا
فبلغ مائة الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثين
الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحرث
ابن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال
دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة لكني
وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن تخللت من
شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت الحجاج
الامثال
قالوا اغلم من تيس بني حمان بكرا لحا وذلك ان بني حمان ان تيسهم قفط وسفد سبعين
ترعم

بلغ

عنز البحر ما قربت او داجه ونخروا بذلك ويقال للنفس فقط وسقد **الخواص** جميع
بدنه منتن كالابط وشد الجيته على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع فيزول ولا تنحاله
تقطعه صاحب السعال في يده وتعلقه في بيت هو فيه فاذا جف السعال زال الالم المحول
وسيأتي له منافع اخرى تماما في خواص المعز

باب الثاء

الثاغية النعجة قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي لا شيء له ومثله ماله
دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** انثى الثعالب **الثعبان**
الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسيأتي والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ ومما
يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان
مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى
الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون
فيه ما يقتله فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين
فحمل عليه الثعبان فتقدم اليه فانساب عليه مستديرا بالنار ثم خطا خطوة اخرى فصفر
به الثعبان واقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره
واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر وعند رؤوسهم لوح من فضة
فيه تاريخهم واذا هم رجال ملوك جرهم وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي
خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من
ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل
بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل

المعروف

المعروف هل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **ثعالة**
كثمالة وذبالة وقصالة بلا ثلاثة اخو يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض
مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ
من ثعالة قال الشاعر

فاخلف حين هر متني والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا
في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من
بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات عطشا **الثعبة** ضرب من الوزغ قاله
الجوهري **الثعلب معروف** والانثى ثعلبة والجمع اثعل وروى ابن قانع في معجمه عن
وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل
يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو
الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه

ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذا اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي
ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
قال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله • وفي نهاية الغريب انه رجل
كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان
فاكلا الخبز والزبد وبالا على راس الصنم • وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكلا
الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي
في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم
له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب
الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا • والحديث
مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه
مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني • واهل اللغة يستشهدون
بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان

بيان راشد

ذكر الاماعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب جبان مستضعف ذو مكر وخلابة ولكنه
لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه
ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه
لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي
والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت
وسلاحه فاق سلاحه النتن والذرج واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب ادهى وانتن
من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله
ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والحيه تصيد العصفور
فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله ويلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد
النحلة فياكلها والنحله تصيد الذبابه فتاكلها والذبابه تصيد البعوضه فتاكلها • روى
صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اذير الثعلب احسن جري فقال
اجريت مالا يجري انت رجل كذاب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل
برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعله انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان
الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وغمض
بشوكه سلح عليه فعندها ينقبض على مراق بطنه ومن طريف ما يحكى عنه ان البراغيث
اذا كثرت في صوفه تناول صوفه منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث
تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفه التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذيب
يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت له ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب
الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي • وفي عجايب
المخلوقات انه اهدى الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا
قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب
تطير في الزمن الاول • وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم
في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم
عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه على ذلك فقال كنت
في طلب الدوا لك فقال فاي شي اصبت قال خرزه في ساق الذيب ينبغي ان تخرج
فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك

ودمه

ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى
ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب
المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق
والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل : احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق :
روى احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن ثلاث نقرة
كنقرة الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي يقال
في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون
الى النجف وكان اذا صلى يجي ثعلب فيقف قدامه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله
عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل
قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه
بغتة فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل • يقال ضغا الثعلب والسنور يضغوا
ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور • وابو منصور عبد الملك
النيسابوري الثعالبي الامام الاديب صاحب التصانيف السايرة كيتيمة الدهر
وفقه اللغه وغير ذلك منسوب الى خياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان
فرا توفي سنة ثلثين واربعمايه **الحكم** نص الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس
في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف
واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم
الطيبات وقال بحله طاوس وعطا وقتاده وغيرهم ونقل في فوايد رحلته
عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان
الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع
الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر •
كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه • كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه •
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب • وفي شعب البيهقي وامثال العسكري
عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت
كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عيي وانبهر دخل جحره فقالت
له الارض عند سبلته اي ثا دينى يا ثعلب دينى فخرجت فلم تزل كذلك حتى

انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم
ويقال في الشر يقع بين القوم قال حميد بن ثور ٭
٭ الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب ٭
٭ واصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب ٭ وقالوا اوهى
من ثعلب واغش من ثعاله **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها نابه يشد على
الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا
نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللقوه والجذام وشحمه يذاب
ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فيثبت سنه فرو
انفع شي للمرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب دمه
انسان لا يوثر فيه حيله محتال دبيته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح انيابه اذا
علقت على المصروع برى طحاله اذا اشتد على ذي الطحال الوجع ابراه **الثقلان** الانس
والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقل وقيل
لانهما مثقلان بالذنوب **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر
في السنة الثالثه وفي الخف في السنة السادسه والجمع ثنيان وثنا والانثى ثنيه
والجمع ثنيات **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثوره والجمع
ثور وثيران وثيره قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسره قال
وليس هذا المطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيره ليفرقوا بينه وبين ثور الارض
وبنوه على فعله ثم حركوه ٭ سمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقره
بقره لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو الدردا الى ثورين يحرثان في
فدن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكا ابو الدردا وقال هكذا الاخوان
في الله تعالى يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقه يتم الاخلاص
ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق فايده قال وهب بن منبه كانت
الارض كالسفينه تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوه وامره ان
يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض
على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخره من ياقوته
حمرا في وسطها سبعة الاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى
ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخره قرار فخلق الله تعالى

لصوابه صحها عند الاطبا اللقوه

ه

له ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنه وقوايم
ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمايه عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخره
فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى
حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون
قرارا لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الما وتحت الما الهوا
وتحت الهوا الظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله
القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار
في الجزء الثالث والعشرين منه فايده اخرى روى مسلم في كتاب الطهاره
والنسائي في عشرة النسا عن ثوبان ان اهل الجنه حين يدخلونها تنحر
لهم ثور الجنه الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت ٭ وروى هناد
ابن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنه يخرج عليهم
حوت وثور من الجنة لغذايهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت
بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا بعشايهم فيلعبان فيضرب
الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من
باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح اشعر
اهل هذه الدار انهم في منزل قلعه وليست بدار قرار فاذا جا لهم قبل ان يدخلوا الجنه
فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار
القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو
الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من ان احدهم من الحرث بين حرث لدنياهم وحرث
لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكد ونزعهم من نصب الحرثين
فايده اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري ٭ وقد رواه
الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال ثنا ابراهيم بن زياد البغدادي
ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفه وجا الحسن
فجلس اليه فحدث عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران مكوران

في النار يوم القيمة فقال وما ذنبهما قال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث • وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار • وقال كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان لذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجتمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا يكون النار لهما عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم • ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول البارى تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدي ويعيد • وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان يقول لحوى انت عملت بي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل ادم صلوات الله وسلامه عليه وكانت العرب اذا وردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الما او لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الما لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكه ٥

:. اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر :.

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم •

وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابه كيف اصبحت فقال ٥

:. كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله :.

فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال ٥

:. لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه :.

:. كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه :.

قلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال ٥

:. الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفج وحولي اذخر وجليل :.

:. وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل :.

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطو ف الطائف وفج واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة الجحفة • وقالت العرب ادهى من ثور • وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمن كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض وان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني لونك فدعني اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة قال دعني انادي ثلثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمن يرفع بها صوته قالها ثلاثا **الثول** بفتح الثا واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاه فلا تتبع الغنم وتستدبر في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول **الثيتل** الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصاده المحرم او في الحرم

باب الجيم ٥ **الجاب** الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب **الجارن** ولد الحية **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو

حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى المأوى والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظة ذكي ينادي راعيه الاناث يا فلانه يا فلانه فتاتي اليه المناداه ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وتجعل روسها خارج الدايرة واذنابها الى داخلها والرعاه واولادها من داخل الدايرة فتكون الدايرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدها دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج لطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وينغمس في الماء غالبا الى خرطومه وحكمها وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا طلي بملح اندراني ازال الكلف والجرب والبرص وابراه

الجان حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى مدبرا لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها ويقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها ويقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره الجثلة النملة السودا الجحل بتقديم الجيم على الحا الحبارى وسياتي وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان الجحمرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قالت عايشة كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها • روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة الجخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر

الطويل

الطويل الرجلين والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب الجدجد صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضو قال لا باس به وسياتي في الصاد • وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره ولذلك قالوا آمن من جدجد الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم • وفي سنن ابي داود والبيهقي ان صفوان بن امية بعث مع اخيه لامه كلدة بن الحنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا وضغابيس وجداية الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى الجدي الذكر من اولاد المعز ولثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجدا • روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروية فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع • وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه الامثال قالوا تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الامر بالحزم الاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انه مصروف الامثال قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يووي اليه الوضيع الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشر حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع ان الصوفة تكون على الظهر قايمة فاذا اجذع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع

خذ

اسم لدمي نرشن وليس بشي يسقط ولا ينبت • روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد
نفروا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتيتهما بها
فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة
فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر رضي الله عنه ثم شربت ثم
قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك
عليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد • وفي حديث المبعث
ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند
ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر • وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم
ياكل جذعة • وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد بسند صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل انبت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم
وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفقت
بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها • **الجراد** معروف الواحدة
جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة
وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال ثوب جردي
اي ملسا وثوب جرد اذا ذهب زبيره • وهو بري وبحري والكلام الان في البري
قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه
التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة
له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم
من كل هذا شبه وقيل انهم كالفراش حين يموج بعضه في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا
نحو المحشر والداعي • وكنية الجرادة ام عوف قال عطا السندي ه
ه وما صفرا تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان ه وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان
يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينية
واذربيجان

واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزى القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود
وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة • ومن الفوايد عنده انه لما حصر عمورية حصل له
صداع فلم يركب في الحروب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع
تاخر حواله برنس وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم
يجدوا فيه شيا ففتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم
بسبعمائة عام • قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شا لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم
من نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير
ساكن اذهب ايها الصداع لعز عز الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين يكتب ويعلق على الراس • وذكر لها خبر اتفق
لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسياتي في السوس بشي يتعلق بهذا • واذا خرج
الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا الواحدة
غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور
واسودت الاناث سمي جرادا حينيذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع
الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم
يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد
ستة ارجل يدان في صدرها وقايمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا
رجليها منشار وهو من الحيوان الذي ينقاد لرييسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن

اوله تتابع جميعه لطاعتنا واذا انزل اوله تنزل جميعه ولعابه سم نافع لا يقع على شي الا اهلكه
وفي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا
خر عليه جراد رجل من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك
عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك • قال الشافعي في هذا الحديث نعم
المال الصالح مع العبد الصالح • وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قال وهذا ان صح اراد
به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع
اجناد وجنود • وفي الحديث الارواح اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة
وقناطير مقنطرة • ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون
بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين
وعن معايشهم انك سميع الدعا فجا جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده
الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا • ثم اسند الطبراني عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة ناكل
انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جرادة على
المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سالت ابي امير المومنين عن
ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا
رب الجراد ورازقها اذا شيت بعثتها رزقا لقوم وان شيت بعثتها بلا على قوم فقال
عبد الله هذا من العلم المكنون • ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن
الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسال هل رئي الجراد فاتاه الراكب
الذي من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة
في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام
اذا قطع سلكه • ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي • وذكر الترمذي
الحكيم في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي
فضلت من طينة ادم وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم

وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان • وفي الحلية في ترجمة حسان بن
عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا
فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطايرت الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم
ما رايتم شيا الا وعليه شيطان • وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا
عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب
الشجر • وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا
ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية • وقد
احسن القاضي محيي الدين ابن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم

وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية
فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر
اليه ولا يعرف كيف الحيلة فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان
من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول • الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال
عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه
البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم وفيه فياكله معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في
الاطباق • وفي الموطا من حديث ابن عمر ان عمر سيل عن الجراد فقال وددت ان عندي
قفعة اكل منها • وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم
ابنة عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير
رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم
ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في
وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك
قلب النخلة • وقال الايمة الاربعة يحل اكله سوا مات حتف انفه او بذكاة او باصطيا

بمجوسي او مسلم قطع منه شي ام لا • وعن احمد اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب
مالك ان قطف راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد • رواه الشافعي واحمد والدارقطني
والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال
البيهقي وروي موقوفا على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو
صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره واقطع دابره وخذ بافواههم عن
معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله كيف تدعوا على جند من اجناد الله
بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد
من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده • وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربه بنعالنا واسواطنا
فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر • والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه
الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمن وابن عمر وابن عباس وعطا قال العبدري
وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزا فيه وحكاه ابن المنذر عن
كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزا فيه واحتج لهم بحديث
ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا صربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم
فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر
رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو
بضم الميم وكسر الزاي وفتح الها بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي ذكره في
حكم النعامه واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله
ابن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في ناس محرمين من بيت
المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من
جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينه
دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال
ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جراده
اجعل ما جعلت في نفسك • وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القسم بن محمد
قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس
فيها

فيها قبضة من طعام ولياخذن بقبضة جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها
القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطيه عامدا او جاهلا ضمن
ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطيه فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا
ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق
به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في
الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات
ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري وبحري **الامثال** قالت العرب تمرة
خير من جراده والطير من جراده وجا القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من
الجراد واغوى من غوغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر
واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه
فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا جلس ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنايك فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ
رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل
يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري **الخواص**
اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر
ونزعت روسها واطرافها وجعل فيها قليل اس يابس وشرب للاستسقا نفعه والجراد الطو بل
العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه على الكلف ابراه **الجراد البحري**
قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي وتصفه الثاني
لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيه بايدي العناكب الا انها
كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد
المغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان
متدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل مشويا في الفرن ولحمها
خاصيته النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجران** نوع من العقارب
اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر
الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن
سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال
وابو راشد وابو العدرج وسياتي في باب الفا • روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما

عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجة ببقيع الخبخبه
وهو بفتح الخايين وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينه فدخل خربه فاذا الجرذ يخرج من
جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقه خضرا قال المقداد فقمت فمددت
طرف الخرقه فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها • وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك • وفي
صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبه عن ابي سعيد الخدري ان اناسا من عبد القيس قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان
قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا
كثيرة الجرذان ولا يبقى فيها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان
وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان حكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عباده
ابن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصى فقال لادعهن
يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا واداما وكان له ديون كثيره فمرض فاستبطا
عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس
ابن سعد عليه دين فهو بري منه فاتيه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه
قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال
قال وكان ابوه سعد بن عباده يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال
ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان
سعد بن عباده اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على
فعال الخير فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر
فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع
الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح الكرم قال هدبه

ضروبا بلحييه على عظم زوره ... اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار
وسياتي في بابه **الجوارش** النحل وجرشت النحل العرفط تجرش اذا اكلته والجرس في الاصل
الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرايحه فاذا اكلته النحل حمل

في

في عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم وبالرا المهملة وبالثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي
يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الماء وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد
سيل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى
بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان
الخواص يراد ثم يسقط بها الفرس المجنون يبرا لحينه ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ
الصيد ما ذكر فيه البخاري في صحيحه من الجري **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وساير السباع وفي المثل لا تقتني من كلب
سوء جروا قال الشاعر

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسبت بذلك الجرو الكلابا

وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان • روى
مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله
استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني
الليله فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه
ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده
ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال
اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحايط الصغير ويترك كلب الحايط الكبير •
ورواه الطبراني عن خوله خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان
جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما
لا ينزل عليه الوحي فقال يا خوله ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل لا ياتيني فهل
حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت كنست البيت
فاهويت بالمكنسه تحت السرير فاذا شي تحت المكنسه ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا
هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعده فقال يا خوله دثريني فانزل الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى • قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها
هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران لما انقطع عنه صلى الله
عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله عز وجل هذه الايه

وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شي اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ ولو قد امتلا صاعك اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك بعد لم يمتلئ الا وان صاعك قد امتلا • وسياتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جراوها في بطنها • وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنى حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر •
• النازلين بكل معترك • والطيبون معاقد الازر •

وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه • وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع • وفي مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة

ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف • ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح • وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين ولانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها فما شبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وتحرم موته وتفرقة لحمه قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اراداب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل ذكر من ذهب اليه وانه المختار المنصور من جهة الدليل • ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اتتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال اتتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل • وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين • وروى م د س عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال • وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة بحر القلزم • روى م د ت س ج عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم

الداري حدثني انه ركب سفينة بحريه في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم الريح عاصفا الى
جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان
اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث
وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجه بن سويد ابو رقيه اسلم سنة تسع من الهجرة روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيه عشر حديثا روى مسلم له منها حديث الدين النصيحه
ومن مناقبه العظيمه التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة
الجساسه روى عنه جماعة من الصحابه ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعات من التابعين
وكان بالمدينه ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمن وكان كثير التهجد وهو اول
من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ ابو نعيم • وكذلك رواه ابو
داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري
فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين
قاله مقاتل بن حبان وغيره **الجعدة** الشاه وستاتي في كنى الذيب **الجعل** كصرد ورطب
جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبه معروفه تسمى الزعقوق تعض البهايم
في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان
يوجد كثيرا في مراح البقر والجاموس ومواضع الروث يتولد غالبا من خثا البقر ومن
شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب
فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه • كما يضر رياح الورد بالجعل
وله جناحان لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله سته ارجل وسنام مرتفع جدا وهو
يمشي القهقري الى خلفه وهو مع هذه المشيه يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتك
واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام
منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته للغايط لانه قوته • روى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه
قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره • وروى الحاكم والطبراني عن ابي
الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دابه ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم
قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون
دواب الارض الخنافس والجعلان منعوا القطر لخطاياهم • وروى ابو داود والترمذي
وحسنه

وابن حبان م

وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية بالاباء وفخرها مومن تقي وفاجر شقي انتم
بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم جهنم
او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن • وفي روايه اهون على الله
من الجعل يدفع الخرا بانفه • وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابايكم الذين ماتوا في الجاهليه
فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهليه • وروى
البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من
تراب لينتهين قوم يفتخرون بابايهم او ليكونن على الله اهون من الجعلان • وكان
عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث
الصوم في الشتا الغنيمة البارده **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال**
قالوا الزق من جعل لانه يتبع الى الغايط كما تقدم قال الشاعر ٥
• اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل ••
يضرب للرجل الذي يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ
الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة
عظيمه للسعة العقرب **الجعول** ولد النعامه لغة يمانيه قاله ابن سيده **جعار**
هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر ٥
• فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره ••
الجفر بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر
جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **وحكمها** الحل وتفدى
بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا** كمرطا نوع متولد بين الحيه والسمك اذا
ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو
نعم العلاج لذلك **الجلاله** من الحيوان الذي ياكل الجله والعذره والجلة البعر
فوضع موضع العذره يقال جلت الدابة الجله واجتلتها فهي جاله وجلاله اذا
التقطتها • روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ركوب الجلاله • وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلاله ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل

عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة ۝ وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهو كل
حيوان ينصب ويرمى اليه ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض
اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على
الجلالة في فروع في الكلام على السخلة **الجلم** اليؤيؤ وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في
باب اليا ايضا **الجمل** من الابل قال الفرا هو زوج الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سيل عن الجمل
كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال تعالى
كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال
ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها الغلاظ اذا جمعت مستديرا بعضها الى
بعض جا منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما سمي
البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشة يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى بن
امية اشتراه لها باربع مايه درهم وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يوميذ نحو من
ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي ۝
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ۝ ننازل الموت اذا الموت نزل ۝ والموت احلى عندنا من العسل ۝
وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر الجمل ۝ ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص
وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من ربيع الاخر وقيل في خامس عشره سنة ست وثلثين جمادى
من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ۝ روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الاذأب تسير
او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب بقرب البصرة والاذأب الازب وهو الكثير
وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم
والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح ۝ وروى ان عايشة لما خرجت
مرت بما يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر
على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر ۝
شكى الي جملي طول السرى ۝ يا جملي ليس الي المشتكى ۝ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ۝ ومعلوم
ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ۝ وكقول عمرو بن كلثوم ۝

الا

الا لا يجهلن احد علينا ۝ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۝
وكقول الاخر ۝ ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ۝ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ۝
فمن رام تقويمي فاني مقوم ۝ ومن رام تعويجي فاني معوج ۝
يريد الا في الجاهل والمعوج لانه امتدح بالجهل والاعوجاج ۝ وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم
الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المثلا وله للانسان جثة فلا يلج الا في
باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر ۝
لقد عظم البعير بغير لب ۝ فلم يستغن بالعظم البعير ۝ وقرا ابن عباس ومجاهد الجمّل بضم
الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ ۝ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه
عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد تركتكم
على بيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور
المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل
الانف حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قايده وقيل
الانف الذلول ۝ ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد
وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان
اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه ۝ وفي الحديث انه عليه السلام ضحك
حتى بدت نواجذه والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى
الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما ۝ وروى احمد وابو داود والنسايي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم
ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة
عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض
رفع يديه قبل ركبتيه ۝ وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسايي عن
جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم فركبه
ودعا له وقال اركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى
بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت
نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ركوبه

حتى ابلغ المدينة فلما بلغنا قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل • وفي كتاب
ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في
كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرايه ورده عليه واعطا الثمن بزيادة انه عليه
السلام كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته
كما اشترى الله تعالى انفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن والزيادة
ثم رد الجمل الى ما كان الخبر الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر • وفي مسند احمد
والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن
وفي رواية فمسح ذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو
لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه
وتدئبه • وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه
كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى
صاحبه فاتني به قلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف
بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجيته فقلت
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره
فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزا
المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب
سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك
زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري
انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلاه في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله •
وحكى القشيري عنه في باب كرامات الاوليا انه قال كلمني جمل في طريق مكة فقال الي

رايت

رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه
فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر
يضرب لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشي يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من
الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى
غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا انما ارادوا انهم وقعوا في امر
صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد
والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله
ان منادا كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر حيث يدرك التمر ينادي
بذلك اي من سقى ما البير على ظهر الجمل ماليته وجد عاقبة سقيه في ثمره وهذا قريب من قولهم
عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر ٥
اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع ٥ وقالوا
تمشي ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا • يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت
كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة
وقولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي ياتي في باب النون **جنبل** وجميل طاير جا مصغرا والجمع
جملان ككعيت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله
ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي
عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل اليهود** الحربا وسياتي **جمل الما**
البجع وسياتي في الحوصل **الجعلبلة** بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل
ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه النون فيه زايدة وقال الجاحظ
انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر ايضا
وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل استوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث
وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضا اي تثب من شدة
حرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو اخس
الجنادب ولا يوكل **الجنبر** كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا
قاله ابن سيده **الجن** اجسام هوايية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام
وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني قيل سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى
وجن الرجل جنونا واجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ

لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسول ما اساله • وروى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون • وكذلك رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الكافي الخشاش حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض
وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم ثلثة
اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال
ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
ابي الدردا ويزيد بن سنان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال تعالى
خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا
بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك
قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث
وقالا لا ثواب المومنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد
وليس لابي حنيفة حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله ومن يومن بربه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب
من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان
يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا
الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها • ويدل العموم بعثته صلى الله عليه وسلم
من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى
كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم

فلما

فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق
بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر
ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام
اخوانكم • وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت
القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعد
عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستدفري
ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما
دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في
وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه
فمضينا غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى
به اليهم ثم قال هولاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير
فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة • وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر
بنو اخوة وبنو اعمام ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل
لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الفجر وفي يده عظم حايل وروثة وحممة فقال اذا اتيت الخلا فلا تستنج
بشي من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
فرايت اثر موضع سبعين بعيرا • وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي
العشا فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك
فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباك فخيروني
بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر
ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف

وهو الرغوه لانها تحدف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل ما انكشف عنه غطاه
واما الاجماع فنقل ابن عطيه وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على
الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين • ومن المستغربات ما رواه
احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن
الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون
التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت
الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل
انهم اتوا الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل
عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو
صلى الله عليه وسلم يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من ولا يراهم هو
حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة
اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه
يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزله انه
ينكر وجود الجن قلنا عجب ان ثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم
روى البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا
من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع صلاتي فذعته بالذال المعجمه والمهملة اي
خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمن وقال
ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا
شهد له يوم القيمه • وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب السته سواه
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح
واجمعت الامه على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره
من فتنة القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاد
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابره
فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف
عليهم واشتهر ان سعد بن عباده لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام

فنزل

فنزل بحوران واقام بها الى ان مات في سنة خمسة عشر ولم يختلفوا في انه وجد ميتا
في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير •
• نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده • رميناه بسهم فلم نخط فواده •
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه • ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها كذا رواه الطبراني
من حديث محمد بن سيرين وقتاده وكلاهما لم يدرك سعدا • وروي عن حجاج بن علاط السلمي
وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه • هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج •
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول • اعيذ نفسي واعيذ صحبي •
• من كل جني بهذا النقب • حتى اعود سالما وركبي • فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الايه فلما قدم مكة اخبر كفار قريش
بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه نزل على محمد فقال والله لقد سمعته
وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينه وابتنى بها مسجدا يعرف به
وقال ابو الحسن محمد بن الحسن الاثري في مناقب الشافعي انا الفقها قال الربيع سمعت
الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا • وعد ابن سعد والطبراني والحافظ
ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابه فرووا باسانيدهم عن صفوان بن
المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث
ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقه فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا
المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال
ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين
سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم • وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في
ترجمة صفوان بن المعطل • وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت
عليه في خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم
عليه وشكر واخبر ان تلك الحيه كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعه • قال
وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاه فاذا حية ميته فكفنها بفضله
من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال
من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا
الذي قد مات • وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجن والانس فقيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير
استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او
حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمار لقي الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالني
الخبر فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم • روى ابو بكر الشافعي في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن
الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امراة تزعم انها رات الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها عوس قالت نعم حدثني سمحج وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان على
حوت من نور يتلجلج في النور وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات
ريانا ودخل قبره ريانا وحشر ريانا • وهذا الذي اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه
عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم
صاحب السواك او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث • واغرب من هذا ما في اسد الغابة
تبعا لابي موسى باسناده عن ملك بن دينار عن انس بن ملك قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكاز فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس
قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها
كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه وانه
لقي شعيبا عليه السلام وابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له
عيسى عليه السلام ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت
بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عشر سور من القرآن قال عمر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه
لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني
بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها
في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه سمع فيه عزف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر
منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول •

• ويحك عذ بالله ذي الجلال • منزل الحرام والحلال • ووحد الله ولا تبال •
• ما هول ذي الجن من الاهوال • فقلت يا ايها الداعي ما تخيل • ارشد عندك ام تضليل •
• فقال هذا رسول الله ذو الخيرات • جاء بيس وحاميمات • وسور بعد مفصلات •
• محرمات ومحللات • يامر بالصوم وبالصلاة • ويزجر الناس عن الهنات •

قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا ملك بن ملك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن
اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها
حتى اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاردت ان انيخ ناقتي اذ خرج الي
ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل
الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه • وفي مسند الدارمي
عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم لقي رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا
شخيتا ذراعيك كذراعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال
والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال
نعم قال فعاوده فصرعه فقال له تقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم
قال فانك لا تقراوها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا
يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع
جيد الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط وسياتي في باب
الغين المعجمة في الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله
تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من
الملايكة لان الملايكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس

وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذريه بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان
قال النووي رحمه الله ابليس ~~تعالى الله~~ كنيته ابو مره واختلف العلما في انه من
الملايكة من طايفة يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح
انه من الملايكه وانه اعجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من
رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتاده وابن جرير والزجاج
وابن الانباري كان ابليس من الملايكه وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله
شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفة من الملايكة يقال لهم الجن وقال
الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكه قط والاستثنا منقطع ثم
قال والصحيح انه من الملايكه لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون
من جنس المستثنى منه وقال القاضي والاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا
من غير الجنس سايغ في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل
للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى
الله تعالى قال في الاحيا قيل ينبان ذو الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو
لحظه ليس له قرين في تلك اللحظه الا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان
الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض
وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتولد نسل الشيطان توالدا
اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسه
كثر توالدها فلا يزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البته فالشهوة في نفس الشاب
للشيطان كالحلفا اليابسه ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك
بالباطل • روى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليومنوا
الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا
يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها
من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم • ثم روى من طريق عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان
لا يعصى ما خلق ابليس مسله قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع
ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر

بالجود

بالسجود فامتنع منه كان كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته
من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص
وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله
الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الظلم والجور وهذا وجه كفره لعنه
الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس
كافر او لا فقيل لا وانه اول كافر من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض
واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان
عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن
قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطيه والكفر مع بقا العلم مستبعد
الا انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشا واختلفوا هل بعث الله تعالى
من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل
لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم
يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو
الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله
يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر
ابن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن
كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك
ان الجن مكلفون في الامم الماضيه كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اولئك
الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين ۝
فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع
من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها
وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكه ۝
فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملايكة فان الله تعالى
عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان
النون الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف

ابن يونس ج

لتلفظ المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة • وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن • وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا يغنم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه • وروي في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى • وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد واحدة لكن ينبغي النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمن المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسيل عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجا وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن

الامام

هذا و

الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي نسبة الى الخلع وهو من اصحاب الشافعي وفيه معروف بالقراقة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه يقراون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من حديث احمد ابن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي في باب الفا حديث سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجندبادستر** حيوان كهيئة الكلب لكنه ككلب الما ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيتان اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد دنى له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جد واتى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصر

بها الصيادون ودا موا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما
فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين لم يبرز الباطنتين ويعوض عنهما وفي باطن الخصية
شبيه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب
الى الما ويمكث فيه زمانا ما كما حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يعيش في الما وخارج
الما واكثر اوقاته في الما ويتغذى فيه بالسمك والسرطان وخصيتاه ينفع من نهش
الهوام ويصلح لاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده ويجفف وليس له
مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل البارده الرطبه التي تحدث في
الدبر وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ
العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مداوما باحد الادهان نفع المصروعين
وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمه واذا شرب كان
ترياقا نافعا للسموم البارده كلها حيوانيه ونباتيه لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط
ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وجلده غليظ
الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين وشحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات
واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود دون درهم هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر
انثى الدب وهي اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغرى لتتسهل
الولاده واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى
موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت اولاد الضبع ولهذا قالت العرب
احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد
ايضا قال الشاعر ٭ نمنته جواد لا يباع جنينها ٭ والجمع جود وجياد كثوب وثياب
واجياد جبل بمكة سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه ٭ روى
جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لان اصلي الصبح واجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس
احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس ٭ وروى النسائي
والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى الصلاه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم انفا قال انا
يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى ٭ وفي سنن ابن ماجه

بلغني

من

٥٩

من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد
افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده ٭ ومن امثال العرب المشهوره ان الجواد عينه
فراره اي فمه شفرته اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه ٭ ومن احسن
اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف
فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلما لما
ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها
شهر ٭ روى احمد حدثنا اسمعيل ثنا سليمن بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا
يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي اخذ بيدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيا اتقا الله عز
وجل الا اعطاك الله خيرا منه ٭ واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمن بن المغيره
وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيش وقيل ابن بهيش روى له الجماعه سوى البخاري وقال
الثعلبي كانت بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها للتوكل على وجه القربه بها
كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل
عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسه انشد العجاج ٭
الف الصفون فلا يزال كانه ٭ مما يقوم على الثلاث كسيرا ٭ وقال بعضهم الخير
في الايه الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد
الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي كان كثير
الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثير منها
الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهليه فرايته في الاسلام
الا رايته دون تلك الصفه الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم ٭ وفي رواية الا الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله
ورسوله توفي بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم ٭ وروي انه قال له يا زيد
الخير تقتلك ام كلبه يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن
عباس والزهري مسحه سليمن بالسوق والاعناق لم تكن بالسيف بل بيده تكريما لها

ويحبه ورجحه الطبري • وقال بعضهم بل غسلها بالماء • وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما
كان وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثه • وقال
بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد
وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها له الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحه واما
قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصه
وكرامة له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه
واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا • وروى النسائي
وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمن بن داود لما فرغ من
بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد
احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما اثنتان فقد اعطيها وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثه واما صفة كرسيه
عليه السلام فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمن ستمايه كرسي ثم يجي اشراف الناس
فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم
يدعوا الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمن عليه السلام لما ملك
بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه
مبطل او شاهد زور ارتدع وهبت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت
والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها
يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من
الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها
من الياقوت الاحمر بحيث اظل عرش الكروم الكرسي والنخل وكان سليمن عليه السلام اذا اراد
صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعه
وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما
فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه
ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه النسران والطاووسان والاسدان مائلان
برؤوسها الى سليمن وتنضح عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناوله حمامه من
ذهب قائمة على عمود من اعمدة من الجواهر فوق الكرسي التوريه فيفتحها سليمن عليه

السلام

السلام ويقراوها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب
المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضه عن يساره وهي
الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود
للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه كدوران الرحا المسرعه ويبسط الاسدان يديهما ويضربان
الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتها فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق
فلما توفي سليمن حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكيه فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب
النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط
ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع **الجواف** بالضم والتخفيف
ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافه
فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الجيم والذال المعجمة وضمها
فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر
ان من يدخل الكنيسه يوما يلق فيها جاذرا وظبا **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا
وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب فرسك المغلغلا
وانما احب ضبا عبلا وانما سمي النبات جوزلا

جيال كجمال اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في
الضاد **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش تبش القبور وتخرج
جيف الموتى **ابو جراده** هو الطاير الذي تسميه اهل العراق البادنجان ويسميه
اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيذوب ويتمسح به من كانت به بواسير ظاهرة نفعه
نفعا بينا **باب الحا المهملة** • **حاتم** هو الغراب
الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم • فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم •
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم • وسناتي هذه الابيات في باب الواو ان
شا الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في **الحاريه** نوع من الافعى وقد تقدم
في باب الهمزة **الحباب** الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب
اسم شيطان والحية يقال لها شيطان • روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان

والحكم

وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى بابا الحباب وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب الحبث حنبذ بنضرا الحبتر الثعلب
حباحب كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نور او نار وضربت العرب
به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بني محارب بن خصفة
مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها لمخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال
الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب قال في المرصع يقال للنار القليلة
التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا
الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير
وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى طاير معروف يقع على الذكر والانثى
واحدها وجمعه سوا وان شيت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى
ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة
لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث
كسماني ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من
اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها
الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل
اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد
الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج
ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحه سلاحه قال الشاعر
٭ وهم تركوه اسلح من حبارى رأى صقرا واشرد من نعام ٭ ومن شانها انها
تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب
والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير
الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض
وان ما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر
٭ يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرما ٭ وهي من اكثر

الطير

الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب وولدها يقال له النهار
وفرخ الكروان ليل قال الشاعر
٭ ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت نصف النهار ٭ الحكم يحل اكلها لانها
من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال
الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من الحبارى
كما تقدم وقال عثمن رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها
يضرب بها المثل في الحمق وهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها
من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن
وقالوا الحبارى حالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاه
الخواص قال القزويني يوجد في حوصلته حجرا اذا علق على انسان لم يحتلم ما
دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه
الحبرج ذكر الحبارى الحبور ولدها وقيل المحبور من طير الما حبيس قال
الجوهري هو طاير جا مصغرا مثل الكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم
الحبركا القراد قالت الخنسا
٭ فلست بمرضع ثدي حبركى ابوه من بني جشم بن بكر ٭ الحبركى والانثى
حبركاه قال ابو عمر الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما
شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين الحبلق كعملس غنم صغار
لا تكبر او صغار الغنم ودقاقها الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم
لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولبين
بغوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجره ولا بغلة زكاه وهذا
يدل على انه يقال حجره بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي
زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا
الحجرف دويبة طويلة القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده الحجل بالفتح
الذكر من القبج الواحد حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء
الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح والحجل طاير على
قدر الحمام احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي

فالنجدي احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وحمرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسيه
ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ بالتراب وتنصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال
انها تبيض من سماع صوت الذكر وريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر
الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهكذا في التربية قال التوحيدي
ويعيش الحجل عشر سنين ويعمل عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي
طبع الحجل ان ياتي اعشاش نظرايه وياخذ بيضها فاذا طارت الفراخ لحقت
وبحضنها و
بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه فوق الطيران حتى ان الانثى اذا لم يره
بطنه حجرا خرج من بلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران
اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن
طبع الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم
ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقع معه وهو يفعل ذلك كالحاسد
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيبت ببيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على
بيضها او تسرقه وتحضنه فائدة في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار
عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان
مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسأله عن ذلك فقال قطعت
الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبله
فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا علي انه
قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما علي قال
ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند
من اقاد بالرجل الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي في النحام عن كامل
ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل
كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل
زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها
والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في
عروتها • روى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم
قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات
وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه

صلى

صلى الله عليه وسلم وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم
من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة
كانت بين كتفيه • وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا
رجال يا عقول ربات الحجال وقال الشاعر ٥
وانت التي حببت كل قصيرة ... الي وما تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر
وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي الامثال ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام
الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري
اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل
وروى الحافظ ابو القسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت
صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله وكان يقول حاذوا المناكب
في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن
خير من الايسر قال فقوله حاذوا من الحذا وهو ان يجعل المنكب
بجنب المنكب الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها
وهي حار قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع الغشاوة
المظلمة من العين كحلا واذا اسعط بمرارته انسان في كل شهر احتد ذهنه
وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المغص
وساير اوجاع البطن الحداه افخر الطير وكنيته ابو الخطاب وابو الصلت
بفتح الحاء و
ولا تقل حداه لانها الفاس التي لها راسان وجمعها حداه وحدان قال الجوهري
هي مثل عنبه وعنب وقد قال في عنب الحبة من العنب عنبه وهو بناء
نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة
الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والخيرة والطيبة
والحيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر في حداه كما تقدم والحبرة نعرفه

والهيبة المغنم الهنى والتولة ما تتحبب به المراة الى زوجها ويرد عليه ذبحه وهو وجع في الحلق ومتنه وهو العنكبوت وربحه وهي البلحه وصمحه وهي السمينه وهتنه وهو نوع من الغنا فذو بسمه وهو شجر بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشيه وابن زهر ان العقاب والحداه يتبدلان فيصير العقاب حداه والحداه عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواه الاخبار وحمله الاثار انها من جوارح سليمن عليه السلام وانما امتنعت من ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسب احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال انسان شيا وقال القزويني يكون سنة ذكرا وسنة انثى • وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ٥

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا • على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت لها عايشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبريني فجاءت الحديا بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية رفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممتهن حتى جا غراب فرمى الوشاح او قالت فالقت السحاب بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حوالي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها • وروى الحافظ النسفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود شيخ القرا في زمانه قال اصابتني خصاصه فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانه فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت

دفه

وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنه متدوفه قال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك • وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمن بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة • وحكى القشيري في الرسالة في اواخر باب كرامات الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل نساه • الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك • روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعايشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم • وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداه والغراب الابقع والعقرب والفار والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث ث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذيب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد • الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن سعط بشي منه يطرحه في الموضع والكحل ان سعط في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان سعط في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى بثلاثة اميال فانه ينجيه ودمها اذا خلط بقليل مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداه حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب • الامثال قالوا حدا حداه وراك بندقه قال ابو عبيده يراد بذلك هذه الحدا التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير • الاحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا قال روبه ٥ كانها حقبا بلقا الزلق ٥ الزلق عجز الدابه • الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفه وفي حديث الصلاه لا يتخللكم الشيطان كانها حذف • وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد

الحذف قال هي ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طاير صغير انمر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد

الحربا كنيته ابو جاذب وابو الزنديق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحربا اكبر من العظاه وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حربايه قال رجل خاصمت الى معوية ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح لها حربا تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضى والتنضب شجر تتخذ منه السهام والنون زايده لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبه ويقال لها ايضا حربا الظهيره وصفتها دويبه تمر اما دامت فرحانه تصفو وهي ابدا تطلب الشمس فحين تبدو تجعل بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجره وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تنصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها اليها مستقبله لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طايفه من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا بالشقي وليس الشقي باسم الحربا وانما سماه به لاستقبالها الشمس كذا ذكر في المحكم في العين والنون واليا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيره ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سنام كسنام البعير وانه يتلون الوانا وتكلى اباه انتهى وهي تتشكل بلون الشجر التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكول له

لكن

لكن يقتضي ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكوله كما سياتي **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت على حاله واحزم من عين الحربا وقالوا احزم من الحربا كما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازال غشاوة البصر **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافه وفي حديث خوله بنت ثعلبه زوج اوس ابن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجات تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مره وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافه شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحا وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العما ن
المهجوره كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص والحرقوس** بالصاد والسين دويبه كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ٭ يدخل تحت الغلق المرصوص ٭
من مارد لص من اللصوص ٭ بمهر لا غال ولا رخيص ٭

اراد بلا مهر وقيل هي دويبه مثل القراد وانشدوا ٭ مثل الحراقيص على جمار ٭ وفي ربيع الابرار انها دويبه اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعه بفروج النسا تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنمله وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ٭ يكر على صفي تميم لولت ٭

ويقال له النهيك قالت اعرابيه ٭ يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ٭ ابلا اعطيتني ام نخلا ٭ ام انت شي لا تبالي الجهلا ٭ وقال ابن سيده الحرقوص دويبه مجزعه لها حمه كحمة الزنبور تلدغ كالطراق السياط ولذلك يقال لمن ضرب بالطراف السياط اخذته الحراقيص **الحكم** تحريم الاكل لانها من الحشرات والحرقوص السعدي

رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو الذي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم أعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك
فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير ان يستوفي حقه • وقال في اسد الغابة الحرقوص
ابن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان بذلك الى عمر فكتب اليه عمر يامره
بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم
الهرمزان وافتتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان
وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على
علي بن ابي طالب فلما قاتلهم علي قتل يومئذ سنة سبع وثلاثين **الحرش** نوع
من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال غيره هذا الحرش دابة لها مخالب كمخالب
الاسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركند وقال ابو حيان
التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها انس في الجسم
وسرعة الحضر ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم
تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال الصيد لها بان تتعرض لها فتاة عذراء او صبية
فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة
فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها
حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا
على يكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحرش حيوان في حجم الجدي
ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه
شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وجبنان **وحكمه** التحريم سواء كان
من نوع الحيات او من الحيوان الموصوف لعموم النهي عن كل ذي ناب من
السباع **الخواص** دمه يشربه بالماء من به خناق ينفتح في الحال لحمه يبري
صاحب القولنج اكلا كعبه يجعل على العرق المديني يسكن المه **الحسبان**
الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحاس** جنس من السمك
صغار وهو الهف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال

لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل **وحكمه** كابيه
الامثال قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لانه سنه لا يسقط حتى يموت
انشد العجاج • انك لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل •
والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم وقتل • **الفطحل** على وزان الهزبر
زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد
له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحد
حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه • وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها
حسايل **حسون** عصفور ذو الوان مختلفة حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة
وخضرة يسميه اهل الاندلس ابو الحسن ويسميه المصريون ابو زقاية وربما
ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان عن بعد
وياتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي **الحشو والحاشية** صغار
الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها
الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي
لانه لا يتباعد فيها الى الهواء ولا الى الماء ولا ياوي في حجرته ويركد في بطنها ولا يحتاج الى
شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قد يشمل الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية
واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم
وانواع اخرى سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال **مجاهد** في قوله تعالى اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء
السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فان **قيل** كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **قيل** لانه اسند اليهم فعل من يعقل
كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الانس والجن وقيل الملائكة
فقط **الحكم** يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد
وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة الاية وبحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة وهو
بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف قال صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة وحل

التميمي

يقول الثلب مثلثه • وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبة الثغ لم
يبين للناس الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر ثم قال وكان الثلب تلبى ابا
الملقام روى عمه لبنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر
لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى
ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب
كلهن فواسق تقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري
ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمرو وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ
رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي وغيره من
العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحاء الذكر من الخيل قيل انما
سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمه • وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان
على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل على فرس وديق اي تشتهي
الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل
يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم
فاغرقهم اجمعين • وروى **خ م ت س** عن البرا قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى
جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما
اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقران والرجل
المذكور اسيد بن حضير **الحصور** الناقة الضيقة الاحليل قال بديع اجتبيه ذكرها
الصاغاني في العباب قال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب
وفي رغد العيش اللباب • وهو يعدني غرر الفوايد • ويزفني درر الفوايد • وكان رحمه الله
ربان بحر الفضايل • طيا رعن الرذايل • عن معنى قولهم تدابر حصير الحصير في حصير
الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني الجنب والثالث الحب
والرابع الملك **الحضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه
وهو معرفة قال الحطيئة ❁ هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر ❁ كذا انشده
ابن سيده وانشده الجوهري ❁ هلا غضبت لجار بيتك ❁ قال السيرافي وانما جعل
اسمها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب
حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على

بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير متصرف لانه منقول عن
الجمع **الحضب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان**
فراخ النعام واحدتها حفانه الذكر والانثى فيه سوا وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص**
ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفم** ضرب من الطير شبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه
الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة
تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة
تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة
انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذارا من المؤذي لجسمها وان انسابت بت
جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه
من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما الحمار الذي يسمى الدنيلس فيأتي في الدال
الخواص قال ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون فتمنع انصباب المواد الى العين **الحلم**
القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي انه القراد المهزول
قال والحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل
ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم • وفي الحديث ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من دابته • وروى ابو داود عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره
فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم قد خلعتم نعالكم
قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما
لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله
النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي
يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم
يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي ❁ وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس ❁
والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب
الحكم يحرم اكله لاستخباثه **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو
تقريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في بابه **الحلان** بحا مضمومة
بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي

الحلام والحلان بالميم والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح
للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح
عثمن كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما طل دم الحلان وحكمه سياتي **الحلكه والحلكاء** والحلكا
دويبة شبيهة بالعظاة تغوص في الرمل **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما
قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية
الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر ٥
∴ زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ∴ ويقال للحمارة ام محمود وام تولب
وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار
والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين
الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمى بنفسه عليه
من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد
ابن المعذل وقد هجاه ∴ اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ∴
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس
في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ٥ ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه
بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل
الكداد يحمل الرحله ويبلغني العقبه ويقل داه ويخف دواه ويمنعني ان اكون
جبارا في الارض وان اكون من المفسدين وأما الفضل بن عيسى فانه سئل عن
ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنه واكثرها معونه واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار
منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات وقال
الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيم ومن استنجاسهم لذكر اسمه انهم
يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء
المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة
ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله
صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل
راسه

حمار
راسه ويديه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو
لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من
لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي
وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفايه • وفي الصحيحين وغيرهما عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا وسياتي في باب الدال ان شا الله تعالى • وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل
من خلقه ما شا ثم قال صحيح على شرط مسلم • وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة • وفي تاريخ نيسابور وكامل
ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير
وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال
الشاعر ∴ لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع ∴ وذلك
انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون
ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان
الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم
فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا
ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا
قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات
الكلاب والحمير والديكه فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر
الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله **الحكم** اكثر اهل العلم يحرمون
اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال
احمد كره اكله خمسة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر

الاجماع الان على تحريمها قال وقد روى عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنه فشكونا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا
سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها
من اجل جوال القريه ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث • لنا ما روى جابر
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهليه واذن في لحوم الخيل متفق
عليه • وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس
احاديث النهي الصحيحه الصريحه في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب يحمل
على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجه فيها واختلف
اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني
وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهليه
نسخ مرتين ونسخ نكاح المتعه مرتين وتحويل القبله مرتين واختلف السلف في
البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم
الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمه بالاجماع روى
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله
من فعل هذا وفي روايه لعن الله من وسمه • وفي رساله القشيري في باب
كرامات الاوليا سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا
على حمار يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبه
في يدي فرفع الحمار اليّ راسه وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب
قال الحسين فقلت لابي سليمن لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني فايده روى
البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبيا يركبون الحمر ويلبسون
الصوف ويحلبون الشاه وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني
بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمه واتفقوا على تغليطه اهداه له
المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ ان
من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجه
الوداع • وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها
الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد
كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه به الى باب الرجل فياتي الباب ب
فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جا
الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ت
قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد
ان يرويه الا مع كلامي عليه • وقد ذكر السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على
قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها • وروى ابن ابي شيبه في مصنفه واحمد
في الزهد عن سليمن بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله لو اتخذت
حمارا لتركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه • وفي كامل
ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمه بن
كهيل عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في
صومعة فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك
حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرايل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله
اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين
حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل
من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله • وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمه فيلقى في النار فتندلق اقتاب
بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول
كنت آمر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الاقتاب الامعا واحدها قتب
بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج
كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليله جميعا • وروى ابو نعيم عن ابي الزاهريه
عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعه
عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد

من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة
الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك مائة سنة يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى
ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك. وقالوا باك حمار فاستبال احمرة اي حملهن على البول
يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اتخذوا ليلا ثم حمار الحاجات للذي
يمتهن في الامور وقالوا انزلته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال ما لا
يذكى ولا يزكى اشار بذلك اليه وما ينبغي يشد الا قدر ظمأ حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ
وقال الجوهري في مادة عشى قول الشاعر

نغدو غدوة سحرا بليل ... عشاء بعد ما انتصف النهار
قصدناها حمارا ذا قرون ... اكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضطرار به من العدو
ثم انه انفلت والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه الا لم يبق منه شيء فكانه انفلت
وقوله ذا قرون اي بشيء اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال
الشاعر: ولا يقيم بدار الذل يعرفها ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا
ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على محل انعظ وهيج الباه واذا
ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ
لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه
المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا ولم يحرقا وخلطا بخل
منعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش
على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع
بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار واذا تقدم الملدوغ
الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال
حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار
الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا
ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم
وربما كسرت رجل المولود كي لا يتبعه ولا تزال ترضعه حتى يكبر فيسلم من ابيه واشار بلغ

الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ... من دنس الذم نقي رحيض

وسياتي هذا ايضا في الغراب ان شاء الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة
واكثر. وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانمائة
سنة. والوانه مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى
اخدر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد
منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر
الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان
له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول لاهم مالي
في الحمار الاسود. اصبحت بين العالمين احسد. هلا يكاد ذو الحمار الجلعد.
فق اباسيارة المحسد. من شر كل حاسد اذا حسد. ومن اذات النافثات في العقد.
اللهم حبب بين نسائنا. وبغض بين رعائنا. واجعل المال في سمحائنا. وفيه يقول
الشاعر: خلوا الطريق عن ابي سيارة. وعن مواليه بني فزارة.
حتى يجيز سالما حماره. مستقبل القبلة يدعو جاره. فقد اجار الله من اجاره.
ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة. روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه
من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال
كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم احب ان يصح فلا يسقم
فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة
قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء وكفارات فوالذي نفس
ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله
قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغه
تلك المنزلة. وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض
اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون
ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه
بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد
الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها. **الحكم** يحل اكله بالاجماع

وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي رحمه الله ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر

الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار

الخواص النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب ومخه يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول واكل مرارته ينفع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس **حمار قبان** قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رأيت قطيعا من حمر قبان قال الشاعر

يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقال اردفني فقالت مرحبا

وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبيه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها فيه اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ والطين لفظة قبان ماخوذة من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك

يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما

والحمامة ههنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فتكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة رأيته منذ ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج

اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت عند زمزم قواطنا مكة من ورق الحمي

يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للفرد قال جران العود

وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما

واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اساميه والعب شدة الجرع للماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ النفيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة • وفي رواية شيطان يتبع شيطان
قال البيهقي وحمله اهل العلم على دمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به
والارتقاء به السطوح الذى يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتى
في الاحكام • وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر
بالحمام الطياره فيذبح ويترك المقصصات • وروى ابن قانع والطبرانى عن حبيب بن
عبد الله بن ابى كبشة عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر • ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبى
صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج الاحمر والى الحمام الاحمر
قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو
موسى هذا التفسير لم اره لغيره • وفي عمل اليوم والليلة لابن السنى عن خلد بن معدان عن
معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام
ويذكر الله عند هديره • ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف
وفي كامل ابن عدى في ترجمة ميمون بن موسى عن على رضى الله عنه انه اشتكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة قال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب
من فراخه وتوقظك للصلاه بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاه
وروى في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهى الجن
عن صبيانكم وقال عبادة ابن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام رواه الطبرانى وفيه الصلت بن الحجاج
لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح • وروى ابن عدى في ترجمة سهل بن قرين عن
محمد بن المنكدر عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى ربها قلة
زوارها فاوحى الله تعالى اليها لا بعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها
وفي سنن ابى داود والنسائى من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة
الجنة • وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتى
بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع بلا الف فرسخ في يوم
واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه قوم ح

ونزوعه

ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سباع الطير كله لكنه يذعر
منه ويعتريه ما يعترى الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا
راى الهر • ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى
ابن زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت
حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت
حمامة تتزين للذكر حين يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه
ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض
فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقى ولا يزاوج وانثى
يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل
عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثر ليعفى اثر الانثى
كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وربما يسفد لتمام ستة اشهر والانثى
تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين
الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول
على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد ثم اذا خرجت ح
الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا الطيران فراخه من البيض تمضغ الذكر
ترابا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش
ثمان سنين • وذكر الثعلبى وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام اتفق
ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه
حمامة مطوقة فاتاه ات وقال خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن ط
سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابى تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام • وخلاصى في
حمامى فقتل بعد ايام بسيف سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وثمانية اشهر واياما • وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال
جاء رجل الى ابن سيرين قال رايت في النوم كان حمامة التقمت لولوة فخرجت
منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة

[illegible] التقمت [illegible]

كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه والتي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين فقد يسمع الحديث فينقص واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس • وروينا ايضا عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر • وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين • وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لهن بالبركة • وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه • وفي ابن ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء •

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف • لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال وآلاف •

وسيأتي عنه في العصفور شيء من هذا • وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا ابلهاء في الله كالحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته

فتذبحهما

فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه. **الحكم** يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان المستند توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا ان المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسألة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف لفظي لا فائدة له • وبيض الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد وابو ثور وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى • ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البروج على التفصيل ببيع السمك في البركة وسيأتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها • ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب جائز بلا كراهة اما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته للحديث الذي تقدم عن ابي هريرة فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان ابن ماجه بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلوا من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة • وروى ابو محمد الرامهرمزي

في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك
ابن انس وقد قال لابني اخته ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان
وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه
وتفقها • وتزل لابن ملك بن انس بن قوق ومعه حمام فدعطاه فعلم مالك انه قد فهمه
الناس فقال ملك الادب ادب الله لا ادب الآبا والامهات والخير خير الله لا خير
الاباوالامهات ثم قال كان يحيى بن ملك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه
فكان ابي يقول اذا نظر اليه هاه ان مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان
احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم وكان افضل اهل زمانه وكان
ابوه افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله
قال نا سفين قال نا عبد الرحمن بن القسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل
اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
هاتين الحديث • وام عبد الرحمن قريبه بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على
جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة وتوفي سنة ست
وعشرين ومايه • روي لي الجماعة • روي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني
يا ابن قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة
عشر دينارا اقرفيها بخمسه دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب
كل ابن من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر
ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من ولد عمر بن
عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد
هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم
واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم • وروي ان هرون الرشيد
كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب
القاضي فروي له بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق
الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جايزة سنيه فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب ثم امر بالحمام
ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته

فلم

ابن عيينة في الصحيح

فلم يكتبوا احاديثه قال ابن قتيبه وهو وهب بن وهب بن وهب ثلاثه اسما على نسق
ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي
غسان الحرث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ومثله في المتاخرين
الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفه
وتوفي وهب المذكور سنه مايتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمه والشيخ
تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي
لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكوله وغيرها باطل وثمنه حرام
هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لان اهل الامصار في جميع الامصار
على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشيا واحتج اصحابنا
بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حرم الله على قوم شيا حرم عليهم
ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل
كالحمار والعبد وغيرها ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على
بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي
وغيره ان بيعه انما يفعله الجهله والاراذل فلا يكون ذلك حجه في دين الاسلام واما
قولهم انه ينتفع به فانتقض بالعذرة ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال**
قالوا آنس من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامه انها كنايه عن الخصله
القبيحة اي تقلد طوق الحمامه لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامه
ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلاده
او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه
بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال
وكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك
من جعلك والله حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمه يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامه
اي الزم جزا عمله • روي احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تغبطوني
ليجتمع الناس فاطوقتهم كطوق الحمامه ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي
سفين •• ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه • دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه •

وحليتكم يا لله رب الناس يحمد القيامه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه
اي لزمه عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيامه من سبع ارضين وقال طوق الحمامه لان
طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا
البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعاره ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامه
رد على من تاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقه
لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض
رواياته له خسف به الى سبع ارضين • وفي مسند ابن ابي شيبه من غصب شبرا من
ارض جا به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامه
لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جات الى الغصن من الشجر فتبني عليه عشها في
الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر من بيضها الاكثر مما يسلم قال عبيد الابرص
• عيّوا بامرهم كما عيّت ببيضتها الحمامه جعلت لها عودين من بشم واخر من ثمامه •
الخواص اذا سكن المجدور يقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برى اذ المجاور لها
امانا من الجدري ومن الفالج ومن السكته والسبات وهذه خاصيه بديعه ودمها
اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضه في العين والغشاوه ودمها خاصه يقطع
الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار واشدها حراره
زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سخن في الما وجلس فيه
من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقا نفعه وزبل الحمام
الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاه
ولحم الحمام جيد في الكلي ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا ووضعت حاره
في موضع نهش سبع او لسع العقرب نفعت فيها نفعا بينا **الحمد** فرخ القطا وفي المثل
حمد قطاة تسمى لارانب اي تصيدها يضرب للضعيف يروم ان يكيد قويا
قال الميداني ولهذا رايته ذكرا في الكتب **الحمر** بضم الحا وتشديد الميم ضرب
من الطير كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي ٥
• قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيها الحمّر • الواحد حمّره
قال الراجز • وحمّرات شربهن غبّ • اذا اغلت غلة تلبّ • وقد تخفف فيقال
حُمَر وحمرات ٥ وابن لسان الحمره كان من خطبا العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبه

وكان من علما زمانه ضربوا به المثل في الفصاحه وطول العمر واسمه وقا بن الاشعر وكنى
ابا الكلاب ساله معاويه يوما عن اشيا فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان
سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم افه واضاعة ونكدا واستجاعة فافته
النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع
ونكده الكذب فيه **وحكمه** الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود والطيالسي
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل
رجل غيضه فاخرج منها بيض حمره فجات الحمره ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها
وفي رواية الحاكم فرخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها • وروى
ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضه فاخذوا فرخ طاير فجا الطاير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه السلام من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا
فامر ان يرده فرده وسياتي في باب القاف في القرخ الحديث الذي رواه ابو داود • وروى
الحافظ ابو نعيم عن مطرف بن عبد الله انه قال ان الله عز وجل ليرحم برحمة العصفور
قال فاصاب حمره فقال لا تصدقن بك اليوم على فراخك فارسلها • وسياتي في باب
القاف الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمه في الامر
برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال
في هذه الحاله واجبا **الامثال** قالوا اعمر من ابن لسان الحمره وقالوا انسب من ابن
لسان الحمره وكان انسب العرب واعظمهم كبرا • وخواصها ستاتي في انواع العصفور
الجمسه بفتح الحا والميم والسين المهملة دابه من دواب البحر وقيل هي السلحفاه والجمع حمس
حكاه ابن سيده **الحمطاط** بكسر الحا والحمطوط بالضم دويبه من العشب **الحمك** الصغار
من كل شي واحدته حمكه وقد غلب على القمله والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك
ايضا رذال الناس قال الراجز • لا تعدليني برذال الان الحمك **الحمل** الخروف
اذا بلغ سته اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحملان • وروى
ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور
الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول
الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي
لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك • وفي

في الفرخ و

دكان

كتاب قوت القلوب في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل
هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه
في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال
كلوا انتم فاني قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا قال
اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا هذا الشواء فسالناه
عن اصل هذا الحمل فلعل له سبب مكروه فلم نزل نساله حتى اقر انه كان ذبيحة وان نفسه
شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض
الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا
الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله
لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق
والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك
المراقبة • وفي معجمي ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن ابي السايب الانصاري
قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا الليل الى
راع فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي
او ذي جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجا الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف • وقال القاضي عياض
في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف
على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت
جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فلينتغذ عند آل يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجب
من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد
روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل شيا من ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الا
من اراد الغدا من المساكين فلينتغذ مع يعقوب وان كان صايما نادى من كان صايما

فليفطر

فليفطر مع يعقوب فهو وقد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا
فكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** بفتح الحا
صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** الابل التي
تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول
تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي
له ذكر في باب الفا **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا هو والخبادب ونحوهما
وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويقربه قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ
مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل الغراب قال اقتل والصقر والحميق
فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو ذكره
في تعظيم الحرم **حميل حر** وقد يكسر طايه **الحنش** بفتح اوله وثانيه الحية ويقال
الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جمع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع
ثم خصت به الحية قال ذو الرمة ٥

وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نصف عصام ⁘ وبها سمي
الدجال حنشا وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزي انه قال يا رسول الله
جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت وما
تقول في الذيب فقال وياكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب
فكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه
اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام • وفي كتاب
العين الحنش ما رؤوسها رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال
فيرتفع الشحنا والتباغض وينزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره
الحنظب والحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس والواحد حنظب
وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب
وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ٥

⁘ ابوك ابوك وانت ابنه فبيس البني وبيس الاب ⁘
⁘ وامك سودا نوبية كان اناملها الحنظب ⁘
⁘ يبيت ابوك لها مسرقدا كما ساقد الهرة الثعلب ⁘

وقال الطهاحي يصف كلبا اسود • يستقبل الريح بانف خانس • في مثل جلد الحنظبا اليابس •

• اعددت للقرب وليلها رس بعد ما انكلوخ مثل القلاريع •

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وروى ابن هشام وغيره في سرية عبد الله ابن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك ۞ تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقددا ۞
الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قال صاحب
بيان الكواعب له ۞ يا ابا ذكل لحم الحوار ۞ واشرب لبن العشار ۞ واياك وبنات الاحرار ۞
والقصة في ذلك شهيرة ۞ وفي ذلك يقول الشاعر ۞

۞ وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر ۞
۞ مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر ۞

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسر العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يسير منه لمولاه شيا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوت وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كما يرسل السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة بحسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شي يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك منه خلاص في البر **الامثال** قال الشاعر ۞ كالحوت لا يلهيه شي يلهمه ۞ يصبح ظمان وفي البحر فمه ۞
الهم الابتلاع يضرب لمن يعيش بخيلا شرها ۞ وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يشتر به ثمنا ولم ياخذ عليه طمعا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء

ودواب

ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ۞ ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء وسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا بل جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله من بطنه ۞ وسيل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له وما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام اليه رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي سال فيها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه ۞ وفي المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلثماية ذراع فقال من انت فقلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاته واقرءه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحيا الحاكم من الله في تصحيح هذا الحديث ۞ وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا ۞ قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن له

اوحي و

وازالاذني ليضعيفه اليوم عليك الذي لا ... الكراء
... التامر

ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله
حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمن في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمن
عليه السلام لم يبق لي شي وقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة
اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني
بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من راه
انه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة على
العطب رموا له بخرق الحيض فعند ذلك يهرب ولا يقربهم وهذا اسمه
القاطوس وسياتي في باب القاف قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا
فيه امراة حايض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما وقيل
طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن
بعض الحنفية **الخواص** اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع
وكبده اذا جفف وسحقت وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجرح الحمه
وابراه ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعه ولاكها انسان هيجت الباه
وانعظ **حوت موسى ويوشع** عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب
مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيا الله نصفه فاتخذ
سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر
من ذراع وعرضها شبر واحد احد جنبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشايها
وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكوله
ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال
ابن عطيه وانا رايته كذلك قال ومن عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس
في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ما عين هنالك تدعى عين الحياة
ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان
موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه تبعا للحوت حتى افضى
به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري
يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى الطعام ولما
مشى لبشر لحقه الجوع تتمه روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب
المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد

وسليمان

وسليمن ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط
مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن يزيد بن اسلم
ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع
من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمن النبي صلى الله عليه وسلم او
عمله الاسكندر تصاد عنده الحيتان وكان يدور حوله وحول الاسكندرية وكانت
قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو
عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال
له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان ننزله ونجعله
فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى
ابعث لك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا حتى انزله عن الخشفة فوجد
عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضرب فلوسا فانطلقت الحيتان ولم
ترجع الى ذلك المكان **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة
الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل**
جمعه حواصل وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار
وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو صنفان ابيض واسود والاسود
منه كريه الرايحة لا يكاد يستعمل ومن الاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة
وهو قليل البقا وليسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا
انتهى والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصلة
والحوصل من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره
عموما فان قيل لم لا يجري فيه وجه من طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري
في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة
غالب النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن اقتياته في البر اللحم
وفي البحر السمك **حيدرة** من اسما الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجيت
به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبزق في عينيه فبرا فاعطاه
الراية قال فبرز مرحب وهو يقول ٥

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاك السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب اقبلت تلهب ۞
قال فبرز اليه علي وهو يقول ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞
كليث غابات كريه المنظره ۞ اكيلهم بالسيف كيل السندره ۞ فضرب مرحبا ففلق
راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدره ثلاثه
اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمه اسد والاسد هو حيدره والثاني ان امه فاطمة
بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا
والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره لان الحيدره الممتلي لحما العظيم البطن ولذلك
كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا
وفيه يا فع بالبا ايضا ۞ ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين ۞
وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي
يقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد تذكر المنام فقتله وبهذا استدل على جواز
المبارزه في الحرب بشرط ان لا يقصد المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب
الخروج اليه ۞ وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان
يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعه وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه
شباب من الانصار فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث
فاقبل حمزة الى عتبه واقبلت الى شيبه واختلف بين الوليد وعبيده ضربتان
فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه ثم حملنا عبيده الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهيدا انا يا رسول الله قال نعم قال وددت
ان ابا طالب كان حيا ليعلم اننا احق منه بقوله ۞
ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلايل ۞ ثم انشا يقول
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ۞ ارجي به عيشا من الله راضيا ۞
والبسني الرحمن من فضل منه ۞ لباسا من الاسلام غطى المساويا ۞
قال انس وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو
مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو
يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام
علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثه وذكر شعرا فقام

ط

علي

فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن
ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه
عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه بشجه فضربه علي رضي الله
عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله الجبرمه البقر والجمع جيرم قال ابن احمر
۞ تبدل ادما من ظبا وجيرما ۞ كذا انشده الجوهري الحيه تطلق على الذكر والانثى
وانما دخله الها لانه واحد من جنس كبطه ودجاجه على انه قد روي عن بعض
العرب رايت حيا على حيه اي ذكرا على انثى وفلان حيه ذكر والنسبه الى حيه
حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ۞
۞ وياكل الحية والحيوتا ۞ ويخنق العجوز او تموتا ۞ وذكر ابن خالويه لها مايه
اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان ن
فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكل ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة
الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحيه باصبهان وابليس بجلة ودوا
بعرفه واهبط ادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه
البحريون من مسافه ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسه في الحجر
ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم
من المطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على
هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه
يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهذا قريب من جبل يقال له سنانيدتا
بكسر النا بعدها يا ودال مهمله وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس
ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم فسمي سانيدما فان نفرا من بني عمرو من تغلب
قتال فقتلهم قبل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكره
الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى ذلك ۞
۞ لما رايت سانيدما استغبرت لله در اليوم من لامها ۞ والحية انواع منها الرقشا

لذلك ... [illegible] شيص قوم ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] يجمعون ما درع ... [illegible]

وهي التي فيها نقط ببياض وسواد ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال
النابغة في وصف السليم • فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
• يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النسا في يديه قعاقع •
• تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه يوما ويوما تراجع •
وقال غيره • هم ايقظوا ارقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حوانقا •
• وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها •
قال علي بن نصر دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المومنين
انشدني الاصمعي • لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها •
• من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها •
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبها وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين
بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضا فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك
فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك
خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة
خمسين ومايتين • وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا
اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم
سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد
ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكة اجمعين فالتوت
الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه • ومن اسماء
الحية • العين • والعيم • والاين • والارقم • والاصلة • والجان • والثعبان • والافعوان
الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ويقال للحيات • ابو البختري • وابو الربيع •
وابو عثمن • وابو القاضي • وابو مذعور • وابو وثاب • وابو يقظان • وام طبق •
وام عافية • وام عثمان • وام الفتح • وابو محبوب • وبنات طبق • والحية
الصما الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه •
• اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير حور • بلغ
• الفيتني الوي بعيد المستمر • احمل ما حملت من خير وشر •

كالحية

كالحية الصما في اصل الشجر • والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد
دريد بن الصمة • زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها
وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها
الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت • ومن انواعها الجرس وقد تقدم وشرها الافاعي
ومساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط
وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في
جوفها متنضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف انما هو التواء بعضها
على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف بالنهم
والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا
له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى ينكسر ذلك في جوفها
ومن عادتها انها اذا هشمت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ
سمها وليس كذلك ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقتات
به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها
واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده
الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد
وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سايبة فاذا
وجدت جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها
وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام
وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح
بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه
عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى ايا ما لا تموت وتقدم انها اذا عميت او خرجت من
تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتنير فسبحان من قدر وهدى
تدر عليها العمى وهداها الى منافعها وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية
اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر وصدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها
منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها
هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها

فتندافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي
البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية
بفرب فراشه فقتلها • وفي عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى
انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية
عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة
فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا
في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى
العقرب ونخسها به واتى الملك يخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في
اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت
من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام
واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا • ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها
ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز

• وذات قرنين طحون الضرس • تنهش لو تمكنت من نهس • تدير عينا كشهاب القبس •

ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ... العربد
ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما
فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى • قال الزهري ويرى ذلك من سمها وسيا
بيان بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شا الله تعالى • ومن الحيات نوع يسمى الناظر
متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات
وقد جا في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات
الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال
انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر
ايضا ومنها الصل ويسمى الملكة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت ... الملكة
حول جحرها شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان يقربها
الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات

ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك
فايده في حلية الاوليا في ترجمة سفين بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت
في مجلس سفين بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر
مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني
فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا
كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص
فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله
فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له
من ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت
ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت
اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا
اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه ورسله وحملة عرشه وسكان سماواته
ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه
فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم
لا واستغفرت ربي من قولي لا مايةً مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت
راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا
ان اردت تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان اختر يا محمد اختر واحدة من اثنين
اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين
العهد الذي عاهدتني واليمين التي حلفتي ما اسرع ما نسيتيه فقالت يا محمد لم
نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حين اخرجته من الجنة على اي شي طلبت
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت
لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال
محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام
يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت

في جوفي قال افتح لي فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حميد انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حميد يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان صنيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل فايدة اخرى ذكر المسعودي عن الربيع بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعلي الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهره

فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الهرم والغرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي وتاويل هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك • وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار

في

في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة التنظر بجامع المنصور فجا شاب خراساني يسال عن مسالة المصراه ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية ولم ير لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القسم الزنجاني • وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القسم النحوي قال انا الكديمي قال نا يزيد بن مسرة الدارع قال نا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت مسلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث ان قيل لي صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب وهو حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جا به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام في الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال لي احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القضية ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد لمعوية ابن ابي سفين تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب
فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه
لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله
فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال انما الحاجة
لي اني جيتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين على ان تجعله ابا فخرج عمر
مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا
بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق
يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع
الما الى الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال
في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره
عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل ٥
؞ زعموني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وقد انكرت الوجوه هم هم ؞ وكان ممن
اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا والما عنهم بعيد فقال يا بني
ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا
وقربتنا على الما حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما
راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل
صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الما وقال
اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح
ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا
وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى
الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم
ديته ويوذيهم بعد ذلك بعقوبة جزا بفعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان
في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك ليس له معيشة
الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن
ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم
ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امر الرعية احسن سياسة ومن

عجيب

عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه يطالبونه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا
هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير راى حية خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى
الفراشين وامرهم بنصب سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وفتشوا عنها وجدوا ذلك السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق
فيها خمس مائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه ففرقه على رجاله وثبت امره بعد
ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف
له خياط كان لصاحب البلاد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه
سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف
انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب
من اقوى دلايل سعادته **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق
المعمول من لحومها قال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا اكرهه الشافعي فقال
لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث تجوز الميتة
واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات امر ندب ؞ روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها ؞ وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس والحية ؞ وروى قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن ؞ وقال ابن عمر ومن تركهن
فليس منا ؞ وقالت عايشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين ؞ وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا ؞
وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل كذا رواه الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان ومن كان منها في البيوت

لايقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها
والصحيح انه عام في كل بلد لايقتل حتى ينذر • وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما
عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته
يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت
فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى
بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث
عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان ذلك الفتى
يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله
فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة
فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة مطوية على
الفراش فاهوى اليها برمحه فانتظمها ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه
وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال
استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا
فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف
العلما في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور
وكيفية ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان
عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذوننا • وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن
فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم وبعهد سليمن بن داود عليهما
السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وفي كتاب الاحيا في الباب الثاني من
اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف
وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة
الاتي ذكره في باب العين في الغراب • وفي فتاوى النواوي اذا اصطاد الحوا حية

وحبسها

وحبسها معه على عادتهم فلسعته ومات هل يأثم اجاب ــ اذا اصادها ليرغب
الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في معرفة صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته
لم ياثم واذا انفلتت وانفلتت شيا لم يضمنه • وروى احمد في الزهد ان حوا معه حيات
في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل حية من بعض حياته فلسعت بعض
اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لاشي عليه لكن يروع
اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه • وروى الحافظ ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد
قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص
لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل
الوادي انا حالون فاظعنوا ان شا الله ثلاث مرات فما راينا حجرا ولا شجرا
الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا
القيروان • وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة • وفي كتاب الاربعين على مذهب
المتحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان
الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي
من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم
ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند
مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات
ويحب الشجاعة ولو على قتل حية • وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا
لانها من الجان • وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار الامثال
قالوا فلان اشجع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راءها
شي • روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها • وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز
بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يارز ينضم
ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته
للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال
والفتن فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وقتما ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من

عملا بها وابهنا ولذلك كان وسياتي في باب الميم في المطيه حديث الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم
من عالم المدينة وقالوا القبض من ربح السراب الى الحيات وقالوا الحبة من الحبة اى الامر
الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحبه وهذا كقولهم العصى من العصيه وقد
جا معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن
الجوزي وغيره **الخواص** نابها اذا قلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تزول عنه
ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف
البدن وينقيه ويحلل منه اسقاما واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس **فـائده** روى
ابن ابي شيبه وغيره ان فويكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان
لا يبصر بهما شيا فقال له ما اصابه قال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية فاصيب
بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **الحيوت** كسفود
ذكر الحيات **الحيدوان** الورشان **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراجه **الحيوان**
جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان نهر في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في
السما الرابعة يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة تخرج
منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان يطوفوا
بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا انهم يقعون بين السما والارض
يسبحون الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان
الذي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقـال
الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة
مستمرة دايمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه
حييان فقلبوا اليا الثانية واوا كما قالوا حياة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة
حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياة وهو ما في بنا فعلان من
الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحيوة حركة كما ان الموت
سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقـال ابن عطيه الحيوان
والحياة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها
قاله

قاله مجاهد وهو حسن ويقال للاصل حيان بيايين فابدلت احديهما واوا لاجتماع
المثلين وقـال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم
وشي ينساح في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شي يمشي فهو طاير والنوع الذي
يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمه وهمج والخشاش
كل ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه
يطير وهو ما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير كل ما اكل اللحم خالصا
والبهيمه ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر
وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق
فراخه كما تزق الحمام فهو مشترك الطبيعه واشباه العصافير من المشترك كثير وليس
كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل
والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملبكة تطير
ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة
وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان • وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح
غرضا • وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما صبر
الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح
غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله
عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت
لذكاته ان كان يذكى ولمنفعته ان لم يكن يذكى **تتمـة** في كتاب التنوير في اسقاط
التدبير قـال الشيخ تاج الدين بن عطا الله انما خص الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار
الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لم
يهبه لغيره فانه لا ادعى او ادعى فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يوجبه
الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سبب الخمود
الذي منه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي
ابل الديه • وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك
لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنـا ما روى ابو داود والحاكم
على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اشترى بعيرا ببعيرين الى اجل • وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى عصفورا
بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة
رواه ملك في الموطا وهو في البخاري بغير سند والربذة موضع على ثلاث اميال من
المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني
وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفين الثوري واهل الكوفة وبه يقول
احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان
بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث
سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب بيع الكالي بالكالي
بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال ملك اذا اختلفت
اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابه لم يجز وقال في الاحيا
تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو
بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشتر الموتان وتضمن ساير الحيوان
اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاه حصصهم
وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه مثل ما عتق واوجب القيمة في العبد بالاتلاف
بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة
فكانت القيمة اقرب الى ايفا حقه وتضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب
ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب القاف في النحل
اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي واوجب ملك في قطع ذنب حمار
ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف العين **ام حُبَين** دويبة
مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل
عليه الالف واللام ثم لا يكون حذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك
من الحبن يقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقى فشبهت بذلك لكبر بطنها
وهي على خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما ابا حبين وهن امهات

حبين

حبين وهي دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض من القطاة وفي راسها
عرض وقال ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست
بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري برديك • ان الامير
ناظر اليك • وضارب بسوطه جنبيك • فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف
منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا في طردها
نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر
واخضر وابيض وهن طرايف بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش من الرقة
فاذا راها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح
عندي ان هذه صفة ام عويف وستاتي في باب العين وقال ابن قتيبة ام
حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحربا وقال
في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من القطا وقيل اعرض منها وقيل هي انثى
الحرابي يتحاماها العرب فلا ياكلونها لنتنها ويقال لها حبينة معرفة بلا الف
ولام وتقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبينات وامات
حبين ولم ترد الا مصغرة • وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام
حبين • وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي
تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود • وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا
من مزحه صلى الله عليه وسلم **الحكم** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم
والاحرام اذا قتلت بحملان كما تقدم • ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكو لـ
البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر
عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم
قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون
ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع الى
ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصة على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والرويا نی
فيها وجهين **ام حسن** بفتح الحاء
الغزالة قاله ابن الاثير **ام حفصة** الدجاجة **ام خُمارس** بضم الخاء كل دابة
سودا من دواب الماء لها ارجل كثيرة **باب الخاء المعجمة** **ام حبان** دويبة على قدر كف الانسان

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر
❊ تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا ❊ جوز فيه الجوهري ان
يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله
المتنبي كذلك في قوله ❊ كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز ❊
❊ ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز ❊
❊ ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضايع العكاز ❊
وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو
نصر تقوية لقول ابن الاعرابي ❊ رعيتها اكرم عود عودا ❊ الصل والصفصل واليعضيدا ❊
❊ والخازباز السنم المجودا ❊ بحيث يدعو عامر مسعودا ❊ وعامر ومسعود
راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز
❊ يا خازباز ارسل اللهازما ❊ اني اخاف ان تكون لازما ❊ وقيل هو السنور حكاه
ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه **الامثال** قالت العرب الخازباز
اخصب وقال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة **خاطف
ظله** طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد
❊ وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها جناحا ممددا ❊ وقال ابن سلمة هو
طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه وهذا ملاعب ظله وسيا
الخاطف الذيب **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين مقصور ويمد ولد الكلب من
الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال
ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وببابل وبلاد الترك ولم يره احد
حيا اذ لا يقدر عليه الا في حياه ومن شانه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب
حسه وقال غيره ان له من مشتاه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة
السم خدر وسقط ومات فتوجد جثته فيجعل منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا
شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير
سم لكل حيوان والحية تقرب منه فلا تدرك **الخدارية** بضم الخاء العقاب للونها
ويعير خداري اي شديد السواد كليل خداري وما احسن قول الميداني في مجمع
الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العصر وانا اعتذر
الى

الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ولغط لا يرضاه فانا كالمتكلم لنفسه المغلوب
على حسه وحدسه فمن خط البياض بعارضي رجاله واحال الزمان على سوادها فاحاله
والحارثين وكرهما من خداريه وانحى على عود الشباب فقص ريه وملكت يد الضعف
زمام قواي واسلمني من كان عطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر
❊ وهبت عزمانك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي ❊ وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي ❊
❊ واذ ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي ❊ **الخدرنق**
العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص **الخرب** ذكر الحبارى
والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين
ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده قال اليزيدي عن اعراب قول
الشاعر ❊ ما راينا خربا نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر ❊
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء
قال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف
فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد
اتكتني بحضرة امير المومنين وتنفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي
وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **الامثال** قالوا ما رايت صقرا يرصده
خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه
سماك بن خرشة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر
في قول عباس بن مرداس ❊ ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع ❊
اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين
كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك
ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف
الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في بابها
الخرشفلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشفلا لوجدت اوراق الجنة في ماء
النيل **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه
الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي
انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله

عليه وسلم بنعجه فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث
كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المونه
الخرنشه طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف **الخرنق** ولد الارنب وبه
سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقه ذات خرانق وقالوا
البن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق للينها ودرع اخرى
يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل
بها اليه سعد بن عباده حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي ثم افتكها
منه ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه والسغديه بالسين
المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغديه درع داود عليه
السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة
ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات
الفضول والسغديه **الخزز** بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانيه ذكر الارانب والجمع
خزان مثل صرد وصردان **الخشف** بضم الخا وفتح الشين المعجمه الذباب الاخضر **والخشف**
بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جدايه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة
قاله ابن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى ابن مريم عليه السلام فقال اكون
معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا
رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبيه ومعها خشفان
لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بمن اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
ما ادري قال ثم انتهيا الى بحر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جاوزا قال
اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازه
فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله وكان
ذهبا فقسمه ثلثه اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال
فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازه
ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا
احدكم الى القريه يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال

لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال فنفعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال
اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في
المفازه واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم في تلك الحال فقال
لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الخشاش** بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار
الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون
في جحر الافاعي والحيات منقطعه ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل
حية كالارقم وقيل حيه خفيفه صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري خ
بالفتح م في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش الذلة من كل شي مثل الرخم من الطير وكل شي لا
يصيد وانشد ... خشاش الطير اكثرها فراخا ... واما الصقر مقلات نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار
في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف
صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن
منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه
فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا واما الصنف
الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا
انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي **الخشنا** ف
لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضاري**
طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزه **الخضيرا** طاير **الخضرم**
كالغيطلم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيده اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبنى

بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنه
لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب ٥ وفي
الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد
في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة
الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم تهافتون
على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها
احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه ٥

وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القايل في وصف الخطاف ٥

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم ... اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه
تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا يجتمعا باناثه والخفاش يعاديه فلذلك
اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا اشم رايحته ولا يفرخ في
عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يبني الطين مع
التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الما ثم يتمرغ في التراب حتى يملي جناحاه
ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو
وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك
واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا
ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على
فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه
المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مايه يسيرا ومتى سمع صوت الرعد
يكاد ان يموت وقال ارسطاطاليس في كتابه الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة تعالج
لها عين شمس فيرد بصرها الماقي بتلك الشجرة من المنفعة للعين ٥ وفي رسالة القشيري في

اخربات الجنة ان خطافا اراد خطافه على قبة سليمن عليه السلام فامتنعت منه
فقال لها تمتنعين علي ولو شيت قلبت القبة على سليمن فدعاه سليمن عليه السلام وقال
ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف
انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثه دون
عصفور الجنه ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي
في باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدري يسميه اهل مصر الخضيري
لخضرته يقتنا ت الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف
الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمامة بفرد سامة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع
السنونو والواحد سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد
عند باب ابرهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي
عذب الله به اصحاب الفيل فايدة قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم
عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها
البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا
القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق ... مسوده الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له ... حدادا فجادت من مدامعها العلق
اذا اصرصرت صرت باخر صوتها ... كما صر ملوي العود بالوتر الخرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ... ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها
تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن
عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا
لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر
حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد ان شا الله تعالى
وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم

العبادی وهذا یحتمل علی اصلنا والیه مال اکثر اصحابنا وحکاه فی شرح المهذب قولا عن حکایة البندنیجی
وروی نعیم بن حماد عن الحسن قال دخلنا علی ابن مسعود وعنده غلمان کانهم الدنانیر حسنا فجعلنا
نعجب من حسنهم فقال عبد الله کانکم تغبطون بهم قلنا والله ان مثل هولا یغبط بهم الرجل
المسلم فرفع راسه الی سقف بیت له قصیر قد عشش فیه خطاف وباض فیه فقال والذی
نفسی بیده لان اکون قد نفضت یدی من تراب قبورهم احب الی من ان یخر عش هذا الطایر
فینکسر بیضه قال ابن المبارک انما قال ذلک خوفا علیهم من العین **الخواص** عین الخطاف اذا
سحقت بدهن زنبق ومسح به سوة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابیض
ولحمه یورث السهر لمن یاکله وقلبه اذا سحق بعد تجفیفه وشرب هیج الباه ودمه اذا اضمد
به الیافوخ سکن الصداع وزبله یسحق ویطلی علی الدبیله تبرا **الخطاف** بفتح الخا سمکه
بحر سبتة قال ابو حامد الاندلسی لها جناحان علی ظهرها اسودان وانها تخرج من الما
تطیر ثم تعود الی البحر **الاخطب** الشقراق ویقال الصرد وینشد
ولا انثنی من طیرة عن مریرة اذا الاخطب الداعی الی الدوح صرصرا
والاخطب حمار یعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التی لها خط اسود من ظهرها والذکر
اخطب **الخفاش** بضم الخا واحد الخفافیش التی تطیر فی اللیل وهو غریب الشکل والوصف والخفاش
والخفش صغیر العین وضیق البصر وهو الوطواط وقال قوم الوطواط الکبیر والخفاش
الصغیر وهو لا یبصر فی ضو القمر ولا فی ضو النهار وهو قوی النظر قلیل شعاع العین
کما قال الشاعر مثل النهار یزید ابصار الوری نورا ویعمی اعین الخفاش
ولما کان لا یبصر نهارا التمس الوقت الذی لا یکون فیه ظلمة ولا نور وهو قریب غروب
الشمس لانه وقت هیجان البعوض فالبعوض یخرج ذلک الوقت یطلب قوته وهو
دما الحیوان والخفاش یطلب الطعم فیقع طالب الرزق علی طالب رزق والخفاش لیس
هو من الطیر فی شی فانه ذو اذنین واسنان وخصیان ومنقار ویحیض ویطهر
ویضحک کما یضحک الانسان ویبول کما تبول ذوات الاربع ویرضع ولده ولا ریش له
وقال بعض المفسرین لما کان الخفاش هو الذی خلقه عیسی بن مریم باذن الله
تعالی کان مباینا لصنعة الخالق ولهذا سایر الطیر تقهره وتغلبه وتبغضه فما کان
منها یاکل اللحم اکله وما لا یاکل لحما قتله فلهذا لا یظهر الا لیلا وقیل لم یخلق عیسی
غیره لانه اکمل الطیر خلقا وهو ابلغ فی القدرة لان له ثدیا واسنانا واذنا وقیل
انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطیر اذ هو لحم ودم یطیر بغیر ریش وهو

بلغ

شدید

٦٩

شدید الطیران سریع التقلب یقتات البعوض والذباب وبعض الفواکه وهو
مع ذلک موصوف بطول العمر فیقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش
وتلد انثاه ما بین ثلاثة افراخ وسبعة وکثیرا ما یسفد وهو طایر فی الهوا ولیس
فی الحیوان ما یحمل ولده غیره والقرد والانسان ویحمله تحت جناحه وربما
قبض علیه بفیه وذلک من حنوه واشفاقه علیه وربما ارضعت الانثی ولدها
وهی طایرة ومن طبعه انه متی اصابه ورق الدلب خدر ولم یطر ویوصف بالحمق
ومن ذلک انه متی قیل له اطرق کرا التصق بالارض **الحکم** تحریم اکله لما
رواه ابن الحویرث مرسلا ان النبی صلی الله علیه وسلم نهی عن قتله وقال انه لما خرب بیت
المقدس قال یا رب سلطنی علی البحر حتی اغرقهم وسیل عنه احمد فقال ومن یاکله
وقال النخعی کل الطیر حلال الا الخفاش قال الرویانی وقد حکینا فی الحج خلاف
هذا فیحتمل قولین وعبارة الشرح والروضة تحریم الخفاش قطعا وقد یجری فیه الخلاف
مع انهما قد جزما فی کتاب الحج بوجوب الجزا فیه اذا قتله المحرم وان الواجب فیه القیمة
مع تصریحهما بان ما لا یوکل لا یفدی علی ان الرافعی مسبوق بذلک قال من ذکر
کذلک صاحب التقریب واشعر ان الشافعی ذکره وذکر المحاملی ان الیربوع لا یحل اکله
ویجب فیه الجزا فی اصح القولین وهو غریب ولم یزل الناس یستشکلون ما وقع فی
الرافعی من ذلک ولیس بمشکل فهو مبنی علی مراجعة کلام الرویانی فانه قال فرع
قال فی الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفیه ان کان ماکولا قیمته
وذکر عن عطا انه قال فیه ثلاثة دراهم انتهی فاتضح ان المسلة منصوصة للشافعی
وانه علق وجوب الجزا علی القول بحل اکله ثم تتبعت کلام عطا المذکور فوجدت
الازهری قد نقل عنه انه یجب فیه اذا قتله المحرم ثلثا درهم قال ابو عبید
قال الاصمعی الوطواط الخفاش وقال ابو عبید الاشبه عندی انه الخطاف وایا ما کان
فهو غیر ماکول **الخواص** اذا جعل راسه فی حشو مخدة فمن وضع راسه علیها لم ینم
واذا علق قلبه وقت هیجانه علی انسان هیج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه
ولبن اجزا امته وبه لم ینبت فیه الشعر واذا طلی به عانات الصبیان قبل البلوغ
منع من نبات الشعر فیها **الخنان** کرمان الوزغة وفی حدیث علی انه قضا قضا
فاعترض علیه بعض الحروریة فقال له اسکت یا خنان ذکره الهروی وغیره
الخلنبوص بفتح الخا واللام واسکان النون وضم البا الموحدة طایر اصغر من

کلامه بانه

بلغ

العصفور على لونه **الخلد** قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا
بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم ان لا تسمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها
فياتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها فهي
تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره فار اعمى لا يدرك الا
بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله
له الارض كالما للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن
له بصر عوضه الله تعالى حاسة السمع فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا
احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قمله فاذا احس
برائحتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما
خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله وقال
بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم
جنتان اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا يرون فيها بعوضة ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا
وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج
وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله لهم
ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذروهم عقابه فقالوا ما نعرف
لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى
عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانهم مع
سليمن عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا
اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا
يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فار فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا
ربطوا عندها هرة فلما جا زمانها الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من
تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها
ونقبت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على
اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم في الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا امثالا فقالوا

تفرقوا

تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل
الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال**
قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره
يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به
ابرا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما ثم سقي منه انسان
تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الما ويرمى
عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون
ومن الكبريت والنشا اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل
ويطبخ حتى يكون مثل الطلا ويجعل في انا زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى
ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيا فيه زهومة ويكون طاهرا صايما فمن فعل
ذلك علمه الله كل شي بقدرته **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث
خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقراوهن احدكم في صلاته خير له من
ثلاث خلفات سمان • وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا
نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها
ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيا فحبست عليه حتى فتح الله
عليه الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم
مرتين احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها
الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير
التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس • وفي اواخر المستدرك من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في
شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة
في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم • وروى الشافعي والنسائي وابن
ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط

والعصي بابه من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف
ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا
مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها فالجواب
من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث
انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها
حال دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا
ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولد • وذكر الرافعي
انه قيل ان الخلفة يطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **الخمل** بالتحريك ضرب
من السمك قاله ابن سيده **الخنثعة** كقنفذة الانثى من الثعالب **الخندع** كجندب زنة
ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس في بعض اللغات **الخنزير البري**
بكسر الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه
مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق
جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين •
• اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير عور • الفيتني الوى بعيد المستمر •
• كالحية الصماء اصل الشجر • احمل ما حملت من خير وشر • وكنية الخنزير ابو جهم وابو
زرعة • وابو دلف • وابو عتبة • وابو علية • وابو قادم • وهو مشترك بين البهيمية
والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف
واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر
وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك
ظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل
احدها صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات روسها
وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة
واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها ستة
اشهر او سبعة واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان
والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشيء من
ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب
السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من جسده من عظم وعصب وربما طال نابه

فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر
الكلب وهو وان كان وحشيا وناهل لا يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا
ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين
وهكذا يفعل به النصارى من الروم يجوعونها ثلاثة ايام ثم يطعمونها للسمن واذا امرض
اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير
ومن عجيب طبيعته انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان
انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بما تحته من اللحم • روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن
مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض
المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا
قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنزير وبيان ان اعيانها
نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام
فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى قوله يضع الجزية • وفي اواخر موطا مالك عن يحيى
ابن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا
لخنزير فقال عيسى ابن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء • وروى ابن ابي الدنيا
عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش بحمد الله وقال يرزق الله
الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد • وروى ابن ماجه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر
واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه • وقال
في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت
تعلم الحكمة غير اهلها • وفي الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى
كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحس له
اثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف
فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله
مم اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه

ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين • وكذلك رواه ابو طالب المكي
في قوت القلوب • وفي المستدرك عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا خنازير وليخسف
بقبايل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة
بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم
بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال
صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها
وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهته
طايفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق بن راهويه
ورخص فيه الاوزاعي والحسن ومالك واصحاب الراي • وهو نجس العين كالكلب يغسل
ما نجس بملاقاته شي من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير
فانه رجس والرجس النجس قال الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عايد
على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على
اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير الى المضاف لان المضاف
هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او
تخصيصه قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم
اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فايدة
التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير
اجزايه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمه
الا الشعر فانه تجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه
ذلك نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب قتله
ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل
على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب والفار • وقد روي
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس
بذلك رواه ابن خويز منداد • وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف

قال ولان الخنزير كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلمون وجوده ظاهر
معلوم انه صلى الله عليه وسلم [illegible] الاحتراز عنه [illegible]

خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الما والتراب لا يصلان
الى مواضع الخرز المتنجسة قال النواوي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال
القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده
ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك • وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب
الاطعمة قريب من ذلك • ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدوا على الناس او لم يكن
فان كان يعدوا وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز
ارساله وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال
كما صرح به في شرح المهذب وغيره • وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس
قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع
صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراه ويجزي عنه اذا مروا
بين يديه على قذفة بحجر • وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال
في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضا كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من
استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سوا وهذا اللفظ امر معناه النهي
تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال**
قالوا الطيس من عقر والعقر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا
اقبح من خنزير وقالوا اكره من الخنازير الما الوغر واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير
فتلقيها فيه فتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر •
• ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار • وقال ابن دريد
يغلي الما للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت اما نانفعت
من نهش الهوام وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برى من وقته واذا قطرت
مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور
ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكما
القدما ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه يبرا منها **الخنزير
البحري** سيل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا والعرب لا تسميه لذلك لانها
لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال قال الربيع سيل
الشافعي عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة

واحله ابن ابي ليلى وروى هذا القول عن عمر وعثمن وابن عباس وابي ايوب الانصاري
وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابا ملك ان يقول فيه شيا واتقاه مره اخرى
على وجه الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصطاد له كلب ما وحمله
اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث
ابن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير **الخنفسا**
معروفه وكان حقها ان يكتب قبل هذا الان نونها زايده وهي بفتح الفا ممدوده والانثى
خنفساه وقال ابن سيده الخنفس دويبه سودا اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى
خنفسة وخنفسا وضم الفا وكل ذلك لغه والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال
الاصمعي لا يقال خنفساه بالها • وكنيتها ام الفسو • وام الاسود • وام مخرج • وام اللجاح •
وام النتن وهي معروفه تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظما وبينها وبين العقرب
صداقه ولهذا اسمها اهل المدينه الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل
وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصه بكثرة
الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست قال
حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان
وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهليه او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس
فايده حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن
شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحه عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا
ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك الاطبا الحذاق فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى
القرحه استدعا بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق
منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيره فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرى
باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادويه
وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته
خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بقصدها الي الخير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا
فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه

نفع

نفع ولا ضر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثه والرخمه والعصا واللحفا
والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها
شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجه • وثبت
في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على
كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتله وليس من الاحسان قتلها عبثا • وروى البيهقي عن قطبة
الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال افسا من
الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي
على خبث فيقال لا تنبشوا اعمالكم فانه يوذيكم بنتن معايبه قال خلف الاحمر النحوي
يهجوا العتبي والفيض بن عبد الحميد
لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب ؞ الج لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب ؞
الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمعت الحمام اليه والاكتحال بما في
جوفها من الرطوبه يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا
واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون
ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان
؞ اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز ؞ ويروى اكلت القطاط قال ابن
سيده **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسه وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل
هيج الباه وتشهي غطيطه وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض بدله حلوا
الخيثعور الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والياء فيه زايده • وفي الحديث
ذاك ذيب العقبه يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبه فجعل الخيثعور اسما له وهو
كل شي يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر
؞ كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيثعور ؞ والخيثعور دويبه تكون في وجه
الما لا يثبت في موضع الا دنت فيه والخيثعور الذي ينزل في الهوى ابيض كالخيط او كنسج
العنكبوت والخيثعور الدنيا الذاهبه **الخدع والمطل** السنور وسياتي **الاخيل**
طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق
وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكره اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفه
ولا نكره ويجعله في الاصل صفة التخيل ويحتج بقول حسان
؞ ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طاير فيها عليك باخيلا ؞ **الخيل** جماعه الافرا س

لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيد والجمع خيول
سميت خيلا لاختيالها في المشيه فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي
الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي
خيل الغزو التي تعدو وتضبح اي تصوت باجوافها • وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود
فيها والمراد بالناصيه هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصيه وميمون الغرة اي الذات
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال سلام عليكم
دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا
اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من
لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجله بين ظهراني
خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء
وانا فرطهم على الحوض • وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيمة غرا من السجود محجلين
من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم • وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل
والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياضا او في يده اليمنى
ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال
ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوايم محجله وواحده
مطلقه تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال
ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال
مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما كرهه
لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابه قال
بعض العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال • وقال
ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى
بلاد فارس ومدح عضد الدوله بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا
بغداد وكان معه جماعه فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبه فر فقال

له

له غلامه يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل •
الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم • فكر راجعا
حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمايه
وما احسن قول ابي سليمن الخطابي في مدح العزله والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا
المعنى: انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير • وفي سنن
النساي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو
امتهانها في الحمل عليها واستعمالها • وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله
عنهما: احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا • ورايت في تاريخ
نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى
باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل
قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل
طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا
وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم مجازة على ظهرك وبوانك سعة من الرزق
وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها
فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت يا رب
نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق
البخت يمد بها من شاء من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض
قال الله له اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب
به قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد
الابدين ودهر الداهرين • وهو في شفا الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ

ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب
اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل
هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا
وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد في ظهرك والخير
معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل وقال له يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملا
مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل آدم قال
يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى
قال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز
اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا • وفيه عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة شجرا يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در
وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاءوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول انهم
كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم
تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم •
واول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله
تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم
اوحى الله عز وجل الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعا
والكنز فالهمه الله عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل
فانها ميراث ابيكم اسمعيل • وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن
طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء
احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني
احب اهله وماله اليه • وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان
فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق
عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه • وفي طبقات ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم

عند

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان
المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيمة
وعريب بضم العين المهملة • وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني
زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى • وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ
شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال • وروى الترمذي
في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري
وكذلك ذكره الدينوري في اول المجالسة قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الخيل فهل في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه ويطير
بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري
وكذلك ذكره الدينوري في اول المجالسة • وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس شيء في الجنة من البهائم
الا الابل والطير • فائدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي
مجل • ومصل • ونال • وبارع • ومرتاح • وحظي • وعاطف • ومؤمل • والسكيت • والفسكل • والى
ذلك اشرت بقولي في المنظومة • تتمة خيل السباق عشر • في الشرح دون الروضة المعتبر •
مصل ومجل تالي • والبارع المرتاح بالتوالي • ثم حظي عاطف مؤمل • ثم السكيت والاخير
الفسكل • فائدة اخرى روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن
انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا
حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه
هيئت للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك
فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو
به لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن
الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان
فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك

الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر باسم الله اكبر باسم الله على نفسي ودينى باسم الله على كل شي اعطاني
ربي بالله خير الاسما باسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت
الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسلك بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز
جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر خلقته ومن الشيطان
الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن
خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك • وحكم
لحوم الخيل سياتي في باب الفاء • وذكر الصيمري في شرح الكفايه انه لا يجوز بيعها لاهل
الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنساى
عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى عن ذلك قال الخطابي
وامر صلى الله عليه وسلم بتقطيع قلايد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما
امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل
ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار والدخول ولا تركضوها في درك النار على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق
فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن
اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع
لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر
باذنه • وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس
بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي
يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اولياه باعدادها لاعدايه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وفي وجه انهم لا يمنعون ونسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني انهم يمنعون
من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل
وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة • ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله
عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة

في

في اناثها المنفرده او المجتمعه مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شا اعطا عن كل فرس
دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفرده
فلا شي فيها مسله قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد سوال كريم
ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين
او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك
فالجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم بيومين او نحوه وان خلق الذكور
قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات في القران
سنذكرها ايه ايه ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له قبل
قدومه ما يحتاج اليه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذر
اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد
ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع
ولذلك كان اخر الانبيا به تم كمال الوجود وما سوى ادم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان
اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين ونحوها فالحديث
ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك
ان خلق ادم يوم الجمعه والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلهذا قلنا انه يومين
او نحوها على التقريب واما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والايات
التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا
قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقه قبل تسوية السما في جمله
الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها
ودلاله الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات
اما اخر الايام السته ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب
وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام السته كما يقتضيه
الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربه
يوم السبت وان كان فيه كلام واما انا اخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل

بنيه [illegible] عليه السلام
علا الاية ورد لا دلالة لها على الترتيب [illegible]

قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة
الكفرة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى
ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني
باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس
الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كل التقدير المسميات موجودة في ذلك الوقت
للاشارة اليها بقوله هولا ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينيذ والاسما عام
بالالف واللام موكد بقوله كلها فيقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله ثم
عرضهم وقوله باسمايهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راي دلالة العموم
قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بساير الادلة الشرعية
ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاوها ما خلق ما
بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد
خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما
قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك وفيها كفاية • وقد جا عن وهب بن منبه عن الاسراييليات
ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا
ما صح لنا عن الله ورسوله • وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحشيا وان
الله ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوقة قبل ادم
واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او يكون كانت تركب في وقت
ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة
دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلام اول
من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم
الا ما صح عن الله ورسوله • وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس
لما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا
ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع يا تيك الكنز فخرج الى

اجياد

اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض
العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قاله الناس في ذلك وشرحناه
بطوله لكان يطول فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها
شيا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع
وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل
الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته واذا كان الاثنان من
جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية
بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فيناسب ان يكون وجوده
اسبق ولتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد
له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرا واجرا اعني اشد
جريا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها
احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا وراث فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه
السلام انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى
وعجز فرعون عن امساكه راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما
ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما
يكون بعارض وعلة في ابايه وفي امه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان
الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمن عليه السلام وانما البراذين
ما انتخس من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي او لا
وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم
فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون وقريب
منه وبالجملة البراذين هي حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الجنس حثالته في
الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانما جا منها في فضيلة الخيل
وسبقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها
والتماس نسلها ونمايها والنهي عن خصايها وجز نواصيها واذنابها وفيما تقسم لها
ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل يجب فيها زكاة او لا وغير ذلك وهذه
نبذ يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة المطالب بها وان اخترت
كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا الخيل ميامين اي

مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا عنده
ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم
حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من
احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا عن البتي
يريد عثمن البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره
من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه
اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها
وسياتي في باب الغا الطرق من خواصها ان شا الله تعالى **ام خنتور** على وزن التنور والسفود
الضبع

باب الدال المهملة

الدارم القنفذ قاله ابن
سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه
جاوا بجيش لو قيس معرسه ⁂ ما كان الا كمعرس الدئل ⁂ اراد موضع نزولهم ليلا
كمعرس ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غير هذا قال الاخفش واليه
ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم
ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي نسبه واسمه اختلاف كثير كان من سادات
التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين صحب علي بن
ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو
اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف
فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله
جار يتاذى به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك قال بل بعت جاري توفي
بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة **دوالة**
كثمالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشيه النشيط
الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين

ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى
بنات كغصن البان ترتج ان مشت ⁂ دبيب قطا البطحا في كل منهل ⁂ وقال تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان
يبين ان هذه الطايفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله وانها في اخس المنازل
لديه وعبر بالدواب لتاكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من السباع
والخمس الفواسق وغيرها • والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته • وفي الصحيحين
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه
فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المومن يستريح من تعب
الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر
والدواب • وفي سنن ابي داود والترمذي والنساي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن
ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة
خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد
ومعناها منصتة مستمعة • وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل
الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله
عز وجل ويوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال
ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة • وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم
بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى
المغرب • وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة
واثنى عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة • وفي شفا الصدور لابن سبع عن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان
كل شي يسبح بحمده • وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا • وفي الاحيا
في كتاب كسر الشهوتين حديث لا تستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل
فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة ثم

ثم الملكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب
الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها • وروى احمد والبيهقي
في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجا
رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا حدثنا
من امرك قال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما
ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرايل او شريعة من كان قبلنا
فاما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي نظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى
من ذلك ولا يعود اليه • وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة
عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله • وفي رواية الترمذي
ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله ووضع يده على
صدغه خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين
قتل • وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر
خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة
في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب
اليهم اقروه على حاله ففعلوا • قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف
ذا نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
سنة قال وكان اسم الراهب فيميون • وفي المثل الا بد فلان اكذب من
دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون
في الاكفان • وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى
وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ارملوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله
فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل
ما الاشعريون باهون على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما
فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا البقية هذا الطعام على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فيردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا قال ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم
اليه فساله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه
الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله رحمه الله وهذه الاية مصرحة بضمان
الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على
قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق • وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في
الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته
فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام • وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن
عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى انه قال ليس رجل يكون على دابة
صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى • وروى الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سا خلقه من الرقيق والدواب والصبيان ن
فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون • وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به
فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة
يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث
وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق
لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد
من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة • وفي
صحيح مسلم عن ابي الدردا لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة فرع يجب
على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها
ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها

قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت مم ضحكت يا رسول الله ثم ضحك

وربها دون غايته وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد
السباع ووجود الما فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا
بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم
فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة
لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم
والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر
ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري • وروى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن
عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه
الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من
مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح
حاجتك • وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن
عياش عن عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا
رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله • وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن
كثير الثقفي وكان سعيد لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع**
ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة
ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن
العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه
على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عائشة من التنعيم

فاردفها

فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها
بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى
صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك واقتصر الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث
والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه • وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يركب ثلاثة على دابة • ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا الارضة
وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمن عليه السلام كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له
ودخله متخليا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف
دخلت من غير استيذان فقال له وانما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا
الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي
طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا لانه كان بقي
من تمام بنا المسجد عمل سنة فاراد الله تمامها على يدي الانس والجن وكان يخلو بنفسه
الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه
بقي من عمره ساعة فدعى الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ
عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق
فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس
فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيقول لها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا
فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها فتقطع فان كانت تنبت
لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه
فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر
اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى براد سنة والجن يبنون وهو انه يتعبد
بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا • روى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا
قام في صلاة راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي
انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو

يصلي يوما اذ راى شجرة قال ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شي انت قالت لخراب
هذا البيت قال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب
قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها الارضه فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقروها
كذا فشكرت الجن الارضه فكانت تاتيها بالما حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد
والدابة التي هي احد اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها
دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات
يتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر
وقيل من ارض الطايف ومعها عصا موسى وخاتم سليمن عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها
هارب تضرب المومن بالعصى وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه
كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات
في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني
المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيرفض الناس
عنها شتا وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن راسها
التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان
الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المومن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن
اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني • وروى البيهقي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال
ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه
فقال اي رب ردها فردها • وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا
ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب • وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب
من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذا الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس
اخرها والظاهر ان الدابه هي التي تخرج واحدة • وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو
مبثوث

مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس • وعن ابن عباس
انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بنا البيت
الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم
الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي
ابن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام
الاعظم ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح وقال
الشافعي اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فخفنا ان
يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست
وستين ومايه **فرع** اوصى بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه
الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في
بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابة
وكما لو حلف لا ياكل خبزا احنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص
وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال
لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان
قاله بمصر لم يعط الا حمارا ماله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر
والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع**
يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي
داود والبيهقي من حديث ابن ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز
الوقوف على ظهر الدابة للحاجة ريثما تقضى لما روى مسلم وابو داود والنساي عن
ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت
اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه
يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة • وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال
الشيخ عز الدين في الفتاوي الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا
كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب

قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه • وفي حديث ام الحصين
دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر
اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى احمد عن ابن عمر
انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال
له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف
في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعة فانشا يقول • ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا •
• فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا •
واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخو عبد الصمد بن المعدل
الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحد دباة قال الراجز
• كان خوف قرطها المعقوب • على دباة او على يعسوب • وارض مدباة اي كثيرة الدبا
وفي الحديث مثلهم كالدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال
دبا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة
التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة قال اهل اللغة
دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال
ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من
يقولها بالهاء وكذلك غير الشاء ككلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا للبيد قال
وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة وسياتي ذكر خرزة في القنفذ ان شاء الله تعالى وفي
صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم
به • وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة عن عائشة قالت لقد انزلت اية الرجم ورضاعة
الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا
بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث عائشة ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب • وفي الحديث
لعن الله من مثل بدواجنه • وفي حديث عمران بن حصين كانت العضباء داجنا لا تمنع من
حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي حديث الافك تدخل الداجن
فتاكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الفضل اليربوعي البصري روى عن اسلم

لى٢

مولى عمر وبن هشام بن عروة قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة
ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن
عدي روي لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت
ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي
قال لنا من حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما لك لا تحدث عن رسول الله
٥ صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد وانقص واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار • وقال حمزة والميداني في الامثال
جحى رجل من فزارة كنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست
اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة
في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بالغلس فعثر
في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم ابوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق
كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم
جحى وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في
البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه
ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوه الي
فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال
يا يقطين ايكم ابو مسلم • وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من
عامر يقال جحى يجحو جحوا اذا رمى **الدب** من السباع والانثى دبة وكنيته ابو
جهينة • وابو الجلاح • وابو سلمة • وابو حميد • وابو قتادة • وابو اللماس • وارض
مدبة اي ذات دببة والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه
في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع
عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل
ما ياكله السباع ويرعى ما ترعاه البهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان
اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض
وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه

مثل النمل كما تقدم في جهير وهي بعد ذلك تلحسه حتى تتميز أعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها
صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم أنها تلد من فيها وإنما تلده ناقص
الخلق شوقًا للذكر وحرصًا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي إلى وطئها ومن شأن
هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل حركته جدًا وتضع الإناث حينئذ وإذا جثم في مكان لا يتحرك
منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يومًا وبعد ذلك يتدرج في الحركة والأنثى إذا انهزمت دفعت
جراءها بين يديها فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الأشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول
التأديب لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الأكل لأنه سبع يتقوى
بنابه وقال أحمد إن لم يكن له ناب فلا بأس به لأن الأصل الإباحة ولم يتحقق وجود المحرم
فائدة قال ابن الجوزي في أخبار الأذكياء هرب رجل من الأسد فوقع في بئر فوقع الأسد خلفه
فإذا في البئر دب فقال له الأسد منذ كم ههنا قال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال له الأسد
أنا وأنت نأكل هذا الإنسان وقد شبعنا فقال له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع وإنما
الرأي أن نحلف له أنا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فإنه على الحيلة أقدر منا فحلفا
له فتسبب حتى وجد نقبًا فوصل إليه ثم إلى الفضاء فتخلص وخلصهما . وحكي في عجائب
المخلوقات أن أسدًا قصد إنسانًا فهرب منه إلى شجرة فإذا على بعض أغصانها دب يقطف
ثمرتها فلما رأى الأسد قصد الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الإنسان قال فنظر
إلى الدب فإذا هو يشير بإصبعه إلى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الأسد أني ههنا فبقيت
متحيرًا بين الأسد والدب وكان معي سكين صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن الذي
عليه الدب حتى إذا لم يبق منه إلا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الأسد
عليه وتصارعا زمانًا ثم غلبه الأسد فافترسه ورجع عني **الأمثال** تقدم
أنهم قالوا أحمق من جهير وهي أنثى الدب وأما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب
كان متعالمًا بذلك وقولهم ألوط من ثفر إنما قالوا ذلك لأن الثفر لا يفارق دبر
الدابة وقولهم ألوط من راهب هذا من قول الشاعر ٥
٭ وألوط من راهب يدعي بأن النساء عليه حرام ٭ **الخواص** نابه يلقى في لبن المرضعة
ويسقاه الصبي تنبت أسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء وإذا شدت عينه
اليمنى في خرقة وعلقت على عضد إنسان لم يخف السباع وإن علقت على من به
الحمى الدائمة أبرأته ومرارته إذا اكتحل بها مع الدارصيني أذهب ظلمة البصر وإذا
طلي بذلك موضع الثعلب أنبت الشعر وإذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل

وماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الذباب وإذا دبغت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما
شاء ولا يضره دمه إذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في أجفان العين وإن اكتحل به بعد نتفه
لم ينبت وإذا دهن المولود بشحم الدب مذابًا كان له حرزًا من كل سوء وإذا احتشي بشحمه موضع الباسور
نفعه وإذا طلي بشحمه كلب جن وجلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه
اليمنى إذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع من نومه **الديبب** حمار الوحش قاله في العباب
الدبر بفتح الدال جماعة النحل وأما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الأصمعي لا واحد له من
لفظه ويقال إن واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي يصف عسال
٭ إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ٭ أي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله أي من كان يخاف لقاءه قال النحاس أجمع أهل التفسير على أن الرجاء في الآية بمعنى
الخوف وكذلك في فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل الآية ويقال أيضًا للزنابير دبر ومنه
قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري حمي الدبر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فحماه
الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله أن لا يمس مشركًا
ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته . وفي أوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن
عبد الله بن أنس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة أنه قال خرجنا من خراسان ومعنا
رجل يشتم أو ينال أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فأبى فحضر غداؤنا ذات يوم فقعد
مضى لحاجته فأبطأ فبعثنا في طلبه فرجع إلينا الرسول وقال أدركوا صاحبكم فإذا هو
قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلًا مفصلًا
قال فجمعنا عظامه وإنها لتقع علينا ما تؤذينا وهي تبري مفاصله . وفي الحديث
لتسلكن سنن من قبلكم ذراعًا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم
مأوى النحل . وفي الفائق أن سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت إلى أمها
الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة أرادت
تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال
طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي
والقامي تابع القوم والقياس فوجي والأدبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة
بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو أصناف مصري
وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن أفخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر
اليمام . روى أحمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن عيسى بن عثمان عن جده

خنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيتين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
قال فدخل ابو خنش فاخذ منيجة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم ما بين لابتي المدينة المنيجة اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسواق سياتي
ذكره في النهاس ايضا وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له
فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم
يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة
فضعها حيث شيت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في
حايط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة
بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى
فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمن بن عفان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك
قال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمن بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال
الخمسون وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون
منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول
له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين
الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له وقال للخادم اذهب
فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن
عمر ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي
وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو
الدوا القامع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه
الارض بل في الشتا له مشتا وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل
بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس في الحضري الدبسي والقمري
والقطا والحجل شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري
وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس
والدباسا ممدودة الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي
وابن مالك وغيرهما الواحد دجاجة الذكر والانثى فيه سوا والهاء فيه كبطة وحمامة
قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون
دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا

وكنية

وكنية الدجاجة ام حفصة وام الوليد وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام
نوفل وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها
فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي
على سطح رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال
ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك
من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او
جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت
اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب
ثم كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى
ينسلخ من جميع ما كان فيه الى الضد ويصير في حاله لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح او
البيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل
الفول ويلقط الحب وذلك من طباع بهايم الطيور ويعرف الديك من الدجاجة وهو
في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث
واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من
البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين
في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويه ويتم خلق البيض
في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا يبست
وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلو قشر صلب
فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة
سلسة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته ثم يتجافى
البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشا واحد هي سرته
فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محا ن
اصفران فاذا حضنت هذه منها خرج فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر
من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء
البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني محاجيا ه

فيها بدايع صنعة ولطايف ... ألّفن فالتقدير والتعليق
خطان ما ايتيان ما اختلطا ... شكل ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم
وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى
وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا بالدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم
وما تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال عمارة الدنيا
وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعه وربما ادى الى الغنا والثروه
وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجه والمساله للناس والتكفف منهم وذلك مذموم
شرعا وانما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا
ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى
وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها
الجني فيقذفها في اذن وليه كقرقرة الدجاجه • وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن
عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجه مشويه فجاه سايل فرده خايبا وكان
الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقه وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج
الثاني ياكل وبين يديه دجاجه مشويه جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجه فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصه فقال الزوج الثاني وانا والله
ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت
في سفر على ناقه فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا من انت قلت
ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعه ثم قامت الى بر فطحنته
ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم البث ان جا زوجها ومعه لبن ثم قال من
الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال
ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال
ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام
حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال
لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل
ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما
فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان
ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة

اعرابي

اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت
مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزت
ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان جاء
اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما
يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال
اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال
ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل
علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي
متعجبا ثم انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات • روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فقدم علينا بمايدة عليها لحم
دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل دجاجه وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون
تردد لالتباس الحكم عليه وانما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى
وقد جا النهي عن لبن الجلاله ولحمها • وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله
الجزري وهو منكر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان ياكل دجاجه امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك • وفي فتاوى القاضي
حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت منهن
واحدة طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كان عيشها لو ذبحت لم تحل
لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فينحل اليمين **الامثال** قالوا اعطف من ام
احدى وعشرين وهي الدجاجه كما تقدم **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل
والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصه ابراها
وقال القزويني تطبخ الدجاجه بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرا
ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوه والمداومه على
اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس قال وفي قانصة الدجاجه حجر اذا
شد على المصروع بري واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين
السو ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج السودا اذا نصف

على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع
من شاء لم ينله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش
رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السودا قدر
اربعة دراهم هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم
الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال
القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه
الجزا وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كل ما تانس
من الوحش وعندنا ان فيه الجزا خلافا لمالك **الدحاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب
والجمع الدحاحيس **الدخ** طير صغير في حد اليمام من طير الما سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية
وما شابههما من بلاد السواحل **الدخوخ** بضم الدال وتشديد الخا المعجمة دويبة قاله ابن سيده
الدخس بضم الدال وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده
ايضا **الدخل** بتشديد الخا ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على روس
الشجر والدخل واحدتها دخلة **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو صبة وسياتي
في باب الصاد واحدته دراجة وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهوا الصافي وهبوب
الشمال ويسو حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن
الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر والانثى
حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري
وقال سيبويه واحد الدراج درجوج والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيده
الدراج طاير شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه
مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه
يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في مكان واحد
بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتنافد في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين
قال ابو الطيب المامونى يصف دراجة

قد لعبنا بذات حسن بديع ... كبنات الربيع بل هي احسن
في ردا من جلنار وآس ... وقميص من ياسمين وسوسن

وسياتي في الفتح زيادة في نعتها **وحكمها** الحل لانها اما من الحمام او القطا **الامثال**

قالوا

قالوا يطلب الدراج في خليش يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يوخذ
شحمه فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الانف ذي الوجه ثلاث قطرات
يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف
واكله يزيد في الدماغ والمني والفهم **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه
يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فايدة** اجنبية استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيه
جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى
احمد في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد
من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
قال ابن عطية روى عن بعض العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هولا القوم عشرين سنة وقال
الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا
كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص
عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر
مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت
عقوبته **الدرحرح** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها من
اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له
اختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد
القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والذيبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة
قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبة بالادراص
وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مظلة ... باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدم السقا المتقدمة
في باب البا حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن
محمد النصيبيني القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين
ابن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الروسا والفضلا والادبا
بحضرة الشيخ علي الحريري وحكى انه راى دما تقرا سورة يس فقال النصيبيني وكان غرب
يقرا سورة النحل فاذا جا الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطان بك

فوادي انتهى **الدساسه** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وسياتي **الدعشوبه** بفتح الدال دويبه
كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص**
بضم الدال دويبه تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي
الدعموص سمكة صغيرة كحية الما ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص
هذا الامر اي عالم به انتهى • روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان
من الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال
نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدكم اباه او قال ابويه
فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل هو وابوه الجنة
وفي الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على
الملك المتصرف بين يديه وقال امية بن ابي الصلت ۝
دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح ۝ وقال الجاحظ اذا كبر الناموس
صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار فراشا في الما ثم بعد ذلك يستحيل
ناموسا وبعوضا • وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الما لو انشق وذاب يخرج منه ما
كان ذلك الما طهورا يجوز منه التوضي وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من
دخان يصعد من الما فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها
ما منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما واشد
تحريم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل
وهو عبد اسود كان داهيه خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطيني تسعة وتسعين بكرا هجانا واردا ثما اهده لوبار فقام رجل من وهن فاعطاه ما
سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير
وهلك من معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق ۝
كهلال ملتمس الطريق وباد ۝ **الدغفل** كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان
دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان سمي بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا
في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه
احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان
فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك

بعد

ولعل هذا هو عين حمار الجواري ... والدعموص ... الذي لا يعيش الا في الماء

بعد يأكل اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعد
فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما • قال
البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا نعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل
رجلا عالما ولكن اغتلبه النسب ارسل اليه معوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن
العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال
بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد **الدعباس** طاير صغير من انواع العصفور
اصغر من الصرد تخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار
يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصفور **الدقيش** بضم الدال
وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس وحكمه كالذي قبله ولعله هو
ولكن بلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا • وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال
لا ادري هي اسما نسمعها فنتسمى بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل
السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي
حديث ابي مرثد الاتي في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسرا
وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع
وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي
والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد الغرب في قدر الثعلب القلطي وقال
الرافعي على حد سخله ومن شانه ان يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى
تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض شبه اللحم ومن
شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت
ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من
اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان
الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند
صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره
وقال الرافعي وقطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبايث
وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ
ابي احمد الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر
القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل

كم

وخواصه كالقنفذ وسياتي **الدلفين** ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال
فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهره ليستعين على السباحة
ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهي دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر
من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير
جدا وليس في دواب البحر ماله رية سواه فلذلك تسمع منه النفخ والنفس وهو اذا
ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي
احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع اولاده وتتبعه حيث
ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد
جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا
مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا
من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا طلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع الصمم
ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل لحمه ينفع من
اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امراة احبها
زوجها وطلب مرضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا انقلع نابه
الايمن في دهن ورد سبعة ايام ودهن به انسان وجهه كان محبوبا عند عامة الناس
ونابه الايسر بضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس
في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي عن الدلق يسمى ابن مقرض وقال
القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعالب
عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي
وفي رحلة ابن الصلاح في كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا انه قال
يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان
ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هو النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي
بيانهما في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان
علقت عليه اليسرى عادت شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال
الحاصل للانسان من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه

جلل

جلل يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها
فلان اشد من الدلم **الدلهاث** قال القزويني شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان
راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في
البحر فحاربهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدلم** السنور
حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده
ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه
ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه
ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم
وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على
ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور
ماؤه الحل ميتته وما سوى ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلام خص
السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يؤكل كخنزير الماء
وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال **الدهانج**
الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفاء **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان
الاخطل يلقب به ومنه قول جرير ٭
٭ بكا دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل ٭ **الدود** جمع دودة
وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويد وداد الطعام يداد اذا وقع فيه
السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا ٭ مسوسا مدودا حجريا ٭ **والدواد**
ايضا صاحب الدود ٭ ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو لا
يعقل وارتجز محتضرا ٭ اليوم يبنى لدويد بيته ٭ لو كان للدهر بلى ابليته ٭
٭ او كان قرني واحدا كفيته ٭ يا رب نهب صالح حويته ٭ ورب غيل حسن لويته ٭
٭ ومعصم مخضب ثنيته ٭ والدود انواع كثيرة يدخل فيها اليرابيع والحلم
والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي
يوجد على شجر الصنوبر وهو من الفوه والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما
يتولد في جوف الانسان ٭ روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلام في

بحرابه فابصر دوده صغيره قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبوُ الله بهذا فأنطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاما
دود الفاكهه فقد ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الايه انها
بعثت خمس مايه غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمس مايه جاريه بزي الغلمان كلهم
على سروج الذهب والخيل المسومه والف لبنه ذهب وفضه وتاجا مكللا بالدر والياقوت
والمسك والعنبر وحقا فيه دره يتيمه وجزعه معوجة الثقب وبعثت برجلين من
اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا عقل وراي وقالت ان كان نبيا ميز بين
الغلمان والجواري وثقب الدره ثقبا مستويا وسلك في الخرز خيطا ثم قالت
للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي
فاعلم الله تعالى سليمن بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضه وفرشوها في ميدان
بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطا شرفه من ذهب وشرفه
من فضه وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها على يمين الميدان ويساره
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره
والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ
والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا وراوا الدواب
تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر
اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضه فاخذت
شعره ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالما فكانت الجاريه تاخذه
بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه
ثم رد الهديه وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت
اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدوده
الهنديه وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين
ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر
وفي لونه ويخرج من الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان مصرورا ويجعل في حق
وربما تاخر خروجه فتصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت
الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى

بلغ

البياض

البياض اولا فاول وذلك في مدة ستين يوما في الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه
من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة فيبقى فيه
محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض
له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر
ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على
خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر واذا
اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه
من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان
ومس الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد
وقال فيها بعض الشعرا ملغزا • وبيضة تحضن في يومين • حتى اذا دبت على رجلين •
واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها خيشا بلا نيرين • بلا سدى وبلا يدين •
وتقبته بعد ليلتين • فخرجت مكحولة العينين • قد صبغت بالنقش حاجبين •
قصيرة ضئيلة الجنبين • كانها قد قطعت نصفين • لها جناح سابغ البردين •
ما بنيتها الا لقرب الحين • ان الردى يحل لكل عين • قال في قوت القلوب وقد
مثل بعض الحكما ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص
فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف
عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز
وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته
بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم
في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره
لغيره او نظره لماله في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله •
الم تر ان المرء طول حياته • معنّى بامر لا يزال يعالجه •
كدود كدود القز ينسج دايما • ويهلك غمّا وسط ما هو ناسجه • وقال اخر
يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقى وما يدع •
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع •
لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج
فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبك الذباب وعند مس

الحاجة نبين الفرق اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا ۞ شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين وتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتيها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين فيقال لك شجرة ولي شجرة فتقول مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ تتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثة يضي في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فترى له اجنحة وهي خضر املس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى التراب من الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة

الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه بالحلزون يجمعه نسا تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب الطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك لتحصل فائدته ويجوز بيع الفيلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روضة الخلاف في دود ما لا تقبل له سايله وفي بزر الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الغزالي والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له بمنا وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر

الامثال قالوا اصنع من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا

الخواص اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير اذا اخرجت

منه

١١٠

منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الذنب داء الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب اذا داوم عليه

الدودمس ضرب من الحيات محرنسف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودوامس قاله ابن سيده

الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه

الديسم بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذيب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذيب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير

الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم تكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سوا طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يالوك تغريدا ۞ مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ۞ ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ۞ تضاحك البيض من اطرافه السودا
حال المقلد لو قيست قلايده ۞ بالورد قصر عنها الورد توريدا

قال الجاحظ وزعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله ۞ وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ۞ وناطت عليه كف مارية القرطا
سبا حلة الطاوس حسن لباسه ۞ ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

وروى عبد الحق بن قانع بسنده الى جابر بن أثوب باسكان الثا المعجمة بثلاث وفتح الواو
وهو اثوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده
لا يثبت • ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس دار صاحبه
وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت • وفي التهذيب في
ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي
بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك
الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه
وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان
الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات • وفي الصحيحين وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض سببه رجا تامين الملائكة على الدعا واستغفارهم
وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف شره فينبغي ان
يتعوذ منه • وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله
سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وراسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل
السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا
يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين
ان الساعة قد اقتربت • وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطويه
فاذا كان هنه من الليل صاح سبوح قدوس فتصاحت الديكه • وهو في كامل ابن عدي في
ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر • وفي كتاب فضل
الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش
وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا
الرحمن الملك لا اله غيره • وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات

يحبها

111

يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار • وروى
احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد قال الحليمي في قوله عليه السلام فانه يدعو الى
الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم
ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة
الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة
عند صلاة الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير
ذلك له اشارة والله اعلم • روى الحاكم في المستدرك في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية
تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم من حلف بي كاذبا
روى صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة
ديك براثنه من لولو وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم القايمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال
ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
فايدة كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي
الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره
وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه حكايا
عجيبة من ذلك انه قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا
غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميت به فقال
والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال
لكرهته اما علمت ان الراس ريس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد
وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا يقال شراب كعين
الديك ودماغه عجب لوجع الكليه ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت
اني لا اكله ان العيال ياكلونه ولو كان قد بلغ من نبلك ان لا تاكله فعندنا من ياكله
او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر لي اين هو قال والله
ما ادري اين هو ولا اين رميت به قال رميت به في بطنك قاتلك الله الحكم

[في الهامش: ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا و]

يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك • وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه • وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبيد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصا الديك والغنم والخيل وقال انما النما في الخيل فائدة قال في الروضة في باب قسم الصدقات فرع يجوز خصا ما يوكل لحمه في صغره ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا خصا ما لا يوكل انتهى وتحريم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك وافسد • روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا ولا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات • وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه • ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد

• قد كان من رب هذا البيت ما كانا هيئوا له يا قوم اكفانا • لصاحبه

فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل • وجاه اخر وقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك • وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره • ولما هاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

• ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل •

يعني قلبه وضربوا المثل بصفا عينيه فقالوا اصفا من عين الديك ومن المشهور في ذلك

قصيدة

قصيدة عدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها

• بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق •
• ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عنك لم يطو شوق •
• اني مربوط لست ادري اذا اكثر العذل فيها اعدو يلومني ام صديق •
• ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق •
• قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق •
• مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق •
• وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق •
• ثم كان المزاج ماء سحاب لا جوي آجن ولا مطروق •

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية **الخواص** دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرق الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الحمام انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدايمة ابراته وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بدنه واذا اخذ ن المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل طهرها بثلاثة ثم بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا شديدا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بعرقة ضاني وتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر من نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار ويقوي الباه اذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنينة ويسد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا قاله القزويني • وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المعدود من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومايه ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر

لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل
العراق بقولك ❊ موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها ❊
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الديلم** ذكره الدراج وحكمه وخواصه كما
تقدم **ابن دايه** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرا في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها
الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في بابه ○

باب الذال المعجمة

ذواله اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة
سمي بذلك لانه يذال في مشيه من الذلان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله فقال عليه السلام لا تقولي
ذوال شر السباع ذو نزخيهم ذواله والقرم السيد **الذباب** معروف واحدته ذبابة ولا تقل
ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد البا مثل غراب واغربة
وغربان وقرادوا قرده وقردان قال النابغة ○

❊ يا واهب الناس بعيرا صلبه ضرابة بالمشفر الاذبه ❊ ولا يقال ذبابات الا في الديوان قال
الراجز ○ ويقضي الله ذبابات الدين ○ وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب
وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه
وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر ○ وابو حكيم ○ وابو الحارس ○ روى الحاكم عن النعمن
ابن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا
الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى
تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض ○ وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل ○ وهو
في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس ليعذب له بل ليعذب به اهل النار
بوقوعه عليهم ○ وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيس
الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعير نا فقلت تعس
الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت
ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ○ ورواه ابو داود عن
ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره
ورواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن ملك

الا

وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ○ ورواه خلد الحذاء عن
ابي تميمة الهجيمي عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره
كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره
وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل بالمؤمن
مايه وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن
قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموه في كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر
فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه
يلقي نفسه في التهلكة وقال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في
العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو اصناف كثيرة متولد من العفونة
لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل
الله لها يدين تصقل بها مراة حدقتها فلهذا ترى ابدا الذباب يمسح بيديه عينيه ○ وروى
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الدا ○ وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع
في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث
بعض من لا خلاق له قال وكيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا والشفا في جناحي الذبابة وكيف تعلم
ذلك في نفسها حتى تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا وما ادّاها الى ذلك وهذا سوال جاهل
او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها
على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الدا
والدوا في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة
وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة التعبد
والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب
انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للدا كما ان الايمن

مناسب للدواء واستنبط من الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو
المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات النجسة وفي ثالث يخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب
والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو منجه لا محيد عنه ومحل الخلاف
في ميتة اجنبيه اما الناشي فيه كدود الفاكهة والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف
كذا قاله الشيخان وابن الرفعه وحكى الدارمي في المسلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير
ومحل ذلك ما لم تتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه
فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب اذا هاجت
ريح الجنوب وجالينوس قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج
من ابدانهن فتصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت
ريح الجنوب وتخلق في تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات
الخرطوم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود
ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه
خرج من بطن الحوت لو وقع عليه ذبابه لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم
يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن المعفونة ومبدا خلقه منها
ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية
لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنغر والقمع تذكر
في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ٥

٥ رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ٥

حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمن فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم
لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ٥ وفي مناقب الشافعي
ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال
رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط
منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفا الصدور
وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه
ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم ٥ وقعد مقاتل بن سليمن يوما واستظهر الى القبلة
وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها ادم من حلق راسه

فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابه معاوها في مقدمها ام موخرها
فبقي لا يدري ما يقول **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي
ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قايل هذا هو القايل باباحة المتولد
من الفواكه وقال في الاحيا في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابه او نملة في قدر طبيخ وتهرت
اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا
مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم ذلك الادمي
وزن دانق حرم الطبيخ لا للنجاسة فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته
لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل
الطبيخ في مسلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الما فانه يجوز
استعماله جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الايه معنى ضرب اثبت
والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث
وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا
وتماثيل واذل من ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيا
فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا ٥ وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثماية وستين
حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك
وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابه واهون من ذباب واطيش واخطا
من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار الذي يلتصق به ولا يمكنه التخليص وقالوا اوغل من ذباب
قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان
وكان ياتي الولايم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس هذا
العمل في الاعراس فصار مثلا ينسب اليه كل من يتعدى به قال الشاعر ٥

٥ اوغل في التطفيل من ذباب ٥ على طعام وعلى شراب ٥ لو ابصر الرغفان في السحاب ٥
لطار في الجو بلا حجاب ٥

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب
لمن نزل به شر عظيم يدق له من سمعه وقالوا ما يساوي متك ذباب يضرب للشي الحقير
قال نصير المتك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقة العجان
الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ولطخ به البيت لم يدخله ذباب واذا

اخذت ذبابة وقطع راسها ودلك بها قرصة الزنبور سكنت ويحرق الذباب ويسحق ويخلط
بعسل ويطلى به دا الثعلب ينبت فيه الشعر واذا اماتت الذبابة وذر عليها خبث الحديد عاشت
من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت
وعلى الحيطان لم تقع فيه ذبابة **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث
انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم تخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الدال وتخفيف
الرا وقال العذري انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الرا واحدة الدرر وهو تصحيف
التصحيف وقال ابن عطية في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمرا
من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجرى كما تفعل الافعى تقول العرب
افعى جارية وهي اشدها سما قال امرو القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان

لو يدب الحولي من الذر عليها ... لاندبتها الكلوم

وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كانت اخرهم موتا امراة زُوَيبة وهي تطوف بالبيت بعدهم بزمان
فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من
جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الما فاخبرتهما
متوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعيرت
الذرة يزيد بن هرون بان داوده حملا وهي عيانة فاسلة وروى عن ابن عباس انه قال
الذرة راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سياتي بمثقال ذرة احب الي
من الدنيا وما فيها جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي
المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس
ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الانبياء
يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم
اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت

الا

ولا ازال ارجوا بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي
الى ام سلمة فمري بها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى
روى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي
وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر
وفعلت عايشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال
انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان
هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر
الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله او اسال عن مثاقيل الذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله
لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حمرا حقيرة لا يرجح منها ميزان وروى
احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجا بالجبارين والمتكبرين
يوم القيمة رجال في صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال
ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه
صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الصغار
من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم نار الانيار ويسقون
من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب
الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابيه
من يونسك ههنا قالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت
يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال
حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه
لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي

عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي
عياض وغيره من المحققين انه لا يدخل دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما
قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر
وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها ابو ريحانة واسمه شمعون
وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا
في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان
كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل
بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القسم القشيري معناه جليل وقيل
معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير
ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح
وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله
سبحانه ومن العلماء من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه
تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم
نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل
او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق وروده ما
يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية
من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال
النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الجلال
والكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان
يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان
ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب
العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز
ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه
لاشتماله على العمل لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط
الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره وغمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **الذرارنح** قال الجوهري
الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذرارح
وقال

116
وقال سيبويه واحد الذرارنح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول
سبوح قدوس بفتح اولهما والذرارنح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر طوالع
ومنها ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار مستطيلة قريبة الشبه
من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** ينفع الجرب والعلة التي ينقشر
معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان والقوابي الرديئة والاكتحال
بها ينفع الطفر في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا
ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدماء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على
من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت
البقرة فهي مذرع **الذعلب والذعلبة** الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف
الذعلب الوجناء **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذؤب
والكثير ذياب وذيبان ويسمى الخاطف والسيد ودواله والسرحان والعملس والسلق
والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ومن كناه الشهير
ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا
كما الذيب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب
وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها
فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا
فكذلك الذيب ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وسئل ابن الزبير عن المتعة
فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن كناه ابو
ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو القطلس وابو كاسب وابو سنبلة
ومن اسمائه الشهير اويس مصغرا ككميت وكميت قال الشاعر الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش
وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشاء روى احمد وابو يعلى الموصلي
وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور
كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت منه
امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهشل بن كعب بن قميع بن
دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر
عشر ط

خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذ به وانشا يقول ✽ يا سيد الناس وديان العرب ✽ اشكو اليك ذربة من الذرب ✽
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب ✽ خرجت ابغيها الطعام في رجب ✽
فخالفتني بنزاع وهرب ✽ وقذفتني بين عيص مؤتشب ✽
اخلفت العهد ولطت بالذنب ✽ وهن شر غالب لمن غلب ✽ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من
ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه
اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب
الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت
الناقة بذنبها اذا اسدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها
عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه
وسلم انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه
عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد تبك م
والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف
اليه فانشا يقول ✽ لعمرك ما حبي معاذة بالذي ✽ يغيره الواشي ولا قدم العهد ✽
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ✽ غواة رجال اذ يناجونها بعدي ✽
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في
الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال
ومنه قوله ومن شر النفاثات في العقد والعصريات من بينهن معهن ما ليس مع
غيرهن من البوائق ✽ وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من
الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن
عظيم ✽ والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم
حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر
منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به وجوفه يذيب
العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب
والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان

يوجدان

يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا تراه الانس خوفا على انفسهما وليسفد
مضطجعا على الارض ✽ وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو
الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه
والاخرى تنظر حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وتنام الاخرى ليحترس
باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة ✽
وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة ✽ اكلت طعاما دونه وهو جائع ✽
ينام باحدى مقلتيه ويتقي ✽ بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ✽
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى تتقطع
او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم
من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل
طول ليلته حارسا متيقظا ✽ ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته
وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب
اذا اكده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه
الباقون فاكلوه واذا عرض لانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب
فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فاذا دمي الانسان واحدا منها
وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له
... اتمانى عليه في امر نزل به ✽ وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم ✽
روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها
شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت
جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت ت
بقرت شويهتي وفجعت قوما ✽ وانت لشاتنا ابن ربيب ✽
غذيت بدرها وربيت فينا ✽ فمن انباك ان اباك ذيب ✽
اذا كان الطباع طباع سوء ✽ فليس بنافع ادب الاديب ✽
وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه
بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما عوى الكلب قال الشاعر
عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى ✽ وصوت انسان فكدت اطير ✽
وقال اخر ✽ ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتدا ✽

قلت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدردا • اشار الى قول ابي الدردا
اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه • ولا جوادا الا عقروه • ولا بعيرا
الا ادبروه • وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد من حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن
الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن
ارضاعه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب
وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه • وروى ابن ماجه والترمذي وقال
حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم
بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه • وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله
ولتجدنهم احرص الناس على حياة • وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف الحماوي عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي
قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور
للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايده روى الحاكم
في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راعي يرعى بالحرة اذ عدى الذيب
على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول
بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك
باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فزوى
الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده • وقال ابن عبد البر
وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس
الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذيب اهبان تتعجبون منه وذلك
ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان
فاقعى الذيب وقال له اتنتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت
ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى الله تعالى
وعبادته ولا تجيبونه قال فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة
واسلمت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس • قال عبد الله بن ابي
داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذيب واولاده اولاد مكلم الذيب

ومحمد

ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال
البخاري هكذا اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليها الذيب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري • وبينما رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر
وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون البا الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من
لها يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب
لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها
نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا
انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا
مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه
بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال
واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب
بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بذلك
فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به
للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية
واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين
ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة
البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون
المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه
في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا للشخص لو ثبت نسب
اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته ام في العدة • وروى احمد
والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان
كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد

وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا لها
وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من
ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة • وهو في الحليه عن مالك بن
دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة
وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب
فاختلسه منها فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجا
الذيب بصبيها فرده عليها • وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ • قال ابن سعد كان
موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والدواب والوحش
ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح
الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليله وذلك لعشر بقين من شهر
رجب سنة احدى ومايه وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر • وروى احمد في الزهد
عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعا الشا من هذا الرجل الصالح
الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفه عدل كفت
الذياب والاسد عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته
العرب باوصاف مختلفه فقالوا اغدر من ذيب واختل واخبث واخون واحول واعنى واعوى
واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام وقالوا اخوك
ام الذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له
ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب اي بالجوع وقالوا الذيب
يكنى ابا جعده كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز
ان يراد ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي
وقاله عمر في قصة ساريه المشهوره وذلك انه كان يخطب يوم الجمعه فقال في خطبته
يا ساريه بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم ص
الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته
قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وان جاوزوه هلكوا وظفروا
فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة بلغ

حين

الجبل

حين جاوزوا اصواتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله
عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابه وتجريد الصحابه
انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في هذا المعنى •
• وراعي الشاه يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب • كان يحيى بن معاذ
الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه • وبيوتكم كسرويه • وابوابكم
طاهريه • واخفافكم جالوتيه • ومراكبكم قارونيه • واوانيكم فرعونيه • وموايدكم جاهليه •
ومذاهبكم سلطانيه • فاين المحمديه **الخواص** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه
سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة
لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا
سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بما الجرجير
نفع من وجع الخاصره وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه
ينفع الصمم اذا ذيف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يذاف بما السذاب
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهره وباطنه في البدن من البرد وانيابه وجلده
وعينه اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من
وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور ومضغت منه قطعه هيجت الباه مجرب
واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذنب ذيب على معلف بقر لم تتقرب اليه ما دام معلقا ولو
جهدها الجوع وان بخر موضعه بزبله لم يقرب به الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاه في
موضع واحد تجرد جلد الشاه كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج
واذا علق وترمن ذنبه على شي من الملاهي وضرب بها تقطع جميع اوتار الغنم التي تكون
على الملاهي ولم يسمع له صوت • واذا بخر بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي
يلعب بها الشا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت
الطبول كلها • وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته تنفع استرخا البطن واذا
لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ
وربما انزل من لذة ذلك واذا ذيفت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه
احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس ودهن به الوجه اذهب
البهق **صفة طلسم** يهرب منه الذيب يعمل تمثال ذيب من نحاس وعشي من خمر

الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذباب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع
الكثير الشعر والانثى ذيخه والجمع ذيوخ واذياخ وذيخه روى البخاري في احاديث الانبيا وفي
التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمه وعلى وجه
ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول
الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ
فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار • ورواه النسائي والبزار والحكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى
ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على المشركين قال فيقول اي رب ابي فيحول في
صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم
عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين • ثم
روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه
يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي
ادخل الجنة من اي باب شيت فيقول اي رب وابي معي فيقول الله يا عبدي فانك وعدتني ان لا
تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هذا ابوك • وفي
حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ يجمد يجا اي كالمح ينقبض
من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه
مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه
انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع الكلام فيخرج
له حتى يصطاد والكدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل
خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد صيدها رمى في
جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها
اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري بجراد عظلى وشاه هزلى فلا يزال يقال
لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولانه لو مسخ كلبا
او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابرهيم بجعل ابيه على هية متوسطه

عليه السلام

قال في المحكم تعالى ذيخته اي ذللته فلما خفض له ابرهيم جناح الذل من الرحمة فلم يقبل
حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب
كما تقدم في خطبته **باب الراء الراحلة** قال الجوهري هي الناقة
التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والها
فيها للمبالغه كالتي في داهيه وراويه وانما سميت راحله لانها ترحل اي يشد عليها الرحل
فهي فاعله بمعنى مفعوله كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في
عدة مواضع من القران كقوله من ما دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي ماموناً فيه وجا
ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال
الحريري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم والى هذا اشار الشاعر الملغز بقوله
• رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الما في كل مورد • روى البيهقي في الشعب في اواخر
الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق
رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال • وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري
عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد فيها راحله قال
البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصاف
لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا
لرفيع منهم على وضيع كالابل الماية لا يكون فيها راحله وهي الذلول التي ترحل وتركب • وذكر
قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف
وهو يصطلي فقد نارا فاسر له حاجة فقال ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار
فقال سبحان الله قال ابا فبخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وسالتني ان ادخل جسمي
كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختاره من الابل للركوب وغيره
فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون
وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل الماية وقال الازهري الراحلة
عند العرب الجمل النجيب او الناقة النجيبه قال والها فيها للمبالغه كما يقال رجل داهيه
وراويه قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام
الازهري قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين
ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل منهم جدا كقلة الراحلة في الابل

قالوا الراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال
ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد
الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف
كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين **الرال** ولد
النعام والجمع رئال ورئلان والانثى راله **الراعي** طاير يتولد بين الورشان والحمام وهو شكل
عجيب قاله القزويني **الرُّبّى** على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها وهي
ايضا ربى وعلى ربابها ما بين عشرين يوما وقيل رُبّى ما بينها وبين شهرين وقيل الربى من المعز
والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جا الجمع على فُعال في خمسة عشر
كلمة رباب جمع ربى ورخال الانثى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي هزيله
وتؤام تقول هذا توام اي من التوامين وبدال جمع بدل ورعا جمع راع وقما جمع قمي
اي حقير وحمال جمع حمل وثجاج جمع ثجيج المطر اي كثير الصبابه وعراق جمع عرق قال
علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وصوار جمع صير وهي الدابه
وثنا جمع ثني واحد اثنا الشي وفرار جمع فرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الرا والبا المخففة
دويبه كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري
فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبه يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور
صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان
سري ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا
الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر
يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج **الربّاح** بفتح الرا والتشديد
ذكر القرود وسياتي حكمه **الامثال** قالوا اجبن من رباح **الرُّبَع** بضم الرا وفتح البا
الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طاير قاله الجوهري **الرُّبَيبه** دويبه بين الفار
وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال
في المحكم الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور
الرُّثَيلى دويبه بين الفار وام حبين بضم الرا وفتح الثا المثلثة جنس من الهوام ويمد
ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ**
طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكر الجاحظ وابو حامد
الاندلسي قال وكان قد وصل الى الغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة

وكان

وكان عنده اصل ريشه من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم
الريح الى جزيره عظيمه فخرج اليها اهل السفينه لياخذوا الما والحطب فراوا قبه عظيمه اعلى
من مايه ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالخشب والفوس والحجاره حتى انشقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه
فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشه معهم خرج اصلها من جناحه ولم تكمل بعد خلقته
قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيره قدرا وحركها بعود
حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من
اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر
الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابه العظيمه في
رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينه فلما حاذى السفينه القى ذلك الحجر بسرعه
فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينه ونجاهم الله بفضله ورحمته **الرخمه** وكنيتها ام
جعران وام رساله وام عجيبه وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقه
والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى ؛ يا رخما قاظ على مطلوب ؛ يعجل كف الخارئ المطيب ؛
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا ومنه الاستطابه
وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب كانوا حمرا ومن الطير لكانوا رخما
وهي تسمى الرخمه والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت
؛ وذات اسمين والالوان شتى ؛ تحمق وهي كيسة الحويل ؛ اي الحيله ومن طبع هذا
الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من
اماكن اعدايه ومن الهضبات بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضة
الانوق فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكر
وتبيض بيضه واحده وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثه الغراب والبوم
والرخمه **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمه عن ابن عباس قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمه واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في
تفسير سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هارون فتكلمت الملايكه
بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخم فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول
في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا اموق من رخمه وانما خصت

من بين الطير بذلك لانها اللام الطير والطير هاموفا وافذرها طعا لانها تاكل العذرة وقالوا انطق يا دخم فانك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها انها تتبع انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها بداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف ويسقى منه مجنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا

الورشا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشد ناشيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشد ناشيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيليا لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه كان قد وطي امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركته حقوتي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن رغبة عنها ولا لملالة ... لكنها ريح القرنفل في الدم
يا روضة ما شغلني وحدا ... وان لم اكن
ما شاء من قنص لمن حلت له ... حرمت علي ولبنها لم تحرم

الدرشك بضم الدال واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الدراع المعروف بالدرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته فقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لا يسقط عنه وضوه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبات بين الشعر واما كونها مقدار ثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في متنزه او مكان يلوذ فيه العقارب وكان مبدا كونه في ذلك المكان من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة • فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالدرشك والمشهور ان الدرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومايه روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب

ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان نا ابو داود نا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في القاف في الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء وقيل القاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق • وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركايب ففي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس ابن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت • ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل رب ركاب لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجزا كما جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هنا ابن السري في كتاب الزجاج له **الركن** الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة والرهدون** بفتح الراء طاير يشبه بالحمرة ترهدن في مشيتها كانها تستدير وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وصوته يشبه العصافير الا انه ادبس **الرهم** ولد الظبي والجمع ارآم قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفة ... واطلاوها ينهضن من كل مجثم

يقول اذا ذهب فوج جا فوج وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي الارام تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها

تيما ولحما • وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقنبل الديم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها الناس من فرط الجوى تتكلم •
لم يبق منها غير رسم اعظم متحدثات للهوى تتظلم •

ازدباج بفتح الدال وتخفيف الباء قبل الحاء المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع **ابو رباح** بكسر الدال اليؤيؤ وسياتي في اخر الكتاب **ذو رميح** مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع هو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامرني ان افتح فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيية زاغ وفي صدره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه • وانا ابن الليث واللبوه •
احب الراح والريحان • والنشوه والقهوه • ولي اشيا تستظرف • يوم العرس والدعوه •
فمنها سلعة الظهر • ولا تسترها الفروه • واما السلعة الاخرى • فلو كان لها عروه •
لما شك جميع الناس في انها ركوه •

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحاكم وحماد ومحمد بن الحسن روى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب العين **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الما عند مبادية **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقى يزقو اذا صاح وكل صايح زاق • وفي حديث هشام بن عروة انت

انقل

انقل من الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير قال صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدا من جانب القبر صايح •

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد **الزامور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرا فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه لدوام الفه لهم وصحبته لسفنهم لتسلم من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع فيها الزامور اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة عميا صما جمعها زباب تشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة • ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا • وهم زباب حاير لا تسمع الاذان رعدا • اي لا يسمعون شيا يعني موتا واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفا **الامثال** قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثمائة قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون الطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق يسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس **الزحارف** جمع زحرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع تطير على الما قال اوس بن حجر • تذكر عينا من عمان وماءها له حدب تستن فيه الزحارف • **الزرزور** بضم الزا طاير من نوع العصفور يسمى بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

تذ قلت لما مربي معرضا * وكفه يحمل زرزورا *
يا ذا الذي عذبني مطله * ان لم تزر حقا فزر زورا * وفي مناقب الشافعي
لعبد المحسن بن عثمن بن غنايم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من
نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جلسه الا اتى الى رومية
في منقاره زيتونه فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا
في السودانية في باب السين وحكمه اكل لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا
وضع دمه على الدماميل نفعها **الزرق** طاير يصاد به بين الباز والباشق قاله ابن
سيده وقال الفرا هو الباز الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف
الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه
ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسين بن هاني
في طرديته يصفه * قد اغتدي بسفرة معلقه * فيها الذي يريك من مرزقه *
منتكرا بزرق او زرقه * وصفته بصفة مصدقه *
كان عينيه لحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه *
ذو منسر مختضب بعلقه * كم وزة صدنا به ولقلقه *
سلاحه في لحمها مفرقه * **الحكم** يحرم اكله كما تقدم **الزرافه** كنيتها ام
عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين
مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها
انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد
والتانس تجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على الرعي وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي
البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافه بفتح الزاي وضمها الحيوان
المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقه فتاتي بولد بين الناقه
والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي الزرافه وذلك في بلاد الحبشة
ولذلك قيل لها الزرافه وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك

والعجم يسمونها اشتركاو يلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع وقال
قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيظ عند المياه
فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى ذكور كثيرة فتختلط مياهها
فياتي منها خلق مختلف الصورة واللون والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول
انه جهل شديد لا يصدر الا عن من لا تحصيل لديه لان الله يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان
قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الحكم** في حلها
وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه * وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف
وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة والثاني
الحل قال ابن الرفعه وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرا
بالفا بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشي ولكنا نختار من الكلبيات
حلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمه وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب ملك وقواعد
الحنفية تقتضيه **الخواص** لحمها غليظ سوداوي الكيموس **الزرياب** قال في كتاب منطق
الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعماية درهم لا يملك
غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما
اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح بارده فماتت كلها الا فرخا واحدا كان
اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليله كله يا
غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح
بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتاز
امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم **الزغبه** دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده
قال وقد سمت العرب زغبه واشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري زغبه الذي
روى عن رشد بن سعيد وروى عنه مسلم وابو داود والنساي وابن ماجه ومات سنه
ثمان واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل
الطاير فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا
الخفيف من الرجال **زغيم** طاير وقيل بالراء المهملة قاله ابن سيده **الزقه** طاير
من طير الما يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ايضا
الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه
الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الما البارد

بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال ابو الفتح البجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنه ان الزلال هو الماء البارد قال زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد بن ابن زيد احد العشره المشهود لهم بالجنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا . وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما امّلته والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وما احسن قول وجيه الدوله ابي المطاع بن حمدان

قالت خيال الطيف زارني ومضى بالله صفه لي ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الزمامج كرمان طاير كان يقف بالمدينه في الجاهليه على اطم فيقول شيا وقيل كان يسقط على مربد لبعض اهل المدينه فياكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم ياكل احد من لحمه الا مات قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو وليت شعري ام بحالها الزمامج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخرد طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدره يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدته وشبهه ويصفونه بالغدر وقله الالف لكثافه طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه وقال الجوالبقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع زمامج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبه تسميه العجم دبراز وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** **ادمان** اكل لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا اكتحلت في الحال تنفع من الغشاوه وظلمه البصر نفعا بليغا وزبله يذيل الكلف والنمش طلاء **زمج الماء** هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمامه او اكبر يعلو في الجو وينزل بنفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك

ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** الحل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق **الزنبور** الدبر وهي تونث والزنابير لغه فيها وربما سميت النحله زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبل ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعه ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمه يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار وتتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثه والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتا كالميته ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله فيه الحياه فعاش مثل العام الاول وذلك دابه وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان راسه مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البته قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما يبكيك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبره فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبه اي ستقوله جعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحه وخفق
ولكن بين ما يصطاده باز وما يصطاده الزنبور فرق

وروى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا . وكذلك رواه ابن سبع في شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض ولم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجاره وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان يعلى بن منصور الرازي من كبار علما بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شده الانتفاخ **الحكم**

بحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن ٥ وسيل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا اقليت بالزيت وطرح عليها السذاب وكرا ويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته الزنذبيل الفيل الكبير انشد عيسى بن معبس

وجات قريش قريش البطاح ٭ الناهم الاول الداخله ٭
يقودهم الفيل والزنذبيل ٭ وذو الضرس والشفة العالية ٭ وقال عني الفيل والزنذبيل

عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر ٥ وذو الضرس والشفة العاليه خلد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعه وروى عن الشعبي وجبلة وعنه شعبه والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله الزهدم بزاي مفتوحه ثم هاء ساكنه ثم دال مهملة مفتوحه الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير ٥

جزاني الزهدمان جزا سوء ٭ وكنت المرء يجزي بالكرامه ٭ الازيب القنفذ ابو زريق الغبق الاتي في باب القاف ٥ والزرزاب المتقدم قبل بورقه وهو طاير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينه حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرزاب الحكم حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشرقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالحرمه ولم يذكروه ابو زيدان ضرب من الطير ابو زياد الحمار قال الشاعر ٥

يحاول ان يقيم ابا زياد ٭ زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ٭ وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر ٭ يحاول ان يقيم ابا زياد ٭ ودون قيامه شيب الغراب ٭ وتقدم الديباج ايضا قاله في المرصع

باب السين ٥ سابوط

دابة من دواب البحر قاله ابن سيده ساق حر هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت ٭ تغرد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل ٭ عني بالاول الورشان وبالثاني ساق حر ٥ وقال حميد بن ثور ٥ ٥

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر ترحة وترنما ٭
مطوقة غرا تسجع كلما ٭ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ٭
محلاة طوق لم يكن من تميمة ٭ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما ٭
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ٭ لنايحة في نوحها متلوما ٭
اذا حركته الريح او مال ميلة ٭ تغنت عليه مايلا ومقوما ٭
عجبت لها انى يكون غناؤها ٭ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ٭
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربيا هاجه صوت اعجما ٭

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حران كان مضافا وساق حرا ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه يحكي الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف الساخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفه الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنيه هذان ساما ابرص وفي الجمع هولاء سوام ابرص وان شيت قلت هولاء السوام ولا تذكر ابرص وان شيت قلت هولاء البرصه والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر ٥

والله لو كنت لهذا خالصا ٥ ما كنت عبدا آكل الابارصا ٭ وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت فيه الشعر كبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها ودله يوضع موضع الفتق يذهبه ٥ السانح ما والاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبه وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ٥

∴ لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع ∴ والطير
سياتي الكلام عليها في الطير واللقحة **السبد** بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش
اذا قطر عليه قطرتان من الماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

∴ اكل يوم عرشيها مقيلي ∴ حتى يرى المرند القضول مثل جناح السبد الغسيل ∴

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل ∴ كانه سبد بالماء مغسول ∴ لم ار لاصحابنا
في حكمه كلاما **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع
قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتيبة بن ابي لهب

∴ من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع ∴

وقرا ابن مسعود واكيله السبع وقرا
ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى
اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله
ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه
وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله • وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله
ابن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف
بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم
ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو
رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه الثلاث اي
خالسهم فولى • وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك • ووادي السباع بطريق الرقة
مر به وائل بن قاسط على اسما بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت
والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا
كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف
فقال ما هذا الا وادي السباع • وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش
الرجل ذراعيه افتراش السبع • وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم
قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل والقسم بن الفضل
ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي • وسئل صلى الله عليه وسلم

انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي
وبما افضلت السباع تريد نعم وليس كذلك بل يدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها
عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه
ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت
بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن
كغيرهم • وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات
انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك
حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سؤر السباع • قيل حج سفين الثوري
مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف
فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال
لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة • وفي رسالة القشيري في باب
كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه الناس بيت
السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم
وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما
عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهر
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد **وحكمه** تحريم في الجملة ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل
ابن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع • ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل
يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه
السبنتي والسبندى النمر الجري والانثى سبنتاه قالت عايشة ناحت الجن على عمر
قبل ان يموت بثلاث فقالت ٥

∴ ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق ∴
∴ جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق ∴
∴ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ∴

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق فى اكمامها لم تفتق ❁
وما كنت اخشى ان يكون وفاته بكفى سبنتى ازرق العين مطرق ❁

المطرق المنق الذى ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهرى هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار او لاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسيأتى حكم النمر فى النون **السبيطر** مثل العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا فى الماء الضحضاح تكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به ملك الحزين وقال فى المحكم الكركى يكنى ابا العيزار وسيأتى ذكر العميثل فى باب العين **السخله** كالهمزة الارنب الصغير التى قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها **السخليه** العطاه وسيأتى فى باب العين قول الازهرى هى هنيه ملسا تغدوا وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهى احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحذق ذهنه وذكايه وبه سمى سحنون بن سعيد التنوخى القيروانى وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القسم وهو مصنف المدونه وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القسم غير مرتبه ثم بخل بها على سحنون فدعى عليه ابن القسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان ما يعمل على مدونة سحنون ووفاته فى شهر رجب سنه اربعين ومايتين ومولده شهر رمضان سنه ستين ومايه **السحا** بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحد سحاه ممدود ان مقصوران عن النضر بن شميل **السخله** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخله وسخال قال الشاعر

❁ فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن ❁

وهذه لام العاقبه كقول الاخر

❁ اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ❁ ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مآلها كقول الاخر

❁ فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ❁ وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينه الايه وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم حين تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخله ثم هى بهمه بفتح البا الموحده للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها فما كان من اولاد المعز فهى جفار واحدها جفر والانثى جفره فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو فى ذلك كله جدى

والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع فى السنة الثانيه والذكر والانثى جذعه ❁ روى ملك عن عمر رضى الله عنه انه قال اعتد عليهم فى الزكاة بالسخله ❁ وبه استدل الشافعى وغيره على ان ما نتج النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما والسخال فى نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضا حولها على الاصح وقيل يشترط بقا النصاب من الامات وقيل يشترط بقا شى منها ولو واحده ❁ وروى احمد وابو يعلى من حديث ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذى نفسى بيده الدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها ❁ وروى البزار فى مسنده عن ابى الدردا والترمذى وابن ماجه عن المستورد بن شداد وقال الترمذى حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم فيها سخله ميته فقال ما لاهلها فيها حاجه قالوا يا نبى الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم ❁ وفى سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرنى عن ما فى بطن ناقتى هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل على فانى اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففى بطنها منك سخله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ❁ ورواه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروه بن الزبير وهو انه قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحا فساله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول الله فاخبرنى بما فى بطن ناقتى هذه فقال له سلمة بن سلامه بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففى بطنها سخله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمه حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنونهم فقال سلمة بن رسول الله ما الذى يهنونك فوالله ان راينا عجايز اصلعا كالبدن المعقله فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسه وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ❁ ويتصل بذكر الفراسه ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس

ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى
عليه السلام فقالت لابيها يا ابة استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال
الحاكم قد رضي الله عن ابن مسعود انه احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع**
السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة في التحريم ورجحه الامام والغزالي • وسيل سحنون عن
خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلما مجمعون على ان الجدي
اذا اغتذي بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة
وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا
رايحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات
بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري وتوفي سنة
تسع واربعين واربعمايه وهو احد شيوخ ابو عمر بن عبد البر وسوا كانت الجلالة من الابل والبقر
او الغنم او الدجاج • وقد تقدم في باب الدال من الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك • وروى الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى
حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار
بالكثرة بل بالرايحة فان علفت طاهرا حتى زال النتن فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل
المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب
التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها
ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس **السرحان**
بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد
بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي صخرا •
• هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان • وقال سيبويه
نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسايي والانثى سرحانة **الامثال**
قالوا سقط العشا به على سرحان وقال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع
على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها
ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه
الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فعدله
واخذ ابله فقال • ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشا به على سرحان • بلغ

سقط

• سقط العشا به على متنمر • طلق اليدين معاود للطعان • يضرب في طلب الحاجة
تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** معروف ويسمى عقرب الما كنيته ابو بحر وهو من
خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد
كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه
في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق
الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الى الما
والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي
اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب
معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او قرية تامن
تلك البقعة من الافات السماويه واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر
• في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى • مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا •
• يبعد للناظر عن جملة منه يمشي قدرها نصفا • وقيل ان بحر الصين سرطانات متى خرجت
الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد
وتناتج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد • وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال
كنت عند خير النساج وجاته امراة نسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان
فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تجديني
فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت ان شا الله تعالى قال ابو الخير
فجات المراة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة فيها الدرهمان في الدجلة
فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير
ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة قف
على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح
بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما
فيه من الضرر وفي قول انه يحل وهو مذهب مالك **الخواص** من علق عليه راس سرطان
لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه
نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات
والعقارب **السرعوب** ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفة**

بضم السين وسكون الراء وفتح الفاء الارضة وقال الجوهري انه دويبة تتخذ لنفسها بيتا
مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال في
المحكم السرفة دودة القز وقيل هي دودة غبرا تبني بيتا حسنا ويقال سرفت السرفة
الشجر تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت • وفي الحديث عن ابن عمر قال لرجل
اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم
تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم تسقط ورقها ولم تجرد لم تصبها
الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة
الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها
في الهمزة **السرفوت** دويبة تعيش في كور الزجاج حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ
ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي
وهذه الدودة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى **السرمان**
دويبة كالجحر والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع **السروه** الجرادة اول
ما تكون وهي دودة اصله الهمز والسروة لغة فيها **السرياح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانه**
الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالى واستسعلت
المراة صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية انشد ابو عمرو •

• يا قبح الله بني السعلات • عمرو بن يربوع شرار النات • ليسوا اعفا ولا اكيات •

قلب السين تا وهي لغة لبعض العرب • وقال اخر

• لقد رايت عجبا مذ امسا • عجايزا مثل السعالي خمسا • ياكلن ما اصنع همسا همسا •
• لا ترك الله لهن ضرسا •

قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من
السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم عليه السلام
قال وكان الملك من الملايكة اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض على صورة رجل كما صنع
بهاروت وماروت فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم •

• لاهم ان جرهما عبادكا • الناس طرف وهم تلادكا •

قال ومن هذا كانت بلقيس
ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملايكة • ولذلك لما سمع عمر
ابن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى
اسما الملايكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق

في

في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا
للنسا وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا ان الجن تفتض الادميات ولم يكن
ذلك في تركيبه لما قال الله هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ما يترآا للناس بالنهار والغول الذي يترآا بالليل
وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول وقال عبيد بن ايوب

• وساحرة مني ولو ان عينها • رات ما الاقيه من الهول جنت •
• ابيت وسعلاة وغول بقفرة • اذا الليل وارى الجن فيه ارنت •

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب
القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها
وتقول ادركوني ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار وياخذ (ها)
والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فيا كلها الذيب **السفنج** بضم السين
واسكان الفا وضم النون ثم جيم قال ابو عمرو وهو الظليم وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف (الخفيف م)
الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب **السقب**
ولد الناقة ساعة تلد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها
مسقب ومسقاب قالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلايب جمع الحلوبة وهي التي
تحلب **سنقر** قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم العقاب الا ان رجليه غليظتان
جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل الى الصيد اشرف
عليها ويطير حولها على شكل دايرة واذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها
في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا
وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالارض فياخذها البزادرة فلا يفلت منها شي اصلا
السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو
يغتذي بالسمك في الما وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات والانثى تبيض عشرين
بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب
قاله التميمي ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الما واغتسل
منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الما مات الانسان وبينه وبين الحية
عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها
ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الما وفيه

ارادوا ما حلايب جمع حلوبة صح

ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضى عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة اليابسة الحارة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الكمرة انه من التمساح فهو حرام كاصله الخواص اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده السلحفاه بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثال بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاه وما استمر في البر كان سلحفاه ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد كالجمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان يكون صاحبها مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاه على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الما فيخفي عليه بكدورة لونه الذي اكتسبه من التراب والما فتصيد منها ما يكون له قوتا ويدخل به الما ليموت ولذكرها ذكران والانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد

بقما كلو

والسلحفاه

والسلحفاه مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقاينها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس ... تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ... وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاءها ... وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها ... وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك اليربوع والسرطان والجراد وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطاء اباحة اكل السلحفاه وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا الامثال قالوا ابلد من سلحفاه الخواص ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاه وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادهن المصروع من دمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك ولحرق ذنبها وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها السلحفاه البحرية اللجاة وسنانية في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت

يا قوم نزاف نزاف ... لم يبق في البحر غير غراف

وهو جمع غرفة من الما والسلحفاه جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهندية فايده كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وعليه هو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل السلقان بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا السلق بالكسر الذيب والانثى

سلعة وربما قيل للمراة السلطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم (جاء)
بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك**
فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته
سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة
امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

الى الهول يمضي من سليك المقانب * وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب الغين

السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض
مثل السمان واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها * قال الزجاج اخطاء
خلد انما السلوى طاير قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرها طاير
قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحد سلوى كذلك
للواحد والجمع وهو طاير يعيش حتى في بلاد اللجة فاذا مرضت البنات بوجع الكبد طليته
واخذته تاكل كبده قنير او هو الذي انزله الله على بني اسرايل على القول المشهور وغلط
الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها * وفي صحيح البخاري في احاديث
الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرايل لم يخبث اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم
ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن
ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما
سمي سلوى لان الانسان يسلو به ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات *
روى ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل
الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا
الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله *

لما رايت سلوتي عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا *
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا *

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الادمي شعي واذا اكتحل

ها

بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى على البهق الاسود بقطعة زبلة
تسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه ساير الهوام
السماني طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل
انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي
بالسمن والسمسم وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس
يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور
كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** مزاج لحمه بين
الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس ويفتت اكل لحمه الحصى ويدر البول
واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية
موجودة في قلبه فقط **السبح** الاتان الطويلة الظهر والجمع سابح وكذلك الفرس ولا يقال
للذكر **السمع** بكسر السين ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها
وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت الا حتف انفه وانه
اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل
ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه
ان م * تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسرع من سمع * ويقال وثبته
تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم
بقتله كالمتولد من الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب
انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع
ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا **السمام** بالفتح
جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتي
قريبا وقيل هو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب
كلفتني بيض السمام ويروى بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة مرستاني يضرب
للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر السين النملة الحمرا وجمعها
سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وانهم يخرجون من النار بعد ان يكونوا
فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون
كانهم القراطيس * وقال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى

مفتوحه والثانيه مكسوره وهو جمع سمسم وهو معروف وهو الذي يستخرج منه الشيرج
وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت
ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقه قال وطال ما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم
اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان يكون اللفظة محرفه وربما كانت عيدان السماسم وهو
خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم
وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكزبره وقال اخرون
لعله الساسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده **السمك** من خلق الما الواحده سمكه وجمعه
سماك وسموك وهو انواع كثيره ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستماية في البحر واربعماية في البر ومن انواع الاسماك
ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوي الما ويستنشقه
كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل
بذلك الى قصبة الريه والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني
في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهوا في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا
من الحيوان عنه لانه من عالم الما والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض (والهوا) ونسيم
البر لو مر على السمك ساعه لهلك وهو يحمله شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها
من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوا البته ولذلك يقول
بعضهم ان السمك لا ريه له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامه لا مخ
لها وصغار السمك يحترس من كبارها فلذلك يطلب ما الشطوط والما القليل الذي
لا يحمل الكبير وهو شديد الحركه لان قوته المحركه للاراده تجري في سلك واحد لا تنقسم
في عضو خاص وهذه البنيه موجوده في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد
من غير اماس الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا ما يتولد من العفونات وبعض
السمك ليس له بياض ولا صفن انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع
الاوابد كما في الطير فضرب سمك ياتي في بعض فصول السنه وينقطع في بعضها ومن اصنافه
ما هو على شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عثمان كل سمك يكون في الما العذب فان
له لسانا ودماغا وما كان في الما الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي اكثر خلق الله
السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والكوسج وقد تقدمت
ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن انواعه السمكة الرعاده وهي صغيره

تحدر

تحدر جدا اذا وقعت في الشبكه والصياد يمسك حبلها ارتعدت يده دونها والصيادون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكه في وتد او شجر حتى تموت السمكه فاذا
ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري
صاحب البرده في الشيخ زين الدين بن الرعاد

لقد عاب شعري في البريه شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديده الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال
ابن سيده الرعاده اذا قربت من راس المصروع وهي حيه نفعته واذا علقت المراه منها شيا
عليها لم يقدر الرجل على قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث
لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اخر باب الشين المعجمه حكى
في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى
موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد سمكة نحو
الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف
اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي
ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الثلب اذا اخذوا منه ما شا الله لا يموت
بل يتحرك ويضطرب فيتقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر
وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطى راسها بحجر
او حديد لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة وروى احمد في الزهد عن
نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي
شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا
قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت
فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف
ملك المومن فقال رب اي عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك
الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل للملك المومن تعال فاراه مسكن
المومن في الجنه فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير
الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله

يارب • وفي آخر صفوة الصفوة عن أبي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا
يصطاد السمك على بعض السواحل وإلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة
معه ردتها الصبية إلى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية أي شيء عملت بالسمك
فقالت يا أبه أليس سمعتك تقول تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة
في شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة • وروى أبو الشيخ في
كتاب الثواب عن نافع أن ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة
فلم توجد حتى وجدت له بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على
رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فقال له الغلام أصلحك
الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت بدفعها
نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها إليه وقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهما وتدع
هذه السمكة فأخذ منه درهما وردها فعاد الغلام إلى عبد الله وقال له دفعت له درهما
وأخذتها منه فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه شيئا إني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أيما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر الله له • وروى
الطبراني بإسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء
مسكين فقال أعطوه إياه ثم خالف إنسان فاشتراه بدرهم ثم جاء إليه به فجاء المسكين يسأل
فقال أعطوه إياه ثم خالف إنسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات ثم في
الرابعة أكله ولو علم ذلك ما ذاقه • وقال شريح بن يونس خرجت يوما من صلاة الجمعة
فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما للصبيان ولم أتكلم فلما رجعت لم أستقر إلا يسيرا
حتى دق إنسان الباب وعلى رأسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي
يا أبا الحارث كل هذا مع الصبيان • وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس
يقول رأيت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سرا بسر
يعني رأسا برأس • وفي تاريخ ابن خلكان أن شريحا هذا جد أبي العباس بن سريج إمام الفقهاء
الشافعية الحكم السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو
صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من الصياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من
قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
وأجمع المسلمون على طهارة ميتتها ولو صادها مجوسي لقول الحسن البصري رأيت سبعين
صحابيا كلهم يأكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في

السمك

السمك بجميع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو
قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ أبو حامد قال النووي هذا التفريع على اختيار
على تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما
فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه
في الأصح راحة له وسيأتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده أبو عبيدة وأصحابه وأكل
منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي أكل السمك الصغار إذا شويت ولم يشق جوفها
ويخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة بها جرى الأولون قال الروياني وبهذا أفتي ورجيعها
طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة إنسان وقال آخرون
يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما أكل مثله في البر مذبوحا يؤكل
مثله في البحر غير مذبوح على الأصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا
يؤكل حمار البحر وإن كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لأن له شبها حراما وهو الحمار
الأهلي تغليبا للتحريم كذا قال في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع إلا السرطان
والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب أو خنزير أم لا ولو حلف لا يأكل لحما لم يحنث بأكل السمك
لأنه لا يفهم من إطلاق اسم اللحم عرفا وإن سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس إذا
حلف لا يجلس على بساط وإن سماها الله بساطا واختلفوا في إطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت
من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الأم والمختصر أنه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه قال أهل التفسير
طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله أعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج أن السمك لا يقع إلا على الحوت وتقدم في الجراد أنه يجوز السلم فيه وفي السمك
حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به • ولا يجوز بيع السمك في الماء
لما روى أحمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر قال
البيهقي هكذا روي مرفوعا وفيه إرسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم
عن يزيد موقوفا على عبد الله أنه كره بيع السمك في الماء الخواص إذا شمه السكران يرجع
إليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين وحدة البصر ويقع القمل
وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك إذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك إذا اكتحلت

في الحلق يعني شيء من السكر. **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة سماه
الجوهري السندل بغير ميم والسمند بغير لام وهو طاير يأكل البيش والبيش هو بأرض الصين وابن خلكان و
يؤكل وهو أخضر بتلك البلاد فإذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فإذا بعد عن الصين ولو مائة
ذراع وأكله آكل مات من ساعته. ومن عجيب أمر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها
وإذا اتسخ جلده لا يغسل إلا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهو دابة دون الثعلب خلنجية
اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل إذا اتسخت ألقيت في النار فتصلح
ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة
لا يؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام فإذا اتسخ بعضها طرح في النار
فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه
قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت
فيها فغمسوا أحد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا
مشتعلا ثم أطفأوه فإذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيته بخط شيخنا العلامة
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي أنه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب
حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها
حتى يغلي الزيت وترجع بيضاء كما كانت. ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي
مع زيادة أخرى وأبيات ستأتي إن شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال
القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف أنه طاير كما حكاه
البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضا. **الخواص** مرارته إذا سقي منها وزن
دانق بماء الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة أبرأه منها
ودماغه إذا اكتحل به مع الإثمد صاحب الماء النازل أبرأه وحفظ الحدقة من ساير الأ
ودمه إذا طلي على الوضح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع شيئا بعد ذلك
إلا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة. **السمور** بفتح السين والميم المشددة
المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
أنه بره النمس وإنما البقعة التي هو فيها أثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف
البغدادي إنه حيوان جريء ليس في الحيوان أجرأ منه على الإنسان لا يؤخذ إلا
بالحيل وذلك بأن يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه وجلده لا
يدبغ كسائر الجلود. ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الأسماء واللغات أنه
قال

قال السمور طاير ولعله سبق قلم وأعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح أنه
ضرب من الجن ثم خص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه
الملوك والأكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور. **وحكمه** حل الأكل إلحاقا له
بالثعلب ولأنه لا يأكل شيئا من الخبائث. **السميطر** على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا
تراه أبدا في الماء الضحضاح يكنى أبا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر أنه مالك الحزين
وهو البلشون كما تقدم وسيأتي في الميم. **السمندر** دابة قاله ابن سيده. **سناد** قال
القزويني إنه حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل إن ولدها
يخرج رأسه من فرجها ويرعى حتى يتقوى فإذا قوي خرج وهرب من الأم مخافة أن تلحسه
بلسانها لأن لسانها مثل الشوك فإذا وجدته لحسته حتى ينفصل لحمه عن عظمه وهو كثير
ببلاد الهند والظاهر أن حكمه تحريم الأكل كالفيل. **السنجاب** حيوان على حد اليربوع أكبر
من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون وهو شديد
الختل إذا أبصر الإنسان صعد الشجر العالي وفيها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقا لبه
والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الإنسان وأحسن جلوده الأزرق
الأملس وقد أحسن القائل: كلما ازرق جلدي من البرد تخيلت أنه سنجاب. **وحكمه**
الحل لأنه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بأنه ينهش الحيات فأشبه
الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الإباحة والتحريم غلبت
الإباحة لأنها الأصل وإذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وإن
خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الأصح كسائر جلود الميتة لأن الشعر لا يتأثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل
عنه في المهذب سوى هذه المسألة وهذا الوجه صححه الأستاذ أبو إسحق الإسفرايني
والروياني وابن أبي عصرون واختاره السبكي وغيره لأن الصحابة في زمن عمر قسموا
الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس. وفي صحيح مسلم عن أبي الخير مرثد بن
عبد الله اليزني قال رأيت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه
قد سألت ابن عباس قلت له إنا نكون في المغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش
قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس
قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره. **الخواص** لحمه
يطعم للمجنون يزول عنه جنونه ويأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه وقال

في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا ٥

السنداوه الذئبة **السنة** الذئبة ايضا **السندل** هو السمندل المتقدم وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو المتروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه عسى الله يجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه ٥ وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيهم فشق عليهم وكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح ٥ وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وتعذر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة فيأخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها ٥ وقيل ان اهل السفينة نوح تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى السنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا وهو لطيف ظريف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه ٥ وفي آخر

الشتا

الشتا فيهيج شهوته فيتألم الما شديدا من لدغ مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج ∴ تزجي الى البصرة اجنادها ∴

كانها في فعلها هرة ∴ تريد ان تاكل اولادها ∴

معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير من الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصله له التملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب ٥ وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري يحملا بالمشاكلة ٥ وقال مجاهد جاء رجل مخاصم آخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روي انها سبع ٥ وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهر واكل ثمنها ٥ وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح

ولا بيعه وبيع الكلب ليس من حلال [illegible]
والاخلاق ولاجل [illegible] الفضل
والشيخ في غاية [illegible] وذلك
او يباع [illegible]

كما تقدم • وقول ابن عبد البر لم يروه ايضا عن ابي الزبير غير حماد بن سلمه غلط لان مسلما رواه
في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير
وهو ثقه • ورواه ابن ماجه عن ابن ابي لهيعه عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسياتي في باب الهاء
الاشارة الى هذا ايضا • واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر كما اختلفوا في الثعلب اما
الاهلي فعنه حرام وبه قال ملك وابو حنيفه **الامثال** قالوا النقف من سنور والتقف الاخذ
بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا
يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى •
• كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط • لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب
قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسالت عنه اهل المعرفه بهذا الشان فما
عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق •
• رايت الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص •
• كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص • ومن هنا اخذ بشار بقوله
ولبن المرا دمنه هو امعينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره **خواص الاهلي** من اكل لحم
الاسود منها لم يعمل فيه السحر ولحمه اذا دلك به على المستحاضه فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا
وبخر بهما انسان لم تطلب حاجه الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد
في قطعة من جلده فمن استصحبه لا ينظفر به الاعدا ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى
في النهار وزبله يسقط المشيمه مجربا **وخواص البري** ان لحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر
البول اذا اذيب شحمه بالجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن
به اخرج المني من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول
منه ذنبا واكبر جثه ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد السند والهند
والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحه يخالطه طيب كطيب المسك يوجد
في باطنه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقه او
بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الدال الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الاكل التحريم على الاصح
كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر
ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا
يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي
الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر حلال طاهر يحل لحمه ولبنه هذا

بعد

بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه
بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا
انفصل في حياته غير الادمي **السقنقور** بضم السين والنونين الواحد سقنقوره وهو
نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السقنقور لكنه تصحف على صاحب عجايب
المخلوقات فقال حجر الصقنقور بالصاد والصواب انه بالسين المهمله نسبة الى هذا النوع من
الخطاطيف **وحكمها وخواصها** تقدم في باب الخا ومن خواصها ان من اخذ عيني السقنقور •
وشدها في خرقه وعلقها على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير
هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي **السودانيه** والسودانه طاير ياكل العنب قاله
ابن سيده حكي ان بمدينه روميه شجره من نحاس عليها سودانيه من نحاس فاذا كان وقت الزيتون ن
صفرت تلك السودانيه فلا يبقى في تلك النواحي سودانيه الا جات ومعها ثلاث زيتونات
في منقارها واحده وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانيه التي من النحاس فيعصر اهل
روميه ما يحتاجون اليه من الزيت في عامهم كله قلت الظاهر ان السودانيه هي الزرزور
فقد تقدمت هذه الحكايه عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب كثيرا **السودنيق** الصقر
قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال
طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز • قد اطعمتني دقلا حوليا •
• مسوسا مدودا حجريا • وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتاده ومجاهد هو سوس
الثياب ودود الفواكه • وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين
السبع سبعين مره يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشه سبعين الف قطره ويخرج من كل قطره
سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة
سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمه قال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله في الجنه
لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر • روينا في بعض الاجزا عن الحرث
ابن الحكم ما انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعا
لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد مجدبه وانا الله لا اله الا انا
مغلي الاسعار والاهرا ملا وانا الله لا اله الا انا لولا اني سكنت الامل في القلوب لاهلكها
التفكر ولما حرم عمرو بن علي المتلمس حب العراق قال •
• اليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس • وقالوا العيال

بالتسلط على [illegible] كثرت [illegible] والسلاطين [illegible] صح

هنده

سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء
حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه • وحكى
عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه
وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامه
قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطيه في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل
الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب
قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى في الالسنة ابدا ولذلك
قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته • ومن الفوايد
المستغرب بها ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفه اذا
كتبت في رقعه وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعه فيه وهم مجموعون في قول الاول

❊ الا ان من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ❊
❊ فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه ❊

وافادني بعض
اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض
لها وقد تقدم في الجراد الايات التي تنفع للصداع • وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع
من الدود • الامثال قالوا آكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك
قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم فقال درهم فقيل واين يقع منه
ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال
من السوس بالصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال
الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم • السيد بكسر السين واسكان اليا من   بلغ
اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف   عبد الله بن محمد بن
المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمايه بمدينة بطليوس
وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمايه • السيدة الذيبة واليها ينسب
الامام العلامه الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما
في اللغة والعربية حافظا لها جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا
وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمايه وعمره ستون سنه
سيوانس قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض كان في قصبة انفه اثني عشر ثقبه
اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت

فيما

سيلان

فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يرد صيد شي منها وضجر منها صاح صيحة
هايله فتنفرت عنه • سيفنه كهينة قال ابن سمعان في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق
الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شي شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيفنه
من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع عنه جميع ما عنده حتى لا يبقى شيا من حديثه

باب الشين المعجمة

• الشاذن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر
الذي طلع قرناه • شاذهواز حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه
اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك
الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند
هبوب الرياح فكان يخرج منه شي عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم
وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا • الشارف المسنة
من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ • ومنه حديث علي رضي الله عنه انه
قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
ت شارفا من الخمس يوميذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت
رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين
به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغراير والحبال وشارفاي
مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد
اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر
منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من
الانصار غنته قينته واصحابه •

❊ الا يا حمز للشرف النواء • وهن معقلات بالفناء • ضع السكين في اللبات منها ❊
❊ وضرجهن حمزة بالدماء • وعجل من اطايبها لشرب • طعاما من قديد او شواء ❊
❊ فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء ❊

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري
ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو
وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول
شاذ ووجه الجمهور ان الذكاه وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته
قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما وقع من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم
احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه

اليه مباحا كالنايم او المغمى عليه فلما حرمتها وشاربها موا خلا يشربها محدودا فيها
الشاه الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهه لان تصغيرها
شويهه والجمع شياه فى ادنى العدد تقول ثلاث شياه فاذا جاوزت فبالتا فاذا كثرت
قلت هذه شا كثيرة والشاه ايضا الثور الوحشى والنسبه الى الشا شاوى قال الشاعر
لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماراه ولا علاته • وفى الكامل فى ترجمة خارجه بن عبد الله
ابن سليمن عن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاه ولم يصيب
جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها • ومما يوثر من حكمة لقمن ان سيده اعطاه شاه وامره
ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه فى يوم اخر شاه اخرى
فامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب
ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب • وفى ربيع كتاب
الابرار للزمخشرى وفى رحلة ابن الصلاح التى بخطه قال الحسن البصرى لو رايت رغيفا
من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم
اهل الكوفه فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاه فقالوا له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم
سبع سنين قال وانشد المبرد ٥

ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرمة مددت يدى ولا مشت بى لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمه ومعيبه
ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع • وفى سنن ابن ماجه وكامل ابن عدى فى ترجمة زربى
ابن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الشاه من دواب الجنة • وفى
الاستيعاب فى ترجمة ابى رجا العطاردى ان العرب كانوا يأتون بالشاه البيضا فيعبدونها
فيجى الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها • وفى الحديث مثل المومن كالشاه
المابورة اى التى اكلت الابرة فى علفها فنشبت فى جوفها فهى لا تاكل شيا وان اكلت
لم تنجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين ارادانه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا • والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم
يهدون الضلال ولعله من الاقامه وقال الجوهرى الرابضة حملة الحجة لا تخلوا
منهم الارض • وفى سنن البيهقى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة

اذا

اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان
اعجب الشاه الى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لك ان تعنفيها اى تاخذى بعنقها وتعصريها
وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدى قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاه وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه نصا اذا
صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض
حديث ممر الشاة حديث صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبة انه جعل بينه وبين
الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذى يمكن ان يدرأ المصلى ان يدرأ من يمر فيه اذا حمل
بعضهم حديث ممر الشاه على ما اذا كان قايما وحديث الثلاثه اذرع على ما اذا ركع او
سجد ولم يحد مالك فى ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم فى البهيمه والجدى
شى من هذا • وروى الترمذى عن حكيم بن حزام ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه يشترى له
اضحيه بدينار قال فاشترى اضحية بدينار وباع فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها
وجا بالاضحيه والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار • وفى
صحيح البخارى وسنن ابى داود والترمذى وابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى
عروة بن الجعد وقيل ابن ابى الجعد البارقى دينارا يشترى له به شاه فاشترى له به
شاتين فباع احدهما بدينار وجا بشاه ودينار وذكر ما كان من امره فقال له
بارك الله لك فى صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم
فكان من اكثر اهل الكوفه مالا قال شبيب بن غرقدة رايت فى دار عروة بن الجعد
سبعين فرسا مربوطه للجهاد فى سبيل الله تعالى عز وجل روى عروة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفه استعمله عمر بن الخطاب
على قضايها قبل شريح • وفى سنن ابى داود وغيرها ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدت
له يهوديه بخيبر شاة مصليه سمتها فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل رهط
من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور فارسل الى اليهوديه فقال ما حملك على ما صنعت
فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله
عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل لان الزهرى لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ
انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها قال لا كذا رواه البخارى ومسلم وجمع البيهقى بينهما

بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال
ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي ● وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت
وروى ابن عدي عن جسر بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال
اضجعت شاة اذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث
فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها
التراب فقال لي ايوب اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال
ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن جسر عن ابيه
قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم
الاعظم فجاني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر
المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عايشة
انا نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها فايده كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي
الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان
من تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف
فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي
ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا
ذيبا يلاعب شاة مجعا ولا يضرها شي فلما دنونا نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة
كتابا مربوطا فيه هذه الايات ● مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وقال
الحافظ ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحرقت منها تسعة الاف دار ووجدوا فيها
تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز
العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون فما وضعت هذه الايات
في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى ● وروى ابن عطيه والثعلبي والقرطبي وغيرهم

عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور
وغرق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى فانه لا يخفى على الله شي ● الامثال قالوا كل
شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمه بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم
فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزوره وبها سميت الحزوره التي بمكة
وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير
وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي
من رشد فاتبعوه ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد
يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى ● الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين سلخ والبس المضروب
بالسياط نفعه وسكن المه ● الشاموك الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو
معرب الشاه مرغ اي ملك الطير ● الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي
ولكن تكلمت به العرب وقال الفرزدق ●

حمى لم يحطه عنه سريع ولم يخف ● نويرة تسعى بالشياهين طاير ● ويروى بالشواهين
وقال عبد الله بن المبارك ● قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ● وقد فتحت لك الحانوت بالدين ●
بين الاساطين حانوت بلا غلق ● تبتاع بالدين اموال المساكين ●
صيرت دينك شاهينا تصيد به ● وليس يفلح اصحاب الشواهين ●
وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ● تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا
والشياهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس منه وابرد مزاجا تكون حركته من العلو الى السفل شديده
ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد
الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من
عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى
حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع
العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش
دقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شي فاذا كان كذلك صاد
الكركي وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له
وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع
اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه

بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها ياتي في الصقر ومن الرسايل
التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... نضي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قايل ... افي طيها انفس من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق لحوي وتلفت اليه وقلبي بالموده عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو اله في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ... له شرف في ساير الارض ساير

يقبل الارض التي لها شاهين علو النسرين • وجود المرزمين • قصرت عقاب الجو لا عن
مطارها • والعنقا ذات الحس عن محاسن اخبارها • وطايرها الميمون صراح • وحامل
بطايق سعدها منشور الجناح • يعترف ابو الصقر لشاهينها • والبزاه وان استفرت
على تميس الملوك لتمكينها • لها ما تصيدت الملوك باحسانها • ونشرت جناحا طار
الى افق المعالي ومكانها • وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبه • وعينا برويته في
تلك البقاع الشريفة مطالبه • وادعية له عليها في كل وقت مواظبه • ويذكر احسان
مولانا ويصفه فما اولانا • بذكر ما اولانا • وكيف لا نحوز صدقا قصب السبق وهي
فارسيه • ويطير حايما على افق العلا فضله وهو ذو نسبة شاهينيه • والمملوك
يتذكر صدقاته • واحسانه في كل اوقاته • على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات
ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات • ويبذل معروفه الى البعيد والقريب
ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام الله على مولانا سوابغ
نعمه • وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه • وسياتي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه
الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب الشبث بالتحريك قال الجوهري
دويبة كثيرة الارجل ولا تقل سبث والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم
هي دويبة لها ست قوايم طوال صفرا الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا
العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر
تحفر الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات وشبثان وحكمها تحريم الاكل

لانها من الحشرات الشبدعه العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين ودال غير معجمه حكاه
ابو عمرو والاصمعي • وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت
ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان
بالعقرب الضارب الشبربص كسفرجل الجمل الصغير الشبوه العقرب والجمع شبوات
قال الراجز • قد جعلت شبوة تزبير • تكسوا استها لحما وتقمطر • الشبل ولد الاسد
اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث
والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير
الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض لسبب ذلك وذكر بعض
الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب
فيتاخر قدر رمح ثم يتمر فيثب فربما كان وثوبه في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق
الشبكه ويخرج منها ولحمه كثير جيدا وهو كثير بدجله الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمه
التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغ راس الفارس ويكون في الصحارى
وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه
حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه
خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل
ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا
تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة • والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان
هما الريشتان من جانبي فيه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام
وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما
نابان يخرجان من فيه ويقضمها يعني الشادي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم
بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل
اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش
يخاطب امراته

ارد شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيرك من عيالك بالطعم
واغتبق الما القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال

الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما ... هذه لغة
للحرث بن كعب وهي ابقا الف التثنيه في حال النصب والخفض وغيرها ومنه قوله تعالى
ان هذان لساحران **الشحرور** كسحنون طاير اسود فويق العصفور يصوت اصواتا
قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامه علا الدين الباجي وتوفي سنه
اربع عشرة وسبع مايه دوبيت ... بالبلبل والهزار والشحرور ... يسبي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانتهب من اللذة ما ... جادت كرما به يد المقدور ... **شحمة الارض**
دويبه اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزه قال هرمس انها دابه صغيره طيبه الريح
لا يحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى شحمها لم تضره النار
ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر
عليها الولاده ولدت سريعا **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على
البعير الواحد شذاه **الشران** شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم
في الباء انه البرقش **حكمه** حل الاكل لانه من عموم العصفور **الشرع** والشرع والشرعوف
الضفدع الصغير **الشربني** كحنبطي طاير **الشجر** بالتحريك ولد القطيه وكذلك الشامر
قاله ابو عبيد **الشعرا** بفتح الشين ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير والكلاب
فيؤذيها اذا شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب ... وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله
عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعرى **الشغوا** بفتح الشين وسكون
الغين المعجمه وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال
الشاعر ... شغوا توطن بين الشيق والنيق ... **الشفدع** الضفدع الصغير حكاه
ابن سيده **الشفنين** كالشنين وبعضهم يقول الشفانين هو الذي تسميه العامه
اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين ويحسن اصواتها اذا اختلطت
ومن طبعه انه اذا افقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت
ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزله وعنده
نفور واحتراس من اعدايه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** اكل بيضه يزيد في الباه
وزبله اذا اذيف بدهن ورد وتحملته المراه نفع وجع الارحام ومن طلى حليله بدمه
وجامع امراه لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين

والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامه ويوضع على العين من خارج قطنه مبلوله بيياض
البيض مع شي من دهن الورد **الشق** بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنه صورته صورة
نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق والادمي يظهر للانسان في اسفاره ... وذكروا
ان علقمة بن صفوان بن اميه خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة
يا شق ما لي ولك ... اغمد عني منصلك ... تقتل من لا يقتلك ... فقال شق هيت لك
واصبر لما قد حم لك ... فضرب كل منهما صاحبه فوقعا ميتين ... واما شق وسطيح الكاهنان
فكان شق شق انسان له يد واحده ورجل واحده وعين واحده وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان
انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفه الكاهنه امراه
عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه خلفها
في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به
مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفه وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد
شق هذا **الشنفحط** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع سقاحط وشقاطب **الشقذان**
الحربا قال ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والقنفذ وسام ابرص والدساسه واحدته
شقذه **الشقراق** بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمامه خضرته حسنه مشبعة في اجنحته سواد وله
مشتا ومصيف ويكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمره
وخضره وسواد وفي طبعه شره وشراسه وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال هاربا عن الناس
الانس يالف الروابي ورووس الجبال لكن يحصن بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله
الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفه
عن السفاد وهو كثير الاستغاثه اذا طار به طاير ضربه وصاح وهو كانه المضروب **الحكم**
جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله
الامثال قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق كما تقدم **الخواص** اذا كان الذهب ناقص
العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو افرغ فيه مرارة الثعلب
فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحراره
وفيه زهومه قويه الا انه يحلل الرياح الغليظه التي تكون في الامعا **الشمسيه** قال ابو حيان
التوحيدي انها حية حمرا براقه اذا اكبرت واصابها وجع العين وكمدت التمست حايطا يقابل
المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعه فاذا دخل شعاع الشمس عينها

كتشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى تتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات
اذا عميت طلبت شجرة الرازيانج الاخضر تكتحل بها باذن الله كما تقدم **الشنقب** كعنقذ ضرب من الطير
الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين بلق اللون اصغر من اللقلق **شه** قال ابن سيده
هو طاير يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوحه**
قال ابن الصلاح في الفتاوى هي الحداة **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك
وليس بالشبوط قاله الجوهري **شوط براح** هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذى
الذى يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التى جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها
من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت
الناقة بالتشديد اي صارت شايلة ٥ وفي المثل لا يجتمع خلان في شول وتمثل به عبد الملك
ابن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وهناك ذكره الزمخشري وسياتي للشول ذكر في باب الفا عند ذكر الفحل ان شا الله تعالى
شوله من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي** قال
ابو حامد وصاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه
كبدن ضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا تم السبت ذكروا ان
جلده اذا وضع على النقرس ازاله في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب
الشيصبان ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيم** ضرب من السمك قال الشاعر
قل لطغام الاسد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد **الشيهم** كالضيغم الذكر من القنافذ
قال الاعشى لين جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم قال الاصمعي الشيهم
السعلاة وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت
حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها
حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول ٥
خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام فقال ابو ذويب فوثبت من
نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر
به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت
ذلك

ذلك وقلت شيء مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى
اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت
بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا
عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم حسان
ابن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار واطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم
ابو بكر رضي الله عنه فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا
يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بكلام دونه ومد يده فبايعه وبايعوه
ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
دفنه صلى الله عليه وسلم **ام شيقونه** قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب

باب الصاد **الصوابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان
والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمة بن سليمان في مسنده في اخر الجزء
الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الموازين يوم القيمة
فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن
رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار فقيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته
قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **قال** الشافعي حكم الصيبان حكم القمل
للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما
قاله الجوهري وغيره وتقدم في السحفاة ان التسريح بمشط الذيل يذهب الصيبان لخاصية فيه
الامثال قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجذع قال الميداني يضرب لمن
يلومك في قليل ما اكثر منه من العيوب انشد الرياشي ٥
الا ايها ذا اللايمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذا عينيك وهو عظيم
الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت
عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين

الشين دائه في البوتيرما الكوبج

الحجرية

كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصافر ويقال ايضا الصفارية طائر معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غير الصافر السنوط الذي يقدم في بابه وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر

الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحد صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل وهي على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز ٥ الناظرات العقب الصوادف

الصدى طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العديس العبدي الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء والزاي قول صاحب ليلى الاخيلية ٥

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقى ... اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدا الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه

الصراخ كشداد الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى

الصرحان كرمان طاير بوكل **الصرد** كرطب وكنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفه او شجر لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قدّه من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار وروس القلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام ٥ روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رائي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء ٥ وكذا اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين ورواه عبد الله بن معوية بن موسى ابن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رائي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كان السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صارا الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابني يا ابرهيم على مقدار ظلي **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال ملك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فايدة حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت السقاية اشرب فصاح الصرد فقال ان تركتها والا لست ابني قال فاوكيتها فاخذني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال فدها بسيفك والا لست ابني قال لذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني بما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال الطير والا لست اباك قال الطرنة قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال الطير والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه

الصرصر والصرصار حيوان فيه شبه من الجراد وقد يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحا بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات **الحكم** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الاثمد نافع من البواسير والناخس ومن سموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصران** سمك املس **الصعب** طاير صغير والجمع صعاب **الصعو** من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين ٥ وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر

فاتيت اليها فصاح الصرد فقال ان تركتها والاستاذي قال ادركتها ثم زادني العطش ٥

ما رايت خارا قال الصرصر وقيل الطير والالست اباك قال الشجرة فعلت ٥

الدابس • روى احمد في كتاب الزهد عن ملك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس
الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان
مع شكله • ومن شعر القاضي احمد بن محمد الأرجاني بفتح الهمزة وكسر الرابع حالة في تشديدها
وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمس مايه رحمة الله تعالى عليه ٥

لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم ∴
كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ∴ ومن شعره

احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم •
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم •

وهذا البيت يقرا معكوسا
من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وحكمه وخاصته كالعصافير **الامثال** قالوا
اصغر من صعو كما قالوا اصغر من وصعه **الصفاريه** بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له
التبشير وقد تقدم **الصفر** قيل ان الجاهليه كانت تعتقد ان في الجوف حيه يقال لها الصفر
اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك • روى مسلم عن جابر
وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا
قال ملك وابو عبيدة والثاني انه الحيه التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال النووي
وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده
ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما **الصفرد** كعربد
نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد ∴

وقال الجوهري الصفرد طاير
تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا مليح كنيته القنبر والعندليب وهو طاير صغير يقال له
الصفرد كالعصفور **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي
يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه
جاوا بالها في مثل هذا الجمع توكيدا للتانيث والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي
وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب
قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى
صقرة وزقرا بدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت

يسق

بسوق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده
حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت
الابواب فلا يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم واغلقت الابواب فاقبلت امراته
تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار
مغلقة والله لتفتضحن بداود فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي
لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي
على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال
ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وغلبت عليه يوميذ المضرحيه انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات
ومعنى قوله وغلبت عليه يوميذ المضرحيه اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحه
واحدها مضرحي قال الجوهري هو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى
عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم
صايف وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس
فادركهم الحر فنادوا سليمن عليه السلام ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادى
فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى الطير
ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب
عليهم الريح فكان ذلك اول ما راوه من ملك سليمن • والصقر احد انواع الجوارح الاربعه
وهي الصقر والشاهين والعقاب والباشق وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر
والصقر ثلاثة انواع وكونج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر
والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب
لانه اصبر على الشدة واحمل لغلظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير
من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب
يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي
نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه

لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار
ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه
وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما على ما اخذ اي يجمع • واول من صاد به الحرث بن معوية
ابن ثور وذلك انه وقف على صياد قد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر على عصفور
وجعل ياكله والحرث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويوديه ويعلمه
الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهوساير اذ لاحت ارنب فطار الصقر عليها فاخذها
فازداد الحرث به اعجابا واتخذته العرب بعده **الصنف** الثاني من الصقور الكونج ٥
ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا
واقل نخوا وتصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال لضعفه **الصنف** الثالث
اليويو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجز به وهو
المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر
منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا مزورا كما يشرب به الباشق الا انه ابخر ومزاجه
بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام
جور وبلغ من ذلك انه راى يويوا يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع معها وما نزل بها الى ان صادها
فادبه وصاد به وقال الناشي في وصفه • ويويو مهذب رشيق ••
كان عينيه لدى التحقيق •• فصان بحرو طان من عقيق •• وقال ابو نواس ٥
قد اغتدي والصبح في دجاه • كطرة البرد لدى مثناه • بيويو يعجب من راه •
ما في اليوايي يويو شرواه • ازرق لا تكذبه عيناه • فلا يرى القانص ما يرداه •
فداه بالام وقد فداه • هو الذي خولناه الله • تبارك الله الذي هداه •
فايدة ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين بقول ابي الحسن علي
ابن الرومي في قصيدته التي يقول فيها ٥
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ••
كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم ••
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا في
قولها في اخيها صخر •• وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار •• قال شيخنا
الشيخ شمس الدين محمد الغماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بلغ
ابن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية

وتوفي

وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت
بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده
المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمتدح به العرب
ومنه قوله •• الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر •• **الحكم** يحرم اكل
الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة
لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك
الى الكلب والاسد والنمر والذيب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس
والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية **الامثال** قالوا
اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من رايحة المسك وقالوا ابخر من صقر قال الشاعر
•• وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر •• **الخواص** قال
ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج
الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل اي مطرق وبه
وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي
وكان عجبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي
اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طاير ذكره في العباب **الصلنباج** كسفنطار سمك
طويل دقيق ذكره ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجة** قال
القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر
فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر
الصناجة عليها تموت فيبقى طعما للحيوان مدة طويلة **ملت** وقد استعمل
الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احببت
بالتعيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه التعيش التقصير ومنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقد واصناجة الجيش بانها الطبل المعروف
ووجه الشبه انه لما كان الغني يطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة
والصناجة ايضا ذات الصنج وهو الة تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال
الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان
ابنه هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان

العكس الذكر منها لها وجهان صح

مات والحيوانات تعرفه فتتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها ح

ولم يستعمل من قومه عنبر واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها ٥

من مبلغ الحسناء ان حليلها ۞ بميسان يسقى في زجاج وحنتم

اذا شئت غنتني دهاقين قرية ۞ وصناجة تجلو على كل ميسم

فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ۞ ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل امير المومنين يسوءه ۞ تنادمنا بالجوسق المتهدم ٥

فبلغ ذلك عمر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله ٥

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ۞ واذكرها اذا نفح الصوار ۞ **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع **الصيبان** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري ۞ انا ابو طلحة واسمي زيد ۞ وكل يوم في سلاحي صيد ۞ وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا ۞ وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله ۞ قلت السلاي ما هلك منه كقوله الما قذر وما معه على ولت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة

مري

مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح ابن هاني ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قاله ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو حاتم له صحبة ۞ ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور ۞ فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم وان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله قتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه ۞ وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع المسلمون على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحو وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم في حكم الحية كالافعا والرتيلا **الحكم** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرها انه على القولين واشهرها التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كالو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو

ف

[illegible]

ط

مات للمحرم توريث وفي ملكه صيد بملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلا
قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح
ان الحجه افضل وصيد حرم المدينه حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينه ما بين لابتيها لا يقطع
عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكه فقال الشافعي في الجديد
لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف • وفي سنن ابي داود
باسناد فيه ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها احرام محرم • وفي
القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينه والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى
هذا فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد • وسلبه كسلب
قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في
الروضه وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال
ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من
وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في
المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال
عن الاصحاب وافامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم
على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربع مايه رحمة الله عليهم اجمعين

الصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمه وقال

رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم هذا البيت في الابل في باب الهمزة **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل لنفسها بيتا في
جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق على الصير
الصحناه • وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل
هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا
بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا لنحب الصير
وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه
وفي الحديث انه الصحناه • قال جرير يهجو اقواما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه

كيف

كيف تبيعه وتفسيره في الحديث انه الصحناه يمدو يقصر • وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناه
فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص**
قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذ من الابازير تنشف المعده من البله والرطوبه وتمنع البخر
وتطيب النكهه وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب **الضاد المعجمه** • **الضان** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين
والانثى ضانه والجمع ضوائن قيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال
الله تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين وجعل الله تعالى البركه في نوع الغنم فهي تلد في عام
مرة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا
يرى منها الا واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب • وفي روايه قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترون فبي حلفت
لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب
الصيد اذا تخفى له • وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا • ومن عجيب
امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع كبرابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف
عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها • ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا
ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخاله فتذهب
كل واحدة الى امها • ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى
ذنبه اليه • وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي • وان تسافدت الغنم عند نزول
المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجي الجنوب
تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزى لا ينبت وقالت
العرب جز ضانه وحلق معزه وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي
ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر
من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت • وفي الصحاح احمق من صاحب ضان
ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شيت قال اسالك
ضانا ثمانين • وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجه فقال ايتني بالمدينه
فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنه قال

بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان
عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها موسى سلي ما احببت قالت اسال الله ان يكون
معك في الجنة ام ما به من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك
مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد • عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقسم غنائم هوازن بحنين وقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال
صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك
ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين
حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحيا في اخر الافة الثالثة
عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا
اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السودا ويزيد في المني وينفع من
السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير
لونه وصبغه وكبد النعجة اذا احرقت طريه وذلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن
تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الما وعظمه يحرق بخشب
الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع الهشم يصلحه واذا
تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اغطي الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل
لا يقربه النمل **الصوصو** الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب
واضب مثل كف واكف والانثى ضبه قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا
يرد ما قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب لا يشرب الما ويعيش سبع مائة سنه
فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه
قطعة واحدة ليست مفرجه ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة
رد يا ضب فقال لا اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا • الا عرادا عردا • وعنكثا (وصليا و)
ملتبدا • ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم للاول بقوله

⁂ وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر ⁂
⁂ تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر ⁂

وضبت البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضببة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف
البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران

بلغ

وللانثى

وللانثى فرجان كالورل والحرذون • اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم • ولما سيل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحيه
اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض
وطمته بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر
وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي
بالنسيم ويعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين
العقارب مودة فلذلك يوويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا
في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن
الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند
اكمة او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار
الى ذلك الشاعر بقوله ⁂ اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد ⁂ وهو طويل
العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل
رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك
ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية ابن ابي الصلت لما جا الى عبد الله
ابن جدعان يطلب نايله بقوله ⁂ اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحياء ⁂
⁂ اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء ⁂ كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء ⁂
⁂ يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء ⁂ فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء ⁂
فايده روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى
رحله فراى جماعة فقال على من هولا الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فقال يا محمد ما اشتملت النسا
على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين
فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا
ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن
بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن

انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض
احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري
وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك
الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال
فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في
البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر
اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران
وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم رجل هو افقر مني فقال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني
اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك قال قد وصفت ما تعطي واصف لك
ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد
اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج
الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم
اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله
مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل
اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير
مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره • روى الشيخان عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه • وفي سنن ابي داود
لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام
الحديث • وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه • وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
فكل هذه الروايات مصرحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن
ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي
اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل

مسخت

مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذه منها فلم ياكلها ولم ينه عنها وكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ
لا يعقب • وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين
يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط
فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال
ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معاني
اشبهها ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما
يعرض من امورهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى بمصيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب
والضلال سوء الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما
يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن وابلد واصبر واخدع
من ضب قال الشاعر • واخدع من ضب اذا جاء حارس اعد له عند الذنابة عقربا • وقالوا اعقد
من ذنب ضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك
بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص**
اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان ن
وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يقوي شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته
من استصحبها احبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل
عند المسابقة وجلده يجعل غمدا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ طرفا للنعل من لبسه هيج
شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين
اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين
مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى
مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف
وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس
والانثى تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة • وعن ابن الانباري
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى ولذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد
الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع
لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة

من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا تعطيه اضيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله ۔ وشذا لخطا
فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسما الضبع حضاجر وجعار وحفصه ومن كناه ام خنور وام طريق
وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلده وابو الهنبر وتقدم في باب الهمزة ان
الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا حاضت قال الشاعر ٥
۞ وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا ۞ يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي
في قول ابن اخت تابط شرا ۞ تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل ۞ ان الضبع
اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر ٥
۞ واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن وما ودينا ۞ وكان ابن دريد يرد هذا ويقول
من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر عند اكل اللحوم وهذا
سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل
هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسرهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية
العنب خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذياب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها
كالارنب تكون سنه ذكرا وسنه انثى فتلقح في حال الذكوره وتلد في حال الانوثه نقله الجاحظ
والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد
الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطا قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاءه الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج
وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونه في مفاصلها وزيادة الرطوبه
في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعه لنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى
رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وشربت دمه وهي فاسقه لا
يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب بها العرب المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم
عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في غنم سلمت فان كل واحد منهما
يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول
الشاعر ۞ تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا ۞ قيل للاصمعي
هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر
وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها
كلمات يصيد ونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب
جروا يسمى العسبار قال الراجز ۔ ياليت لي نعلين من جلد الضبع ۔

ايه

۔ وشُرُكًا من ثفرها لا تنقطع ۔ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع ۔ الثفر للسباع وكل ذات
مخلب بمنزلة الحيا من الناقه وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ما قويت انيابه فتعدي بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فيكون عدوان
انيابه علة تحريمه وحللها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال ملك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع
وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفه الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري
محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا
ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت
انوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال
حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سالت البخاري
عنه فقال انه حديث صحيح ۔ وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي
رضي الله عنه وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث
النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب
ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه
البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور
كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت
لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجؤها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم
الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها
ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب
اليها ما فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي
نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته
فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله
واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها فانشا يقول ٥
۞ ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ۞
۞ ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان اللقاح الغزاير ۞

واستعها حتى اذا ما تملأت … فرته بانياب لها واظافر
فقل لذي المعروف هذا جزاء من … غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس والضبع احمق الدواب

الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر ويقويه عينه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فيذهب عنه السحر رأس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسانه من امسكه بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم تؤذه ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا استفتت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا عند الناس وتنفع الشبان ان يربطا اسنان الضبع على العضد واذا جلد يجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل من دمها اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم **الضوغام والضرغامة** الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الحيواني الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام … وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وان تضايق كربها … ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة … تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجى من بين اطراف القنا … وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس الطيهوج وسيأتي في باب الطاء ومن امثال العامة السابر اكل من الضريس لانه يلقي جميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وتقدم انها انثى الثعالب **الضفدع** مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة ويقال للضفدع ابو المبيح

وابو

وابو هبيرة وام هبيرة وام معبد والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد تتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فكها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا … فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار حيرة اذا رأتها وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد ابن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت

الضفادع تسبيح • وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت باب فقال هذا منه تسبيح
قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يتبع الوبا عقبه
ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان
من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في
صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس
له فاذا ذكر الله خنس وسياتي في ذكر الكركي من كلام السهيلي **الحكم** تحريم اكلها للنهي عن
قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النمل
والنحلة والضفدع والصرد والهدهد • وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود
والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله
عن ضفدع يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها
غير داخلة فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم لانه كان جار الله في الما الذي كان
عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الما • وروى ابن عدي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي
سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي
وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء
ورشته به على النار • وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس
بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس
بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره • ولما قدم
وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك
في الما واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين **الامثال** قالوا انق
من ضفدع وقال الاخطل • ضفادع في ظلما ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر •
وهو كقولهم • على اهلها دلت براقش • وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض •
• لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني • بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني •

الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما
فانها لا تحبل • واذا اسحقت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها لم تغلي ابدا • واذا رضخت الضفدع
وجعلت على لسعة الهوام ابرا بانتهاش وقتها • ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه
الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال • واذا علق لسانه على
امراة نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة • واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة
يقر بها • ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه
الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في
الموصل ولنا صاحب في بستان بني يجلس اوبركة فتولد فيها الضفادع وتاذى سكان
المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الما مقلوبا
ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين
مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من الليل من
جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم
اكله كما جزم به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما
تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى
من جنس واحد لا يفترقان قال النووي قلت اشهرها ان الضوع من جنس الهام •
فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **الضيب** شي من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن سيده
الضيلة الحية الدقيقة قاله الجوهري **الضيون** الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان
ابن ثابت • يريد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون • وقالت العرب
ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر •
• يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب • القرنب الفار وقالوا
اصيد من ضيون واغلم وازنى وابرى من ضيون خاتمة قال السهيلي ليس في الاسما
شي فيه ياء الا بعدها واو الا حيوه وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل
الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة
وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في الغوسة فوق
المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد
هما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا **باب**
الطاء • **الطامر وابن طامر** البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل

الخواص

الذي لا يعرف هو طاهر بن طاهر الطاوس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد
وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقله لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت
الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش
الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض
متتابعا ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه
تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع
ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوى والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه
يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رئيس • كانه من نفسه عروس •
في الريش منه ركبت فلوس • تشرق في داراته شموس • في الراس منه شجر مغروس •
كانه بنفسج يبيس • او هو زهر حرم يبوس • واعجب الامور انه مع حسنه يتشام
به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك
الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم عليه
السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها
ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما
انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه
الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن
كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا
قوي سكره جا صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه ثم ينقصع
كما ينقصع الخنزير ويطلب النوم وينحل عرى قوته فايدة طاوس بن كيسان فقيه
اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاووس القرا والعلما وقيل اسمه
طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين
ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر
ابن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب

هـ
طـ
ط

ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال
قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود
اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت
بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن
قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم
به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود للناس فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب
قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي عتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن
العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي
قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن
الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط • ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه
وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى عليه السلام ابليس فقال
اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل
وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني
عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه
وكان يقول صاحب العقلا تنسب اليهم وان لم تكن منهم • وروى ابو داود الطيالسي
عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تناله بلية
ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه
قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد
وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجال له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما

قلت من الموالي

ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس
لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركه قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت
خذها فان من بركتها نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ
منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى
فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركه
قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما قال
بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير
الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب دره ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين
بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاءوا
اليه فقالوا له اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم
اياها بضعف ما اخذوا بها الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة
قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجه وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم اكل الطاوس لخبث
لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما للحل
اكله واما للتفرج على لونه • وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك **الامثال** قالوا ازهى
من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان
بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا
مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه
وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما
تخنث سموه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه • انني عبد النعيم •
انا طاوس الجحيم • انا اشام من مشى على ظهر الحطيم • انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم •
عنى بقوله حشو ميم اليا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي
واراد بالحطيم الارض فكانه قال انه هو اشام الناس **الطاير** واحد الطير والانثى طايره

وهي

وهي قليله وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحه قال تعالى وما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبه
والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فانتم احرى اذ انتم مكلفون عقلا
وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير النحس والسعد
وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لها وما عليها ومهيمن على
احوالها لا يشغله شان عن شان • وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال اكلها انعم
منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها • ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن
وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيجي بين يديك مشويا • وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنه
اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر
اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيده وقيل في الخوف والهيبه والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات
من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيمنت فيه او تشامت واصله
في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على اراده هذا طاير الله وفيه معنى الدعا
وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل خطه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر
الزمناه عنقه فلكل امري حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل
للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال
وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها الا على واد ٢
او ذي راي **فايده** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال
كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنه وايس منه ان يرى اهله فبينما انا ذات
ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا انا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو
بهذا الدعا قال فتعلمت من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت
فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فرووا بي بعد ان فزعوا مني

ومن تغير حالي ثم مجئت من عامي قبلنا انا اطوف وادعوا بهذا الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده على
يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعوا به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا
فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن
اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري
منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا تعلم ما في وعره ولا بحر الا تعلم ما في قعره اللهم اني اسالك
ان تجعل خير عملي اخره وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن
كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخه فخذه واطف عني نار من اشب الي ناره واكفني
هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل
ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في
كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي
لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي
يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن
علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني
وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما
استجبت لهم يا ارحم الراحمين عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو
سمايك يا ارحم الراحمين انك على ما تشا قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين وهذا
الدعا روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو
يدعوا في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه
سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري
اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي
رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض
المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن

صعصعة

١٥٦

صعصعة قال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان
للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل انتهى **الطخطاخ** طاير له اذنان
كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي في القاف **الطمنوج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار
النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطريسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين الغشا
طرغلودس يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة والرا المهملة مفتوحة
واليا اخر الحروف منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال الرازي في باب الكافي وهو عصفور
صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره
رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دايم الصغير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية
عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطغام والطغامة** بفتح الطا
والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله
ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا
وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية
معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب

وان حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بما مثل ما المفاصل

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين الذين
على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة
خبيثة وانشد

وهم يذلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله
ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستطان الحبل ويلتمسان البصر قال
النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال
النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما
في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما واما يلتمسان
البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله
تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر

الطرغون بكسر الطا المهملة [illegible]

والثاني انهما يفقدان البصر بالسمع والنهش قال العلماء وفي الحيوان نوع يسمى الناظور اذا وقع نظره
على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات
لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى
بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها
ما يهلك المرور بطريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير ٥
مسته
ؤ وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول ؤ اي لا يؤثر القراد في جلدها لملا
قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع الطلا **الامثال** قالوا
كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وحلا لسانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما
سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطهروف**
بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده **الطملال والاطلس** الذيب كما تقدم **الطوبالة** قال الغزالي
في اول الثاني في حكم الكسب انها النعجة **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور
واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله سبحانه
لخليله ابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر
قيل وتاويله حصر باربعة ان الطباع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر
بقتل الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق
اجزاهن على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى
رؤسهن واحياهن الله كما شا ٥ وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتى
باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسيسة
النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوى الموصوف بهما
الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولي اللحم
وضدها وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين
ما يسرع الطيران كالغراب والحمام وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك والطاوس وبين ما
يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر
كالغراب ٥ والطير التي تاتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في
الباء وقدمنا ان الاولى روى الشافعي عن سفين بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن
ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير في مكاناتها

في

وفي رواية في وكناتها ٥ وهذا البعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال
فالتفت سفين الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في
زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ
يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها
قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال
احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت
وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته
الا على صيد الليل ٥ وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطيور
في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي رحمه الله
نسيج وحده في تفسير هذه المعاني ٥ والطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشاوم بالشي قال تعالى
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جاهم من قبل الله
هو الذي قضى عليهم بذلك وقد يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما
وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل
يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال
واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان
اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال
رجعوا عن ذلك ٥ وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تضر وتنفع واما الفال
فيهمز ويجوز تركه همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا يكون الا فيما يسو قال العلماء وانما
احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير وان قطع رجاه من الله كان على سوء
والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم منها احد من الطيرة والحسد والظن
فما يصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق ٥ رواه الطبراني
في مسنده وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة قال في مفتاح دار السعادة
واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة
لا سيما ان قال عند روية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك
واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وتفتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه

ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والغريبة من اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه ● وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار ● وفي التمهيد من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجة فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفائدة الثانية جزم القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول ●

انوعد كل جبار عنيد ● فها انا ذاك جبار عنيد ●
اذا ما جئت ربك يوم حشر ● فقل يا رب مزقني الوليد ●

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده ● وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن طلب الرزق بالكسب بل فيه دليل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي

ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل ● وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون ● قال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين ● وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت تتمة قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة من الحيوان سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما ينطير به تسميه بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطائر انه ان فتح قفصا على طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث لا وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره وان كسر الطائر في خروجه قارورة او انكسر البيض بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان طير الماء كنيته ابو مليح ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي في اخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وملك الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على ملك الحزين في باب الميم الامثال قالوا كان على رؤوسهم الطير

بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريد انهم
يسكنون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤوسهم
الطير اذا اسكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوي** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة
النمل وقالوا اما لقد مر السبي مر سليمن على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا
ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا
وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول
استغفروا الله يا مذنبون وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد
بال وقال ان الخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي
يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح
الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ **الخواص** لحمه
يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطا طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر
ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج
واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وبعدهم
في الصادانه الضريس **بنت طبق** وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهيه احدى بنات
طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة ومن شانها ان تنام
ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم النوع في
بابها **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر
العظيم

باب **الظاء** ٥ **الظبي**

الغزال والجمع اظب وظباء
وظبي والانثى ظبيه والجمع ظبيات وظبا وارض مظباة كثيرة الظباء • وظبية اسم
امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب
التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض
الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركا
لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل يجمع ممدودا ولم يخالف هذا الا القرية
فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري

وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف
منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا
لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف
الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت
وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه
على السنان وكان الاسنة فيما مضى من القرون • وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم
بيض البطون • ومن وصف الظبا بحدة البصر وهو اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه
اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه
فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد
البحر فيشرب من مايه المر الزعاق • وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه
سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة ستن في قول الشاعر وهو الابر
فجات كسن الظبي لم ار مثلها شفا قتيل او حلوبة جايع
اي هي ثنيات لان الثني
هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هنا حتى يمر الناس
لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له • وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال
كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله
فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر
فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا
من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر
بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا
انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان
عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيئة فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات
اللسان • وقال المبرد قال الاصمعي حدثت ان ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب
ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يمحض في اثرها

رجلا نظر الي

فمجدت وجد حتى أخذ بقرنيها وجاء وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... تزيغ شدي وأزيغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما جدت تراني عندها

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جور لم يكن في العجم أرمى منه ومن غريب ما اتفق له أنه خرج يوما يتصيد على جمل وقد أردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية أي موضع تريدين أن أضع السهم من هذه الظباء فقالت أريد أن تشبه ذكرانها بإناثها وإناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين أثبتهما في موضع القرنين ثم سألته أن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل أذن الظبي فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحك رماه بندقة فوصل أذنه بظلفه ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لها فرمى بها الأرض وأوطأها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما أردت إلا إظهار عجزي فلم تلبث إلا يسيرا وماتت.

فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه أسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الأظلاف غير أن لكل منهما نابين خفيفين أبيضين خارجين من فيه في فكه الأسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال إنه يسافر من التبت إلى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم في السنة بمنزلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وإذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء إلى أن يتكامل ويقال إن أهل التبت يضربون لها أوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها. وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن النافجة في جوف الظبية كالإنفحة في جوف الجدي وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة إلى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور أنها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم. ونقل عن القفال الشاشي أنها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسيأتي في باب القاف ما قاله الجاحظ في فارة المسك. روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي بين امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك أطيب الطيب فمرت

بين

بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة بيده. قال النووي دل الحديث على أن المسك أطيب الطيب وأفضله وعلى أنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما أبين من حي فهو ميت قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا أنها إن قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالأذى ونحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاظم أو التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام.

فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الأوسط عن أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله إني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أرضعهما ثم أعود إليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي إليكم فقالوا ومن لنا بذلك [يا رسول الله] قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعتهما ثم عادت إليهم فأوثقوها فقال عليه السلام أتبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فأطلقها. وفي رواية عن زيد بن أرقم قال لما أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسيح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. وروى الطبراني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فإذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أرجع إليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها وانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. وفي دلائل البيهقي عن أبي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء فقالت حلني يا رسول الله حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها العهد فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا أبدا. وفي ذلك يقول صالح الشافعي في قصيدة له

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ... وقد سمعوا النداء فأطلقها

وسياتي في الغا وينبغان اخراج **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب
انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الغزال الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه
النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا • وذكر الازرقي
في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا
ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فقال فجعل
يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية
مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه
حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي • ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا
من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها
فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادام فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبيا
من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما هم كذلك
وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة
فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها
الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال
لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه
لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا **الخواص** قرنه يحرق ويبخر به يطرد الهوام
ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في
الاذن الوجعه يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي
فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين ويمنع من الخفقان وهو ترياق للسموم
الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر •
فـايدة [الشيخ] في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص
ان من اخلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل
انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءه وحوش الفلاة يزورونه ويسلمون عليه وكان
يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر
فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله ادم
فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن

من ذلك شي فقالوا انا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا
كما نال اخواتكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى
وهذا من زيادته على الاحيا **الظربان** مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح
كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله
وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات
حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها
تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فـايدة** سال ابو
علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل للبنائي الجمع على وزن فعلى
فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا
وقد تقدم في باب الحاء والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا
لانه خال يغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حدادا طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه
مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه
بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لاجل مثل العدد في الصلابة ومن عادته
انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذ رضال بالطول حتى يبقى شبيها
بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها
الثعبان قطعا قطعا وله فسو في سلخ الجبكان عند طلب الطير فاذا اسقطه نفخ بطنه
فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها
من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم
وهو كثير في بلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال** قالوا فسا
بينهم الظربان اذا انقطع القوم قال الشاعر ٥
الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان • **الظليم** ذكر
النعام وسياتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كرغيف
ورغفان قال زهير • من الظلمان جؤجؤه هواء • يطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى عنه الفراء مجرى الماء والجمع قربان
وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خـاتمة** يقال عار الظليم

بعاد عِرارا بكسر العين وهو صونه قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس
الاسدي الذي قال فيه ابوه ۞ ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرار العمري بالهوان لقد ظلم ۞
۞ فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ۞ وكان والده له امراه
من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار رضيعا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفره الى الحجاج بن
يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان
واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان البيتين فقال عرار
انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته
وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير مارواه الدينوري في المجالسة
وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمايه سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت قال
مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع
فتمثلت بقول الشاعر ۞ يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير ۞
۞ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاق محاضير ۞
۞ فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ۞
۞ فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ۞
۞ وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ۞
۞ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور ۞
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان
فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعه وانت الغريب الذي تبكي
عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره ابس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت
فعجب لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت
ان البلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال
عثير بن لبيد العذري باب العين ٥ العاتق قال
الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاه عاتقا وذلك اذا طار
واستقل قال ابو عبيد نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده
العاتق الناهض من فرخ القطاه وهو في اول ما يتجرد ريشه الاول وينبت له
ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ريشه وتحكم والجمع عتق والفرس العتيق

بلغ

الرابع الكريم وامراة عتيقه جميله كريمه ۞ وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول
في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد
بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه
السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد
ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزله في اول الاسلام لانها مكيه او
انها من اول ما قراه وحفظه من القران العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل
العاتك الفرس والجمع عواتك قال الشاعر ۞ تتبعهم خيلا لنا عواتكا ۞
في الحرب جردا نركب المهالكا ۞ فايده روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بسين مهمله
ثم با اخر الحروف له صحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك
من سليم العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن
عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه عاتكه
بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت الاوقص
ابن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من
العواتك عمة الثانيه والثانيه عمة الثالثه وبنو سليم تفخر بهذه الولاده ولبني
سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهد منهم الف وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالويه وكان احمر ومنها
ان عمر كتب الى اهل الكوفه والبصره ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله
رجلا فبعث اهل الكوفه عتبه بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور
السلمي كذا قاله جماعه والصواب ان بني سليم يوم الفتح كانوا سبعمايه فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مايه فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك
ابن سفين وكان رييسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس غيلان العاطوس
دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في الفاعوس العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمه
او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته لطلب معروفه وفي الحديث من احيا ارضا ميتة
فهي له وما اكلت العافيه فهو له صدقه ۞ وفي رواية العوافي وهي جمع عافيه رواه النسا
والبيهقي وصححه وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله ۞ وفي صحيح مسلم من روايه الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينه على خير

وبعث اهل البصره مجاشع بن مسعود السلمي
ابعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي

ي

ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر
كما ثبت في صحيح البخاري • وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت
الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين
فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال • وذكر الاخباريون
في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انها رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او
اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت
اطرافها **العايذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد
ما تضع اياما حتى يقوى ولدها • وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل
ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم
ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقة
عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة وان
كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى
صالحة **العبقصة** والعبقوص دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او
اصغر وحكى اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عباير قاله ابن سيده ايضا
العترفان بضم العين الديك قال عدي بن زيد •
ثلاثة احوال وشهر محرما   اقضي كعيني العترفان المحارب ••
العتود بفتح
العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله
عتدان فادغم • روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما
يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وساير اصحابنا
كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كابي برده هاني بن نيار البلوي • وروى البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك
وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خلد فالذين

خصوا

١٦٢

خصوا بذلك ثلاثة ابو برده وعقبة بن عامر وزيد بن خلد **العثة** بضم العين وتشديد الثا
المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما يكون في الصوف •
وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد
العث بغير ها دويبة تقع في الصوف فدل على هذا ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي
دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي
تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب
للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه • وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب
من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة • وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل
•• فان تشتمونا على لومكم فقد يلحس العث ملس الاديم •• **العثمن** كجعفر فرخ الحبارى
العثمان ولد الحية **العثوثج** بثلث مثلثات من مثلثتين البعير الضخم **العثمثم** الاسد
العجروف بضم العين دويبة ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل**   قيل؟
ولد البقر والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين
سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار
والدرهم قال الغزالي وكان عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري   اصل؟
قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرايل العجل
ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان
السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شي
فابتلى الله به بني اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرايل
فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى
يرقصون حوله ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذيه
وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم فجا
بعجل سمين قال قتاده كان عامة مال نبي الله ابرهيم البقر واختاره سمينا زيادة
في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان صلى الله
عليه وسلم مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها

واجابهما قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه
ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعه البغدادي ووفاته سنه
سبع وستين وثلثمايه ان العباس بن معلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى
في يهودي زنى بنصرانيه فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما ترى
القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا
حب العجل في قلوبهم حتى اخرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب
على عنق النصرانيه الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام فايده نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله انه سيل عن قوم
يقروا وشيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون
بالدف والشبابه هل الحضور معهم حلال اولا فقال مذهب الصوفيه ان هذا بطاله وجهاله وضلاله
وما الاسلام الا كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول
من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على
روسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب
ملك والشافعي وابو حنيفه واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين فايده اخرى قال
الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرايل شيخ صالح له عجله فاتى بها الغيضه وقال
اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من
احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقره اذ ذاك بثلاثه دنانير وكانوا طلبوا البقره الموصوفه اربعين سنه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقره فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم
والاستقصا شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع
اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني
باي نوع منها تبدا وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاه سالتني اضان
ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك
بشي فلا تراجعني تتمه بنو عجل قبيله كبيره من العرب شهيره ينتسبون الى
عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمه وكان عجل المذكور يعد من احمقا من اجل انه

كان

كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل
له سمه ففقا احدى عينيه فقال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ⁂ وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ⁂ فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهمله
اذا فقاها ام عجلان طاير قاله الجوهري العجوز الارنب والاسد والبقره والثور والذيب
والذيبه والرخم والرمكه والضبع وعانه الوحش والعقرب والفرس والكلب عدس البغل
سموه بزجره قال الشاعر ⁂ اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس ⁂ وعدس زجر
البغل قال يزيد بن مفرغ ⁂ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ⁂
العدفوط بالضم دويبه بيضا ناعمه تشبه بها اصابع الجواري العربد مثال سلعد ملحق بجردحل
حيه تنفخ ولا توذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سي الخلق وقولهم رجل معربد
ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبه وغيره العربض والعرباض البقر القوي الكلكل قاله ابن
سيده العرس لبوه الاسد والجمع اعراس قال ملك بن خويلد الخناعي

⁂ ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس ⁂

العريقصه
دويبه عريضه كالجعل العريقطه والعريقطان دويبه العنزه الكدره بالفتح بنت الظبيه
وبها سميت المراه عزه قاله الجوهري العسا الانثى من الجراد العساعس بفتح العين
القنافذ الكثيره لكثره ترددها في الليل العسس الذيب العساهيل الابل المهمله الواحد
عسهول العسبار بكسر العين والعسبان والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسبار
ولد الذيب من الكلبه قاله الجوهري في غول قال الكميت

⁂ كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى عاد اوس عيالها ⁂

اشار بذلك الى ان الضبع
اذا اصيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ
اوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسنج
كعملس الظليم ايضا العشرا الناقه التي عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشره اشهر
وزال عنها المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوات
ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس
قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع
الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار متواتر رواه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طرقها

خرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري
وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح
الصبي فضمه اليه • وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار • وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه • وفي بعض الروايات
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه • ونظم صالح الشافعي ذلك
فقال • وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا •
• فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا • وحنين الجذع
اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم **العضاري**
نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي
انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد
المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب
والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر
• كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب • وكنيته ابو
الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر
وهو انواع منها ما هو يطرب بصوته ويعجب لصوته وحسنه وسياتي والعصفور الصواب
هو الذي يجيب اذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم واما
العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان في طباعه فيه من طبايع السباع اكله
اللحم ولا يزق فراخه • ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم
اصابعه الثلاث واخر الدابرة وطباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب
والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير
سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ
فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها
ذهبت العصافير منها واذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما
يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره

فانه

فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ
بلغني انه رجع من فرسخ • ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو
ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور
فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى
الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه • ومن انواعه القبّرة
وسياتي في القاف • ومن انواعه حسون وتقدم في الحاء والبلبل والصعو والحمر والغد لبيب
والمكاكي والصافر والتنوط والوضع والبرافش والقبعة وكلها في اماكنها مذكور • روى
البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول
تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شيت قال سليمان عليه السلام وان قصور دمشق مبنية بالصخر
لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في الفاختة وكان سليمان صلى الله عليه وسلم
يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال الله سبحانه حكاية
عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف
المخلوقات فايدة روى مسلم عن عايشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين
مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة
اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم فمن الناس
من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح
مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال
بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عايشة بذلك قطع بايمان
ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي لابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن
سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب
عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة • وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد
فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا
يضره • وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال بينما نحن في هذا الزمان مثل رطب يضب
فجا عصفور فوقع في نحره فقال مالي اراك متقلبا في التراب فقال للتواضع قال فمم حنيت
قال من طول العباده قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة

فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم
وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا
اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد
حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر
الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع
فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ • وفي تاريخ ابن خلكان
ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا
وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط
فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت
الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا وجب قطعها • وفي الحلية
في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن
فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسال الله قوت
يومها • وفي الصحيحين وسنن النساي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجا عصفور
حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر وهذا على التقريب
الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر • وحكمها حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل
يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها وترمي بها رواه الشافعي • وروى
الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن
ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات • ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس
واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج
جنس والحمام تقدم في بابه • ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى
الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن
الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية فاعتاقها من قبيل السوايب
الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسايل

ان

ذرق م

ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما لا يوكل • الامثال قالوا اخف
حلما من عصفور قال حسان ؛ لا باس بالقوم من طول ومن عظم ؛ جسم البغال واحلام العصافير ؛
وقال قعنب ؛ ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ؛ مني وما سمعوا من صالح دفنوا ؛
؛ مثل العصافير احلاما ومقدرة ؛ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا ؛
وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال الجوهري والمصير
المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه
سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور • الخواص قال الشافعي رضي الله عنه
اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة
اشيا تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي
البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهن البدن كثرة الجماع
وكثرة الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة • واذا اكل عصفور الشوك مشويا فتت
الحصا الذي في المثانة والكلى • ودماغ ساير العصافير اذا خلط بما السذاب والعسل وشرب على الريق
نفع البواسير وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف
فانه يهيج الباه واذا احرقت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه
يطا ما شا • العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان • العرفوط بكسر العين دويبة
لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها • العرنقطة
دويبة وهي العرنقطان قاله الجوهري • العضمة الثعلب • العضرفوط العظاة الذكر وتصغيره
عضيرف وعضيريف قاله الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كان ينفخ عليه ليضرم وكذلك
البغل وروي ان الخطافة والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما لتطفي النار فابقى الله على هذه
وقاية وسلط على تلك النوايب والاذى انتهى وسياتي قريبا ان العظاة هي السحلية وهي
مباركة • عطار قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة
ويوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان ن
وفم فاذا دخل في بيته تحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه يمشي في الارض ويجر بيته
معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورايحته عطرة واذا تبخر به نفع من الصرع
واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا
بينا • العطاط بالفتح الاسد • العظاة بالظا المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال

العضل كصرد الجرذ ج عضلان ... الجوهري
وكان المصنف تبع ... الجوهري ...
عليه كذا ان الجرذ م

في الواحد عطايه ايضا والجمع عظا وعظا قال الشاعر ۞ عوف كفعل الهر يلتمس العظايا ۞
وقال الازهري هي هنيه ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ومنها
العظاه وتسمه الارض وتسمه الرمل وهي انواع كثيره منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطه
بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها مايسكن الرمال ومنها مايسكن قريبا من الما والعشب
ومايالف الناس وتبقى في حجرها اربعه اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس تتصلب فيها
ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظايه عند التفرقه حتى
حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي
طبعها ان تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعترض لها من التذكر والاسف
على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحليه وهي محرمه الاكل وقد تقدم ذكرها
في السين العطرف بالكسر الاسد الكبير العفر ولد الارويه وفي المثل وقل من عفر
العفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراة عفره يقال عفريه
نفريه كما يقال عفرين نفرين العفريت القوي المارد من الشياطين والتا فيه
زايده قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفريه
ورويت عن ابي بكر الصديق وقرات فرقه عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم
هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض
سليمن باستدعا عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل
ان يعصمها وقوعها الاسلام قال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من
عند الله سبحانه ۞ روي ان عرشها كان من فضه وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر
وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمن
مهيبا لا يبد ابشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه
فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من
الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه
شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل
هو جبريل وقيل سليمن نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعي باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها
واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى

ثم

١٦٧

تبع من بين يدي سليمن وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده
جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضه وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها
عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها ۞ وروت فرقة ان الجن لما
احست من سليمان انه ربما تزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلموها عنده بانها غير عاقله ولا مميزه
وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها
وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما ادعنت واسلمت
واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح
في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في حياته تتمـــه روى مالك في الموطا من
حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته
وتخر لفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما
يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن
طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن حديث العفريت الذي
تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه
وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد العقاب طاير معروف وجمع القلة اعقب
لانها مونثه وافعل يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير
عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر ۞ عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل ۞
وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار
وام الشغو وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الكداريه
للونها وهي مونثه اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل العقاب سيد
الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى
منه تسمى لقوه وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا
الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ۞ ارى العنقا تكبر ان تصادا ۞
فعاند من تطيق لها عنادا ۞ وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحه
وهي نوعان عقاب ورخج فاما العقاب فمنها الاسود والجوجيه والسفع والابيض والاشقر
ومنها ما ياوي الجبال ومايا وي الصحارى ومايا وي الغياض ومايا وي حول المدن ويقال

٦ ط

العقعق ؟ من امور الجوارح

ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما
ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها ورمى
بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التى
كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها ٥

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت تكون لها كشيش واحيانا تكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بنآ لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال العقاب جميعه انثى وان الذى يسافده
طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر
في هجو شخص يقال له ابن سيده ٭ ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول ٭
والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض
بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يشق عليها طعم
الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر العظام
ويسمى المكلفه فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطاد
شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعه
واذا صادت الارانب تبدا بصيد الكبار ثم الصغار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها
حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذى بالعراق وتتعشى
باليمن وريشها الذي عليها فرو تتقي به الشتا وخيشها من الصيف ومتى ثقلت عن النهوض
وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافيه
بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت

لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابه قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب
فتبرا وهي تاكل الحيات الا رووسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس ٥
٭ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ٭ ومثله قول طرفه
٭ كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقا عند بعض المادب ٭
قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب
لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل
تسلب كل ذي صيد صيده ٥ ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام
٭ لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان ٭ وفي عجايب المخلوقات في ذكر
العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه
الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد
ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
حجر شبيه بنوا التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في
عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر
لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولاده تضع
سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاوله ويبقى يقضى الحاجه وسياتي في باب
النون نظير هذا في النسر ان شا الله تعالى واول من صادها اهل المغرب يحكى ان قيصر
اهدى الى كسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور
فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته
فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب
اليه قد بعثت لك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت
العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى
من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال
انا ابو ساسان ٥ وروى ابن عباس ان سليمن بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واضرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون
السما حتى راى الدنيا كالقصعه ثم راى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد
اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يعذبك

او ليعذبنك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن فقال ما قدري
وما انا استثنى فقالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمن رفع راسه وارخى
ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك
عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي
بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفى عنه **الحكم** تحريم اكل العقاب لانه ذو مخلب
واختلفوا هل يستحب قتله او لا وجزم الرافعي والنواوي في الحج باستحباب قتله وجزم في
شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا
هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله
عمرو بن عدي لقصير في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من
عقاب قال قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل
ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **غريبه**
نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداه والحداة عقابا يتبدل لان في كل سنة

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب واحدة العقارب وهي تؤنث والانثى عقربة وعقربا ممدوده غير مصروف والذكر عقربان وهو
دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان

اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها
بالفارسية الرشك كاتغدم ومنها السودا والخضرا والصفرا وهي مائية الطباع كثيرة الولد
تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها
لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا
القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها
على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب
والعقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب
امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه
وهي تاوي الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه
عمارة اليمني من ابيات بقوله

اذا

ابن سعد

بلغ

١٦٩

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
وقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان
فرت فرار مسي يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت
في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله
تشك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل
الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين
بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن
لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو ممسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف
امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال
ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في
كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت
قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

داري اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب

فدخل حوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
احفروا ههنا فحفروا ههنا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى
عن عايشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى
جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا
في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان
النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عايشة قالت لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير
المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري
في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره

الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد
والمعوذتين ♦ وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح وقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد
ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رئي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب ♦ وروى
ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب
اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج
وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم
المجان المطرقة ♦ وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمس ماية ان
بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني
من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى
ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا
مما ذكر له فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات فما
اغناه الحذر عن القدر ♦ وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات
يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها
فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا الضفدع
خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت
بميزر ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا
اطلبها اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم
تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا
الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى
قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ... من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ... تاتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتى
على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح
ومات على تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص

مدينة

مدينة معروفة من شارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة
وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الاسلام اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع ماية رجل من الصحابة ♦ ورقية العقرب جايزة لما روى
مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ♦ وفي رواية فجا آل
عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي
بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي
فالرقى جايزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها
مالك خوفا ان يكون مما بدلوه فمن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين
انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدا ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع
الالم بالحديد حتى ينتهي في جر السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل
يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع ذلك الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك
وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة
بين السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان
ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ♦ ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية
للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكائيل كازم كازم ربرازم فتيزا
الى يتزا الى يترا بشتا مر ابشتا مرا هوذا هوذا هي ولمطا انا الراقي والله الشافي
وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب
ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن
من الحية والعقرب والسارق ♦ وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله
تعالى ♦ وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الموطا المذكور بلال ♦ وفي
رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات

لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل وكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ولا نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق • وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه • ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد • وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمن بن محمد ابن عثمن التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها بيده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار فائدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء مع

احد

أحد مع المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يلدغ مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا ان لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا • ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفي عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفي عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فائدة اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ لا من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع القيسي قال انشدنا ابو القسم ابن حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

• يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبه • رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه

• وقد ابى صدغك ان اجتني منه فقد الدغني عقربه • يا حسنه اذ قال ما اجتني ويا لذاك اللفظ ما اعذبه

• قلت له كلك عندي جني وكل الفاظك مستعذبه • ففوق السهم ولم يخطني اذا راني مبينا عجبه •

• وقال كم عاش وكم حبني وحبه اياي كم اتعبه • يرحمه الله على انني قتلته لم ادر ما اوجبه •

وربما قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائي

كا مر على سيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته

عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا … اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا … وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما … وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة … اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها … قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي … او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في … ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب … من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية … في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم … لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت … وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع قليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه

الامثال

قالوا من لم يكن عقربا يتمنى اذا تحث بين اثوابه العقرب وقالوا في النصيح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا انضرب العقرب ونفس يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا احكك العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا نعال تحكك به اذا تعرض لشر وقالوا انجز من عقرب والمطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس تقاضيا عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمه

بابه

بابه الى هجاه عرضه فمما سار عنه فيه قوله

وقد تجرت في سوقنا عقرب … لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا … وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها … وكانت النعل لها حاضره

غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبه الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر حجة الاسلام الشيخ ابي حامد الغزالي رحمه الله في التشبيب

حلت عقارب صدغه في خده … قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها … ومن العجايب كيف حلت فيه

ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي … صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية … تسعى وهذا عقرب واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا … واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تنزع منه وان دقت العقارب والصفن على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هرب منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة الارجل قاله ابن سيده **العفف** بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عفف تولى يهرب … من اكلب يعففهن اكلب

يقال عففت الشي فانعفف اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل

بالعيني وكن في المواضع المشرفه وفي طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب
تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من
الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره
في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي من
الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل
يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من
الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من يمين قال الشاعر ٥
اذا بارك الله في طاير فلا بارك الله في العقعق ٥ قصير الذنابا طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق ٥
يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق ٥ واختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال
الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل
ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع
والثاني يحرم وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبوسنجي وكانت العرب تتشام به وبصياحه
وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها
فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق
فرجع هل يكفر وكذا رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا
بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامه التي تضيع
بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها ٥ واياها اراد هدبه بقوله ٥
كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا ٥ الخواص دماغه اذا طلي على قطنه
والصق على موضع النصل والشوكة الغايص في البدن اخرجه بسهوله ولحمه حار يابس ردي
الكيموس العقيب والعقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت
عن كراع العكرشه الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشه وانا محرم
فقتلتها فقال فيها جفره العكرمه الانثى من الحمام وسمي بها الانسان كعكرمه مولى ابن عباس
احد اوعية العلم مات هو وكثير عزه الشاعر في يوم واحد بالمدينه سنه خمس ومايه
وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى
ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمه رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن
يزيد بن معويه باربعة الاف دينار فقال عكرمه لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار
فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم

والجمع

والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء ومعلجه العل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان
اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطه الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين
وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور ابن اوى والذيب ودويبه وضرب من السباع قال
ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام
الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان
كالكروان الظليم العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم
حلمه ثم علسا ٥ ومن الالغاز القديمه ٥ ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها ٥
قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم
بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى
العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاه لطول ذلك البحر وصعوبته
وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا
من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير ٥ وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق
بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى
علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد
الضخم ٥ وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا
كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من
القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي
من ادوية الحلق والاورام الدمويه لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحده علقه
وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامه والعليق الشجرة التي انس موسى منها النار
قال ابن سينا ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفه التركيب مثل الاماق والوجنات
والمواضع المولمه لانها تقوم مقام الحجامه لامتصاصها الدم لاسيما في الاطفال والنسا واهل
الرفاهه وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا
هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا
سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الما فيشربه انسان
فيتشبث في حلقه وطريقه ان يتبخر ببعر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال
فايده قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما انزل من القران
كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة قيل وجه المناسبه بين الخلق من العلق والتعليم

بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فالله سبحانه
امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفه ثم من علقه قلت
لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زياده
كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبه مع
كفرهم وجحودهم لنعمته وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غايه ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمه
تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم
عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابه لما فيه من
المنافع العظيمه التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار
الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابه ولولا هي ما استقامت امور الدين
ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايده
اخرى سيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقه السودا التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
فقال تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ وانما الذي نفاه الملك امر
هو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في
القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه
وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانيه فخلقه تكمله للخلق الانساني فلا
بد منه ونزعه كرامه ربانيه طرات بعده الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعه ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم الامثال قالوا
اعلق من علق الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض وامثالها واذا ترك
العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه
العجيبه انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه العمروس بضم العين الخروف والجمع
العمارس قال الشاعر ؞ وكان لذيب السوء اذ قال مرة لعمروسه والذيب عرثان مرمل ؞
؞ انت الذي من غير ذنب شتمتني فقال متى ذا قال ذا عام اول ؞ فقالت ولدت الان بل رمت غدرة ؞
فدونك كلني لا هنيا لك ماكل ؞

العملس

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس
فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه كل سنه ويحج بها على ظهره ضربوا به المثل لتناهيه به
البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومه بقولي ٥
وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي ٥ العميثل الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل
وبه لقب عبدالله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبدالله بن طاهر وشاعره
وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبدالله المذكور
؞ يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبدالله انصت واسمع ؞
؞ فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع ؞
؞ اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع ؞
؞ والطف ولن وتان وارفق واتيد واحزم وجد وحام واحمل وادفع ؞
؞ فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع ؞ قيل يوما لكف
عبدالله بن طاهر ما استخشن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد
فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنيه وصنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت
وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العميثل الذيال باذنابه وقال الجليل العميثل الذي
يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق
وعنوق وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا تجزى
في الاضحيه لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاه فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلاه فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البرا بن عازب يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلاه وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول
شاه تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم قال
يا رسول الله فان عندنا عناقا فهي احب الينا من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك
ووقع في اصل الروضة ان العناق من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز
تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في
لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنه ونقل مثل هذا
عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك ٠ روى
الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب و البطني و

الانثى و

وابو بكر مختفيان فمرو العبيد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
ههنا عناقا فاحملت اول الشتاء وما بقى لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسح بضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم عني
حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون
ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك
فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمه روى ابو داود والترمذي والنساي والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل
الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت
وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت
الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظل بجنب
الحايط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة
قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية
وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم
على راسي وعماهم الله عني قال فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى
انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعيينني حتى قدمت المدينة
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يا مرثد فلا تنكحها وقال
الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها
لا ينفسخ قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح
زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن جبير والمسيب انها منسوخة نسخها وانكحوا
الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين الامثال قالوا الا بنعط في هذا الامر عناق اي لا
تعطش والعطش من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان
وسياتي في محله عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى
الطير وهو التفه التي تقدمت في باب التا وقال في نهاية الغريب قال قتادة
عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق

يعني يا رسول الله [illegible]

ويقال

ويقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به
اذا علم العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد
امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو
سموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس
ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة روى البخاري عن جابر قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا
فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون
بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا
الخبط ثم نبله بالما فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية
حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر
رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من
تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال
فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله ٥ وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها
سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد
مع ابي عبيدة وحدثنا رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثماية رجل الى ساحل البحر حي من جهينة فاصابهم بهم
جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه
التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد
رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر بالمدينة فقال الجهني والله
ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك
وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر
ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من
الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب

فقال عمر يا ابا سعيد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخيس في
وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس
واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال
اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا
تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة
لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله وكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل
عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال
ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما
المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال
فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه تجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه
سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب
جود • والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر
واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف
السمك التي تاكله وتموت • وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه كجميمة الانسان واكبرها
وزنه الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم**
قال الماوردي والروياني لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال في كتاب الزكاة ج
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي
عليهم بقول ابن عباس ان العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه
الخمس • وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه • وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال
الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله
ينبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله
فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر

ولابد

ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمي ذلك
وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء
قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة
واذا ثمرها العنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم الا قتله
لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر
نبت • **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب • وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه
ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال
بلغ ٤ يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليهم بجدع الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبهه
بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه • وروي بالغين المعجمة وبالثاء
المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم • وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معوية بن شداد العبسي
قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة • **العندليب** الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك
ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير • والبلبل يعندل اذا صوت • وما احسن
قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا ... حواها في تقلبه قضيبا
بلغ كذا من عاشر العلماء طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

وفاة المذكور سنة
سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات • **العندل** البعير الضخم الراس
يستوي فيه المذكر والمؤنث • **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز • روى البخاري
وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة
اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله
الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة
العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحو فما استطعنا ان
نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في
الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها

وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدًا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير
وقد جاء عنه عليه السلام من الحض على ابواب الخير واكثرها لا يحصى لكثرة قال وقد بلغني عن
عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى
اخرها قلت ــ وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضا حوايج المسلم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون
حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو • يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقيل
عثرته • ويقبل معذرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته
ويعود مرضته • ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي صلته • ويشكر نعمته •
ويحسن نصرته • ويحفظ حليلته • ويقضي حاجته • ويشفع مسالته • ويشمت عطسته • لعله ويعين
ويرشد ضالته • ويرد سلامه • ويطيب كلامه • ويبر انعامه • ويصدق اقسامه • وينصر
ظالما ومظلوما • ويواليه • ولا يعاديه • اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه • واما نصره
مظلوما فيعينه على اخذ حقه • ولا يسلمه • ولا يخذله • ويحب له من الخير ما يحبه لنفسه •
ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه • ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيمه ثم قال ــ علي رضي الله عنه
ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمه فيقضى له عليه فهذا مع
ما عمله حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة • وروى ابو القسم سليمن بن
الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي
طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده ام ايمن فدقت
الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة
ما عودتنا ان تاتينا فيها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال في مثلها و
يا فاطمه لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا فيها فقالت يا رسول الله هذه
الملايكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما
اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز
وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن
جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم
المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقال
ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا ايابك

خير

خيرا ايابك • وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن
عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز احدى عشر عنزا في
الدار احب اليك او كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقلت يا رسول الله
اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال فقل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم
اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي
وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة
برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال تعلمهن وعلمهن عقبك
من بعدك ثم قال استفهن معك يا جابر قال فاستفتهن معي • وفي تفسير القشيري وغيره ان
ابرهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من
العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا النظير باتقدم
من حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقال ــ صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من
خطمه كان يقال لها عصما بنت مروان من بني اميه كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذر الله عز وجل لين رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم
سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه
وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن
عدي اقتلت عصما قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه
وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال ــ فاول ما سمعت هذه الكلمه منه صلى الله عليه وسلم لا
ينتطح فيها عنزان وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي
الوطيس • ومات حتف انفه • ولا يلدغ المومن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي •
والولد للفراش • وللعاهر الحجر • وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعه • واياكم
وخضرا الدمن • وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي •
ولا يجني على المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه عند الغضب • وليس الخبر كالمعاينه •
والمجالس بالامانه • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلاء موكل بالمنطق • والناس
كاسنان المشط • وترك الشر صدقه • واي دا ادوا من البخل • والاعمال بالنيات •
والحيا خير كله • واليمين الفاجره تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل
العلم خير من فضل العباده • والخيل معقود في نواصيها الخير • واعجل الاشيا عقوبة البغي •

نعمان و

وان من الشعر حكمه • والصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس • ونية المومن خير من عمله • والولد الوطي • واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمه محسود • والمكر والخديعة في النار • ومن غشنا ليس منا • والمستشار موتمن • والندم توبه • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشي يعمي ويصم • والعارية موداه • والايمان قيد الفتك • وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها • وروي ان دريدا عن عدي بن حاتم قال لما قتل عثمن لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمن عنزان فقال بل وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي وغيرها • وقال ابو هريرة حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم انا اول خصم تقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل وتفدى بها الغزالة اذا قتلها المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قصة مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للمعزى تسعة وتسعون داء • والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر ؛؛ اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم ؛؛ والعنز الناقة الصلبه ويقال هي التي عنونس في بنيها اي وقد قاله الجوهري العنطب الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيها قال الكسايي هو العنطب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبه والجمع عناظب قال الشاعر ؛ روس العناظب كالعنجد ؛ وفي كتاب سيبويه العنظبا بالضم والمد العنظوانه الجراد الانثى والجمع عنظوات عنقا مغرب ومغربه من الالفاظ الداله على غير معنى قال بعضهم هي طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقه تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليه حنظلة النبي فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى لها خمس مايه سنه فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد بيم الحال في وصفها وسهاوي يتيف

بلغ

وقال

وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيره وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به وذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحيه وعلى راسه وقايه وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيره • وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت لك طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعى الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا ه

؛؛ واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان ؛؛

؛؛ واصطد بها العنقا فهي حباله واقتد بها الجوزا فهي عنان ؛؛ وتقدم في العقاب انه يراد ابي العلا المعري بقوله ؛؛ هي العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا ؛؛ قال الشاعر

؛؛ الجود والغول والعنقا ثالثه اسما اشيا لم توجد ولم تكن ؛؛ وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبه تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمه وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا ارادت صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج حين يولد من غير تلقين ولا تعليم وتبيض ويحضن واول ما يبيض بلا دود صغار ثم تتغير وتصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو

من بني عبس

الامثال قالوا اخلف من عنقاء مغرب يضرب لمن يعد ولا يفي

بطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وتشبك عليه حتى تضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي تنسج لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فايده اسند الثعلبي وابن عطية وغيرها عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر • وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه • وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل لو ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم • وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراه وكان لها اجير فولدت جاريه فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراه قال جاريه قال اما ان هذه الجاريه لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفره ودخل فشق بطن الصبيه وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبيه وعولجت فشفيت وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجاريه وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمايه او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف

فقال

فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة • وتكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه فقال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليله • وفي الحليه عن عطا ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومره على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار • وفي تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومايه واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبله فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفه كثيرة من اهل الكوفه وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضه واما الزيديه فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن يتبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيديه روى عن ابيه وجماعه وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه تتمه قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهره على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقه وهما

الغنى في لطافة ان جرمي ∴ فتيقن ان لست بالياقوت ∴
جمع النسج كل من حاك لكن ∴ ليس داود فيه كالعنكبوت ∴ قال معلا بن
صابر في جوابها ∴ ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت ∴

نسج داود لم يقد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت ❁
وبقا السمند في لهب النار مدته بل فضيلة الياقوت ❁
وكذلك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت ❁ وسياتي في السمندل

الاشارة الى هذه الابيات **وحكم** العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال**
قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل
الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب
الله تعالى بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضر ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت
لا يقيها حرا ولا بردا ولا تقصد احد اليها فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام
لا يدفع عنهم غدا شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بما عنه وانتهى عن معصيته فهم
يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب
محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز
المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر
البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة
بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم بريه **العَوْد**
المسن من الابل وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة
عودة ويقال في المثل زاحم بعود اودع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام ❁ العوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ
عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما
ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل **العَواسا** بفتح العين ممدود الحامل
من الخنافس حكاه ابو عبيد **العُوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العوهق**
بالضم دويبة تشبه في المنا كانها قصل اسود مدملكه والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق**
الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم الطويل تستوي
فيه الذكر والانثى **العلا** القطاة ~~العلام~~ ~~الباشق~~ **العيثوم** الضبع حكاه الجوهري عن
ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع
اعيار ومعيورا وعيور ❁ روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين

بعقلون

والعوهق

ورواه

ورواه البزار من حديث ابي هريرة ❁ والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود ❁ وروى
النسائي في عشرة النسا من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجرد ان تجرد العيرين ❁ وروى
ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على
اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي
الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه
عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات وعير العين جفنها
قال الشاعر ❁ زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء ❁ قال ابو عمرو بن
العلا مات من كان يعرف معنى هذا البيت ذمن وروي ان خلد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال
لقومه اذا انا دفنت فانه ستجي عانة من حمير يقدمها عير يضرب قبري بحافره
فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات
وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا
قبر ابينا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد
فقالت كان ابي يقرا هذا ❁ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه
وقال الشاعر يهجو رجلا ❁ لو كنت سيفا كنت غير عضب ❁ او كنت ماكنت غير عذب ❁
او كنت لحما كنت لحم كلب ❁ او كنت عيرا كنت غير ندب ❁ اي غير سريع في الحاجات
الامثال قالت الاعراب معيورا تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب
مثلا للسفهاء تهارش وقالوا انجا عير اسمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا
فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الجزم قبل وقوع الامر
الناجح قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا قد حيل
بين العير والنزوان يضرب لمن ايس مما فات قال الشاعر ❁
اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان ❁ وذكر ابن
خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيا يبعثني الوقوف
عليه تركته لطوله ❁ وقالوا في الامثال كل شي اجوف العير جوفان ❁ قيل اجتمع فزاري وثعلبي
وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكلوا الحمار
العير واخبأوا له عرموله فلما جاء قالوا له هذا خبأناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه

فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان الحر
راسه وكان اسمه مرقمه فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه
اراد ان تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة يذكر ذلك
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل ايرالعير بالنار
اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري وقالوا المراد من عير
قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر
ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال خالد بن الوليد عند
موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او
رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبنا **العير** بالكسر
الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون
عيرات قريش قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا
لصادقون قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد
اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص
عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظه
تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره
من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه
قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم
حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبر بالحقيقة وهذا وان جوز فبعيد
واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير
قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج
معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي
ابن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين
اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف
يثرب هذه والله عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بيار بدر وقد كان بعث الى

قريش

قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو
سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو
زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في
النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب
هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره **عير السراه** طاير كهيئة الحمامه **العيس**
بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا
وقيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول
ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول وفي حديث
سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها **العيثا** بفتح العين الانثى من الجراد **العيلا**
والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل
اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع واليا
والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال
الغنوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل
تركوا اسامة في اللقاء كانما وطيت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ
المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن والظهر في
در القمري **العيهل** من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال لجمل عيهل **عيجلوف**
لحيزبون اسم للنملة المذكورة في القران **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب
وهو دابة تسمى بالفارسية راسوه يجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه
الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه
ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فمه وينزل
جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا امرض
اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم
يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت
طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجات زوجته فلما انتهت الى تحت
الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس

الذي كان تحت الشجرة ٥ قال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما
تختلف لونه وجوهره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من ذهب وفضة
كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه
قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى من يوثق به ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه
في قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فيها دينار فالقته بين يديه كانها
تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت ثم جاءت وفي فيها دينار ثم القته بين يديه وعادت
بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها
تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته
فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها ٥ وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت
الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم دينارا
ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار واحد
فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ صدقتها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له عليه الصلاة والسلام
بارك الله لك فيها قال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع
والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية
المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه
كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي
انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة
من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنع الناسخ والا فكلام الشرح لا يستقيم
الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين القشاي على حاشية نسخته
وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قاله
صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات ~~المختصر~~ كالتنبيه والوجيز المشهورة
والحاوي الصغير الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضماد الوجع
المفاصل لحمه يطلى به السن ينفع سريعا دمه يطلى به الخنازير يحللها يخلط دمه بدم الفار
ويعجن بالماء ويرش في بيت تقع الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وقام في بيت
فعل ذلك فيه زبله يجعل على الجراحات يقطع الدم ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال

ابن

ابن الاثير طاير اسود يقال له ويع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه
يسمى الفتاح ام عزم الظبية وعنز بيتها ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة
لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رأت الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا
تطير ويقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري برديك
ثمت طيري بين صحراويك ٥ ان الامير خاطب بنتيك ٥ قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون
ام حبين المتقدمة في الحاء ام العيزار السبيطر ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر
ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم
القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم زا هكذا ذكر جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء والجوهري
وغيرهم من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين

المعجمة الغاق والغاقة من طير الماء الغداف بالغين المعجمة غراب القيظ وجمعه غدفان
بكسر الغين قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب
صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود
الطويل الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه
الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال ٥ وروى هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب
الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو
المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات الخواص قال القزويني اذا اخذت
شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك
الغذي السخلة والجمع غذا مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقة احتسب
عليهم بالغذا ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي ٥

ولو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وذا جدن ٥ ورواه خلف الاحمر
غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله
تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعدان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض ~~ان الله يبغض~~ الشيخ الغربيب فسره رشدين
بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك
في قوله ٥ بالغرب اجمع غربانا واغربة واغرب وغرابين وغربان ٥

وكنيته ابو حاتم وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ۞ فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ۞ فاصابه ضرب من الارقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ۞ فلذاك كنوه ابا المرقال

ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن داية. وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم. وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة. وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا رواها ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي. قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل. قال وفي وصية لقمن لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر. وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله في النار. وقال عمر خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن. وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول احفر طيبة قال ما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين. روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا. وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي. وذكر الحليمي ان هذا يكون في

زمن

زمن عيسى عليه السلام. وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة. وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزى عن ابيه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص والعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان الرجيم اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي تحرقه مهلكه واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتمرع. وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب. ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله. روى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم. وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما فجا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله

من النسائي نخ

يلبسهما ح

والبوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناكر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة وتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشام به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب • وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به • وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عميرة ؞ لعن الذين فراقهم اتوقع ؞ وجرى ببينهم الغراب الابقع ؞ ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سمي اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك • روينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم

القيمة

القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا اللفظ في القبرة من كلام عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقرب به وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل وكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام في فدا ولده اسماعيل عليهما السلام وكان قابيل اسن ولد ادم • وروى ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اولاده فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك • روى ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبه وقابيل اول من ياتي الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس • روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض • روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط يده فقال كن كخير ابني ادم وتلا الاية عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب

وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر
ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فاذا قدم اثنين صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون
غرابا على تلك القبة لا يدرون من اين ياكله عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافى
ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على
العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة
في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار
يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي البنا
فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في
النوم شخصا يقول :: منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام ::
وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك
اليوم دفن ٥ وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ
شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي
الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب
ثم اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب
زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبلع عظما
فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس
فمات من حينه انتهى وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب
وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة
واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان
يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام
ولم يسلم ٥ روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله
عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية
ابن ابي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته
بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد
ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله ٥

لك

:: لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك حمدا وامجدا :: وفي مسند الدارمي
من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت
في ابيات من شعره فقال ٥ زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد ::
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال ٥
:: والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد :: فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فقال ٥ تاتي فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد :: فقال النبي صلى (في قوله تعالى)
الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام واتل عليهم نبا الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسد
وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش تكتب به في الجاهلية ولتعلم
امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان يصحوبا تنداوله
الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب
بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا
عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا
عليها الا الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم
في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب
حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه
ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم
سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم قالوا ذلك فقالت تبا لكم (الحية)
من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية فقتلته
الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه ٥
:: وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر :: وقد اسلمت عاتكة
اخت امية هذه واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي في هذا
الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب
الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه

قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق ۝ وفي صحيح
البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على
قاتلهن جناح الغراب والحداة والفار والكلب ۝ وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن والعقرب ح
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب
فاسق ۝ وفي سنن ابن ماجه قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص بلغ
كذا قاله الرافعي في باب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها
الامثال قالوا ۝ ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب ۝ وقالوا
لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا ۝ روى
ابو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسر به
فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال
۝ اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب ۝ فاجابه مجيب
لا يراه ۝ عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ۝ فنظر فاذا
سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب ۝ زعم
ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على
احدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول
قال بشار بن برد الاعمى ۝ وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا ۝
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اجل
من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا وقالوا ارجا من غراب نوح وذلك ان
نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية
على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فغلت رجلاه وخوف من
الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا
وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا
يختلفان لان الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا
الغراب اعرف بالتمر وذلك لان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك
يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين
وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس

ويتقمم

ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه
غراب البين وقال فيه شاعرهم ۝

وصاح غراب فوق اعواد بانة ۝ باخبار احبابي فقسمني الفكر ۝
فقلت غراب باغتراب وبانة ۝ تبين النوى تلك العيافة والزجر ۝
وهبت جنوب باجتنابي منهم ۝ وهاجت صبا فقلت الصبابة والهجر ۝

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن
ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهر والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب
قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل
فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل فما اخذت من الهر قال حسن نغمتها وتملقها
عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب غريبة رايت
في كتاب الدعوات لابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينا عمر جالس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا باشبه بغراب من
هذا بك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال
له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا
مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا
بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون
بلغ ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ
ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة
كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة
مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح
واذا هي جالسة وهذا الوليد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه
وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد
القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو القسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث
بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حرز بن القبور ۝ وقريب من ذلك
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه
قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم

الغرنيق [illegible]

حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت من حاجا ومعي ام هذا وهي
حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل
فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت
وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر
بعض اصحابي الى الغار فنقض الغار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا
اللبن يخرج منها فاحملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب
اذا علق على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب
المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي
به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق
وان صر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه
الغرنيق بضم الغين ضرب من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر
من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حنيفة سمي غرنيقا
لبياضه قال الهذلي يصف غواصا ٥
٥ اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج ٥ واذا وصف به الرجل
فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل
الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط ٥ روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد
ابن جبير قال مات ابن عباس في الطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقته
حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم
يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ٥ ثم روى عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جاء طاير ابيض يقال
له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر
تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الاثياب والثياب والجمع القباطي قال القزويني
الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع
الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في
الهوا حتى لا يعترض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها ليل او سقطت
للطعم اسكتت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد
راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمه من الراس لما فيه من العين التي
هي

هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منهما قايما على احدى
رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في
جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ٥ ثم
حكي عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر
الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي
فحبست في شبه قفص فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فقالوا ان لنا
عدويا تينا في هذا الاوان فلم نلبث الى ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان
عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا فشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني
بذلك تتمة قال القاضي عياض وغيره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة
والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما
سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث
فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما اولع به
وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل سليم وسقيم
والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته
عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير
صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله
عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا
في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا
نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها
من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين ٥ بل روى محمد بن عقبة ان
المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا
فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون

بقوله

الاوثان والمليكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة الكم
الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح ولما
تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وبثه في قلوبهم والقاه
اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من
القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا ويهدي من
يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم

اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة
ابن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل
الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت
اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد
لا علم لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن
وجدته بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان شيتم اخبرتكم بما اردتم تسالوني قبل ان تتكلموا وان شيتم تكلموا فاخبرتكم
قالوا بلى اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه
مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتا ساحل ارض مصر
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى
استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم
عرج به فقال انظر قال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك
الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريكها الارض
وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي
فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه
الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد

امة

امة من الحيات يلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق
يسحق بالما ونبل به فتيله وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه **الغرغر**
بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر
الفهم بالسيف من كل جانب كما الفت العقبان حجلى وغرغرا وفي كتب
الغريب قال الازهري كان بنو اسرايل من اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا
قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة
وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر
ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان
العرب لا تستخبثه **الغرناق** بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية
الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة
كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة الخامسة كذلك في قوله
فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى
من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك يستعمل فيهما
ونص ائمة اللغة على ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمد فقد وقع فيه
تخليط في كتب الفقها وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي
ايضا لبعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع
جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما
ادعاه وهو قوله
واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي
وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجا لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن
ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم غدا عليكم قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد
جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط
ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين
زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه

ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى
اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع
قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون
متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب وحكمه الحل كما تقدم في الظبا وفيه اذا
قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا
لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه في شرح المهذب
تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم
الذكر ظبي والانثى ظبية وفي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى
فعناق الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا
ترك الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه التي يستظل بها من شدة الحر وهو اذا نفر لا
يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل
غير الغزال من الحيوان كما قيل ∴ لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل ∴
∴ انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ∴ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ∴
الخواص دماغ الغزال يذاب بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه فيذاب بما الكمون
ويشرب منه قدر جرعه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها
صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزءا ما حار يشفى باذن الله تعالى الغضارم
القطاة قاله ابن سيده الغضب الثور والاسد الغطمش القطا الجوني الغضوب
الاسد والحية الخبيثة الغضبض ولد البقرة الوحشية الغطرب الافعى عن
كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة الغطريف
فرخ البازي والذباب والسيد والشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة الغطلس
كعملس الذيب الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان
سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر
ما تكون ثلاثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده
الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود
القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون
الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من
القطا الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية
الغماسة

الغماسة مشددة طاير يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس الغنافر
بالفتح الضبعان الكثير الشعر الغنم الشا لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم
وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس
يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من
لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور فتونث
العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه
على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه ٥ روى عبد بن حميد بسنده الى
ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل
وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين
اهل الخيل والوبر ٥ وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب
الشا اراد بالسكينة السكون والوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال
والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر
للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين
وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل
اراد به صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة
ومضر فانهم اصحاب ابل ٥ وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا ليعطي عطا رجل
لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين ضانية وماعز قال الجاحظ اتفقوا على ان
الضان افضل من الماعز بدليل الاضحية والبداة بذكر الضان في القران وقوله
تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما
يذكر في فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني
وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا من الكلا نبت
واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر
المعز وليس الصوف الا للضان وما عداها شعر وللابل وبر ومنها انهم اذا
مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه رسول الله

فوائد

صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب من روس الماعز
وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم • وروى
ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة عن ام هانى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي
غنما فان فيها بركه • وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكوا فقال ما الوانها قالت سود
فقال عَفِّري اي استبدلي بها غنما بيضا فان البركة فيها • وفي الحديث صلوا في مرابض
الغنم وامسحوا رُغامها والرغام ما يسيل من الانف • وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو
داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مايه
شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخله ذبح مكانها شاه • وروى ملك والبخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة اعلاها • وروى الطبراني
والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه
اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي
وكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم
وانت في هذا الجبل ترعى هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخاليه
فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك
ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال
له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا افتقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه
وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد
قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب
منه الاغنام • وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشيه اذ اقبلت غنم لرجل من
اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل
الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها وكان ابو اليسر من اخر الصحابة موتا وكان اذا حدث
بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر
اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين • وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم
الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه
عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي
فما اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة
من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت
الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة
كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله
لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما
رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم
الغنايم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول
الله قال وانا • وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط لاهل مكة قال سويد
يعني كل شاه بقيراط • وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو
راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم
اهلي باجياد • وفي الحديث آجر موسى نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال
له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جا تفسيره في الحديث انها
جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله الرعي في الانبيا
تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم • وروى الحاكم في مستدركه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها
غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم
قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من العجم • وفي
رواية قال رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب
تتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحرا • وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم

به

بكم

انه ينزع من قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا
والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه
فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن
معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين
لم يذكروا الغنم في هذا وقد ذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى • دخل ابو مسلم
الخولاني على معوية بن ابي سفين فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها
الاجير فقالوا قل الامير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما
انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهن جرباها
ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها • وفي رسالة القشيري
في باب الدعا مر موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم برجل يدعوا ويتضرع فقال موسى
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته • وفي المجالسة من
حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة فيها ذيب قال فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد
مات في تلك الساعة • قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي
في الجنة فقيل يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا قلت واين هي فقيل في
بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا
غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا
الموعد انما الموعد ثم فعلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت
يا عجبا لواعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى غنمك مع الذياب فقالت اني اصلحت ما بيني
وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب ونختم الكلام على الغنم بما في
اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ما في سفح

جبل يتوضا منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه
دراهم فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس
على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن الا قليلا حتى عاد
الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور كلها فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل
ابا الفارس وكان لابي الراعي دين على ابي الفارس مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصا
وقضا الدين وانا حكيم عادل **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع وتجب
في سايمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحدى
وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه واربع ماية اربع ثم في كل ماية
شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت افتل قلايد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك
وقال ملك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فروع** فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن وان كان غير المالك
لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها بالليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه
حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى تلاف
الماشية **الامثال** تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وياتي طرف منها في
المعز **الغواص** طاير يسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي في حرف القاف
يوجد بطرف الانهار يغطس في الما ويصطاد السمك يتقوت به قال بعضهم رايت
غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع
بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب
الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الما حتى مات الغراب ثم خرج من
الما **الاحكام** قال القزويني ان اكله حلال وهو مثل المفهوم من كلام الرافعي وغيره
الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل
مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا
يصرف واحده غوغاة وعوغاة وبه سميت سفلة الناس المسرعين الى الشر
وقال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس

بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغا • وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على
سفين الثوري مكة فوجدته مريضا شاربا دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا
قال فقل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن
الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان
يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغا ايضا شي يشبه البعوض
الا انه لا يعض ولا يوذي **الغول** واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم قال الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه
فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع
في مهلكة والغضب غول الحلم • وروى الطبراني والبزار برجال الثقات من حديث
سهل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت
لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الندا ادبر وله حصاص قال في الاذكار
انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله • ورواه النسائي
في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان قال لكم
النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر • وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت
العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراى للناس وتتغول
تغولا اي تتلون الوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال
ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول
اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال
العلما السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم • ومنه ما روى

الترمذي

الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي
الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب فاذا رايتها فقل باسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها
فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت
ان لا تعود فارسلها ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب
بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا
يقربنك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبرته
بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب • وهذا رواه
البخاري فقال قال عثمن بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول
الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان
حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو
كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان قال
النووي وهذا الحديث متصل فان عثمن بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى
عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري
اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه
المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم
يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه
او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة • وروى
الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرن تمر وكان يجده ينقص فحرسه
ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت جن ام
انس فقال جن فقلت ناولني يدك فاراه فاذا يده يد كلب وشعر كلب فقلت
هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت له ما
حملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك

قال ما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي
وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث • وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدئلي قال
قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت
الباب علي فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من
شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت
يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من
جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل
عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما
فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت
علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به
في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود
قال فاني لن اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد
منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح • وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال
خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك
اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال
اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام
انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه
فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان
له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان
يكون الا عمر • الضئيل النحيف المهزول الدقيق والشخيت مثله والضليع المحفر
الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والاعمر بالرفع بدل من محل ثبت ومحله
الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث في مسند الدارمي
في هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي تخوف به ولا وجود

له كما قال الشاعر • الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن •
ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر •
• كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور • وقال قوم الغول ساحرة
الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى
• فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول • وتزعم العرب انه اذا
انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل
عن الطريق فتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت
له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار
قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل
الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته
النونية في ذلك • الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال
النعمة ومن قول بلا فعل • الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل
وقال خلف الاحمر انها دون الحيات • الغبطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية
قاله ابن سيده • الغيلم كديلم ذكر السلاحف • الغيهب ذكر النعام والغيهب
الديك الذي لا غفل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في وابل غزوة
بدر • باب الفاء • الفاختة واحدة الفواخت من
ذوات الاطواق وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في
ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل اليها الفواخت فانقطعت الحيات عنها وفي
عراقيه وليست بحجازيه وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث
وفي طبعها الانس بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها
عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر •
• اكذب من فاختة تقول في وسط الكرب • والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب •
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرطحبهم يستلذ بسماعه ولا
يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال
ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمن ظهرا لبطن لفعلته لاجلك

فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب
والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ❊ فاترك ما اريد لما يريد ❊

وقد تقدم في العصفور الطير هذا ❊ وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو وقبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها اتفاقا **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وملاز الفاختة عنده ابو درا **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين يذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة وغيرها **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فير كثير الفار وارض مغيرة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزبارب والخلد فالزبارب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة النبش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها ❊ روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيله لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم ❊ وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ❊ ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم

ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون **قال** النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة **والسبب** في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها **واما** الزبارب والخلد فتقدما واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم في الاحيا في التوكل ❊ وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها **واما** فارة النبش فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما تطلب النبش وهو سم قاتل كانعدام **واما** فارة المسك فمهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره ❊ وفي المحرر فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره **وقال** الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شاذ ومنها وقول الشاعر

كان بين فكها والفك ❊ فارة مسك ذبحت في سك ❊

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره **وقال** الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من

كذا قاله الجوهري [illegible]

ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم
المختنق هنالك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان
فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا
رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفاحت منها رائحة طيبة فيقال
لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا
لها فارة ذفرا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه واما الفارة التي
خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء روى الحاكم والبيهقي
عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل
يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا
وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** روى
البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنساى
عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري
يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح رواه الطحاوي في
بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا
فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغراب بانفراد معمر بها والعلما مجمعون
على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما
المايع كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز
الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير
المساجد واما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان
يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن
النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع
به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات
التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع
الفار ويكره اكل سوره وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل
التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي
الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من ذبابة وهي الفارة

البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** راسه يشد في خرقة كتان
على راس النايم يزول وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد في قلنسوة انسان يسهل
عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط
العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات وان اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت
في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند بحر تقف
بلوز ونكرون تتسقى ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار
واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد
حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم
وبول الفار يقلع الكتابة من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل العراق وهو
السك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في
عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى
يموت الجميع **الفادر** المسن من الاوعال **الفازر** بالزاي قبل الرا نمل اسود فيه
حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر
والغنم السايمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه
روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا
غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غا بت
الشمس حتى تذهب فحمة العشا انتهى فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه **الفاعوس** الجاموس الافعى قال ابن الاعرابي
وانشد فذ يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم يات
في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والقابوس
وهو الصبي الرضيع والرابوس العير والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل
الوجه والعاطوس دابة يتشام بها والقابوس اللجام والجاموس ضرب من
البقر والحاروس الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على
الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب
سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل
على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل

سمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في الناموس
قاطوس قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها
ويتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم ولعل هذا هو
حوت الحيض الذي تقدم في باب الحاء **القالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين
يحمل من الهند وهو الدهالج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال
وفي الحديث ان فالجا تردى في بير **قالبه الافاعي** بنات وردان وسياتي
في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحر الضب
الامثال قالت العرب اشكم قالبة الافاعي وجمعها القوالي لانها اذا خرجت
يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات
يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه **قباح** كصباح طاير يكنى ام عجلان تقدم في
اخر العين **القنع** دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر ٥
غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها القنع
الواحدة قنعة
قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه
فحول وافحل وفحوله وفحاله قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد
كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجسر ٥ روى الحافظ ابو
نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه
عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان فرمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه
فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال
لصاحبه افتح فقال امرها عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبه
فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركا ثم سجدا
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن
عباس ٥ وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال
كانت لي افراس فيها فحل شراوه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت

الى

الى عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ
الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد
تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان ٥ وفي الصحيحين وغيرهما يعمد احدكم اخاه
كما يعضل الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده
باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة
الرضاع لا تثبت بين المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة
في اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وهو
اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقها السبعة والايمة
الاربعة وغيرهم من علما الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة
وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مايه
كانا ابوين له لحديث عايشة المتفق على صحته في قصة افلح اخا ابي القعيس ٥ وحديثها ايضا
المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب **قلت**
وقد اذكرني اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف
على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة ٥ وفيه ايضا من حديث عقبة بن
عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن فقيل من هم يا رسول
الله قال اناس يحبون اللبن يخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه
اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي
والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ٥ وفي
صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر
في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ٥
ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة تيس يعار
وقيل المراد ثمن
مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل
ويقال العسب اجرة ضرابه فتحريم اجرة مايه وكذا اجرته على الاصح **قال**
العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وهذا تمثل به
ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد وقال
بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي ابنته ام حبيبة **قال** واصحاب الحديث
يروونه هو الفحل لا يقرع انفه بالراء انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام

الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي
ما انجبت نجيبة من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل
عم النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الانبيا وخير الرسل ٭ اكرم بها من كهلة وكهل
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا ٭ الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحد شايلة والمشول الحمل غير قياس
ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة
وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد ففقئت عينه باليرموك
وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت معه الراية وهو على الرجالة
وقتل يومئذ وهو يقول ٭ اعور يبغي اهله محلا ٭ قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا ٭ فقطعت رجله يومئذ وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا
وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة ٭
٭ يا هاشم الخير جزيت الجنة ٭ قاتلت في الله عدو السنة ٭ ومن احكام الفحل
ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للانزا لكن ان نقص
الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزا عليها فحلا فالولد لصاحب
الشاة **الفدوس** بالضم العنكبوت والجمع فداوس كفرادس **الفرا** الحمار الوحشي
والجمع الفرا مثل جبل وجبال ومن المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله
عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر
وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال السهيلي
في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث من
عمه وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة
لا يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا
والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد
فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب
وصاحب الظبي بما نالا ونطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي
رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار

الوحش

الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له **الفراش** دواب مثل
البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف ابصارها
فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج في الليل ظنت انها
في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب
الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم
تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك
تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الاكباب على الشهوات في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس
فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش
وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير
الفراش ٭ روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن
عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي ٭ وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السما
السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب
وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا
الكذب في الحرب او كذب في اصلاح ذات البين او يكذب على امراته ليرضيها ٭
الحكم يحرم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل
وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه
يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر
٭ سفاهة سنور وحلم فراشة ٭ وانك من كلب الهراش اجهل ٭ **الفرخ**
ولد الطائر هذا هو الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى

عنه يذهبن

وكانت حلوبا لا [illegible] ومشهور [illegible]

فرخه وجمع القلة افرخ وافراخ والكثير فراخ ٥ وروى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فامر فحلق رؤسنا ٥ وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا افرخ طاير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون الى هذا الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه ٥ وفي سنن ابي داود في اوايل كتاب الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين قد دفي الاسا قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه وقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكساي فهن اولاي معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام هولا عليهن قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن ٥ وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مايه رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمنها يتعاطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مايه رحمة فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك ٥ وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فاجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه

اخفى

وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشاة الاخرة فهي للبقا اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة ٥ وفي تاريخ ابن النجار وعزاه الى ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله ابن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سو. فرع غصب انثى فحضنها دجاجه كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة بغصب البيض

بيضا

ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سورة
المومنين ثم انشأناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكيه للقاضي نصر العماري عن
ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه
فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يبصبص
الى ابويه وابواه يبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته له
ورد عليه يده بما صنع قال واما حنة فكانت روية فرخ الطاير سببا لتمني حنة بنت
عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات
طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم بما في ضميري
فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان
ذلك في شرعهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها
بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما
قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج
القميص اي لم يعلق بثوبها ريبه فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا تذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكنايه لان
القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشاره واحسن عباره من ان يريد به
ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف
القدس الى القدوس ونزه المقدسه عن الظن الكاذب والحدس **الفرافصه**
بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصه في العرب بالضم
الا الفرافصه ابا نايله صهر عثمن فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا
في ابواب الصلاة عن يحيى بن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القسم
ابن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراه
عثمن بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرس** واحد الخيل والجمع
افراس الذكر والانثى فيه سوا واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسه
وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسه بالهاء وهو لفظها

مشتق

مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل
لابن وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه ٥ روى ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال لراكب ذي الحافر من فرس وبغل وحمار فارس قال الشاعر ٥
٥ واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل ٥ وقال عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولكن لا اقول
لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك
وابو مضي وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من
الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه
اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف
صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحه والخيل
جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم
الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق بمنزلة الظبي والعتيق من ابواه عربيان سمي
بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصه والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل
شي التمر والما والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لانها من عيب
الرق لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابره قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم تزل بعين الرضى
من الله قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا
يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق ٥ وروى الحافظ شرف الدين
الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابه وابن سعد في
الطبقات وابن قانع في معجم الصحابه من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يختل احدا في دار فيها فرس عتيق
انتهى وكذلك ٥ رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم ٥ ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن
سنان ثم ضعفه ٥ وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو
كتاب لطيف نسخته موقوفه بالفاضليه فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن
ابن عطيه عن طلحة بن يزيد عن الوضين بن عطا عن سليمن بن موسى ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا
فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال
صاحب العين هو السابق • وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما
خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة
ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت
مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه
ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل
وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن
ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب
ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا • وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا
اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال
صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك
في بني ادم • وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمن
ابن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي
وشهد به خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا بن الحرث المحاربي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فبينا هو مع رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي
يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم • وفي رواية في
الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي
يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة • وفي رواية صحيحة
عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه

قال

قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على
الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت • ومن
اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد
على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته • وفي مسند احمد عن روح بن زنباع
انه روى عن تميم الداري انه قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب
الله له بكل شعيرة حسنة • ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي
الذي ابدا في غزوه واعاد فغزى مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب
وصار طوع راكبه • وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي
طلحة وقال ان وجدناه لبحرا • وفي الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا
مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان
حماد بن سلمة هذا الفرس بطيا قطوفا فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا لا يلحق
وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد
عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها
بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد بعت
من بطنها باثني عشر الفا • وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل
عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليه في سبيل الله • وفي طبع
الفرس الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على
شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره • ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل عليه وان دخل ولم
يحمحم شد عليه • والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها

وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منها لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له واورد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال واورد دغيم ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى ۰ روينا في كتاب المجالسة للدينوري في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخبر في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس ۰ وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم ۰ وروي ذلك عن عائشة ۰ وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي وهو في الصحيحين قالت عائشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندها بقضاء الله وقدره قال ابن القسم سيل مالك

عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه علم وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة ۰ اعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات ۰ وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فيهم ليرى الخلق فينتسبون الى الجماد بهذا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل ۰ وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباؤها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف ۰ قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرضى والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوى من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوى

من اسرع الاشيا الى الاسقام فـ ـايدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامه والهامه والسمامه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وتفسيرها الاصمعي وروى فيها شعرا لجرير ـ تتمـ ـه روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القرحة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة بعد في جبهته وتاب ٭ وروى الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رميه وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي وكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايله كغرة الفرس

الحكم قال الشافعي يحل اكل الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فكلها حلال وهو قول ابن شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه وارخص في لحوم الخيل ٭ وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ٭ وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٭ وقال صاحب الهدايه من الحنفيه الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل

كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا تدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث ٭ وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر ٭ رواه الترمذي وصححه ٭ وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها ٭ وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها ٭ وفي رواية ونحن بالمدينة ٭ وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته ٭ وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفيتان يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لا يؤثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا فيه بل انه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فـرع جاز نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يتغير لحم الموطوءة بوطء الفحل

الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون من وطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم ولزاز **قال** السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف **قال** السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص وهذه السبعة متفق عليها. وقيل كان له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والنجا والمراوح والمقدام والمندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرير ذكر السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره

الامثال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا كما في الانتها لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا ايضا كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة** اخرى في الباب الثالث من احكام الكسب من الاحيا روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي ثم رجع ثم حملت الثانية فقصر بي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة** اخرى روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس

فبينا

وبينا انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك فقلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله فلما كان من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين يدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن فرس ذكر على فرس صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم ويوضع على راس من يغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيه الشعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت بهما ودوم لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان يكحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرين يوما بالعسل لم يصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وشحمه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلا يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء

بلغ

ص

البر البريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم **الغرفر** كهدهد طير من طير الما صغير الجثة
على قدر الحمامة **القرقور** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح
الفا والرا وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجا البركة
في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول
من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته
الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان • وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر
كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها
لئلا يكون مما اهل به لغير الله • وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
طعام المتباريين فـائدة الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب
رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى
الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس
قومه وهو القائل • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني ••
فكفاها سحيم وضرب الذي جا بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت
انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم
غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم
لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر
فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال
بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان
كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس
شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل
الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها الا
المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان
والرخم **الفرغل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراغل روى البيهقي عن عبد الله بن
زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرغل فيه نعجة من الغنم
قال ابو عبيد الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله

من الغنم

من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت
•• وتسمع اصوات الفراغل حوله يعاوين اولاد الذياب الهقالسا •• يعني حول
الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرغل وهو من الغزل والمراودة وقال
الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه تغ الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرغل يفعل ذلك اذا تبع صيدا فقالوا اغزل من فرغل انتهى
وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان
ابن ثابت •• فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل •• ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز على العدل
•• ولو تلوي ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرغل •• **الفرقد** ولد البقر وابو فرقد
كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار
وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم
فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري
•• اقبلن من بيرو من سواج بالقوم قد ملوا من الادلاج ••
•• يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج •• **القرير والفرار**
ولد النعجة والماعز والبقر ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير
واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فساقس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة
الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب البا الاشارة الى هذا **الفصيل**
ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح
ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها • روى احمد ومسلم عن زيد
ابن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة
الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصلان من
شدة حرها واحراقها اخفافها • وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد
الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مائة راكب
نساله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا
معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه
الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت واني لمن اخرهم

فكانا لم يرزا منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه
راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها
فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل
في بيت رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البنا ثم ان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه
وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض
البنا ولزمه ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما
لا ارش عليه **الامثال** قالوا الخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا
كفضل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتباريين
في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا
ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو
الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواه الملح وحباب البان
الابل **الفلحس** كجعفر الكلبة والدب المسن ورجل من شيبان كان اذا اعطى
سهما من الغنيمة سال سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس **الفَلوُّ والفِلْوُ
والفُلُوُّ** المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية
الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز
لان الساكن ليس بحاجز حصين قال ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد
الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة
والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوا مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا
فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته
من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفليه ذات فلو انتهى • وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من
كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن
حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم
فلوه او فلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم • وفي رواية فتربو في كف الرحمن
حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما
عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن
قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي
عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في

مثل

مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذا التمثال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف
الرحمن هنا وبيمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك
واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى
تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله
حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات • وفي سنن
ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمرا او غمرة فراى
مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن
ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك** كالعسل دويبة يوجد منها الفرو قال ابن
البيطار انه اطيب من جميع الفرا الجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وشبه ان يكون في لحمه
حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه**
الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة
والجمع فنوات **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه
كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بالكلب في دوائه وذوائه ويقال ان الفهدة اذا
اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو
ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب
على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلى رئته من الهوى الذي حبسه
فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه • ومن طبعه انه يانس بمن
يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من صاد به كليب
وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفين واكثر من اشتهر باللعب
بها ابو مسلم الخراساني **وحكمه** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه
يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا
من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود
الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم
شبعها **الخواص** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه

البلاهة وتزعم انه اذا نزل في موضع هرب منه الفار **الفُور** بالضم الظبي وهو جمع لا
واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها اي حركتها ويروى
ما لألأت العفر وهي الظبا ايضا **الفولع** طاير احمر الرجلين كان راسه تشيب بصبوغ
ومنها ما يكون اسود الراس وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كغيطون
الحمار النشيط **الفويسقة** الفار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكيوا الاسقية واجيفوا الابواب
وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما اخذت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها عن الناس
واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة
فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد ذكر البوم
ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل
افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا
كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو
مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود
ونذا الغز في اسمه فقيل ⁖ ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله ⁖
⁖ فيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه ⁖ والفيلة ضربان فيل وزند بيل
وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه
ومغارس اعراقه وان صار اهليا ثم اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم
راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا اتفق
له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها
الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف
البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا
تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا فواصل
لقوايمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل ان الفيل يحقد كالجمل
فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم

والعظم

ويعظم ما باه وربما بلغ الواحد منها مايتي من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي
يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه
كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما
يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر
في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره
وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عموده وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر
بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى ارسطوطاليس
ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة
طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب
متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان
وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي
الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم
الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا
على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم
الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما
من غير زاد فبينما هم كذلك اذ لهم بفيل صغير فذكوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم
ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم
الرايحة فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال
فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت
بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت
عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال
لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان
حملت ورجعت الى اهلي فايدة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان مائة
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة بصنعا واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة

فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان فيلا عظيما واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثى فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان. وروى ابو على بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مايتى بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم انى لم ات لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم وهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انى انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع منى قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال

∴ لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ∴ وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك ∴
∴ لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ∴

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها محتسبين جانب قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن ملك فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم

بحجارة

بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلتت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى انتهى بلغ النجاشي فقص عليه القصه فلما انتهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه. والى هذه القصه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين. وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبيه حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابه لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضايه انه سيسلم جماعة من اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استفتحت مكة لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب قيل وكان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكه. وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاء من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك فقال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهه تسمى القليس مثال القبيط سميت بذلك لارتفاع بناها وكان ابرهه استذل

اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الحجارة المجزعة والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمن عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وعنبر وكان العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجائت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك وتمزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها والى ذلك اشرت الى هذه القصة من اول التيسير بقولي في المنظومة ٥

فجاءهم ابرهة بالفيلة ۰ وبجيوش اقبلت محتفلة ۰ واتهم في عسكر كالليل ۰
مستظهرا بجيله والخيل ۰ وقدانى الاسود نحو الحرم ۰ واستاق ماكان به من نعم ۰
فام ذلك الوقت عبد المطلب ۰ ابرهة والسعي في الخير طلب ۰ فمذ راى ابرهة وجها وسيما ۰
مهابة عظمه رب السما ۰ انحط عن سريره منبسطا ۰ وقعدا على بساط نشطا ۰
وقال سل ماشيت من امور ۰ فقال رد ما بنى بعيري ۰ فما اخذت من جملة الاموال ۰
فقال قد هونت في السوال ۰ لو قلت لي لا تهدمن البيتا ۰ وارجع وعد من حيث ما اتيتا ۰
فابلت ما قلت بالامتثال ۰ من غير امهال ولا اهمال ۰ فقال هذه ابلي وهذا ۰
بيت له خالقه اعاذا ۰ لا اسال اليوم سواه فيه ۰ ان له ربا على تحميه ۰
ثم اتى شيبة باب الكعبه ۰ فقال اذ ينال فيه ربه ۰ يارب لا ارجو لهم سواكا ۰
يارب فامنع منهم حماكا ۰ ان عدو البيت من عاداكا ۰ فامنعهم ان يخربوا قراكا ۰
فاجلبوا برجلهم والخيل ۰ واقبلوا كقطع من ليل ۰ محموده من فوقه مسدموم ۰
بهمة سواده بهيم ۰ يوم هدم البيت ذي الاركان ۰ وقتل من فيه من السكان ۰
ويستحل الحرم المعظما ۰ ويستبيح البلد المحرما ۰ فقام يدعو الله عبد المطلب ۰
يدعو ان جيشهم ناغلب ۰ في يده حلقة الوثقى التي ۰ ما خاب من استكها في ازمة ۰ سلع
فانجز الله له ما طلبه ۰ وانجح الرب العظيم مطلبه ۰ وقيلهم محمود ليل داجي ۰
وكان يكنى بابي الحجاج ۰ وقال قوم بابي العباس ۰ وكان معروفا بعظم الباس ۰

اسكه باذنه نفيل ۰ وقال له وشاع هذا القيل ۰ ابركا وارجع راشدا محمود ۰
فان هذا بلد محمود ۰ فاوجعوه بالحديد ضربا ۰ للسير نحو البيت وهو يابى ۰
وان توجه لسواه ينقاد ۰ ثم عليه احد لم ينقاد ۰ فارسل الله على الذي يجر ۰
طيرا ابابيل رمت جيش الحجر ۰ مهيجة للقوم من سجيل ۰ فهم كعصف بعدها ماكول ۰
والملك المطاع عضوا فعضوا مزق ۰ ثم لم يزل يرجوا ۰ وكان عام الفيل عام المولد ۰
لاحمد خير الورى محمد ۰ فـائدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرا يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقوده فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ٥ وافـادني بعض اهل الخبرة ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بالضماير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم احصبه اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقـال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقـال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقـال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود شاذو

والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من
جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية
الصحيحة السبق في هذا الحديث بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق
الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب
في الجهاد ولم يذكر الاصحاب معنى الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو
كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليها الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليها فان قال قايل ما الابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب
ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال
بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من فيل
واعجب من خلق الفيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم
فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم لينظروا اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه
لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت
من بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل الاندلس ونظير ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد
ابن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن
جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لم اجد عنك عوضا فقال انت النبيل وكان
اذا قيل يقول جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة
حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ❊ انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي وسخ اذنه ينام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص عشر مرات ثلاثة ايام يزول عظمه
يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة لم
تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا
دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما
وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت
باذن الله تعالى جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه

صاحب

صاحب الشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها
نبتت ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير
القبنة طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والقبنات
الساعات يقال لقيته القبنة بعد القبنة اي الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف
واللام فقلت لقيته قبنة وكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين
اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته
يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتيل فرسا
بلغ

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان
والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كما ربه هذا الطاير القصير الرجلين
الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي
وهي مخففة قال الشاعر ❊ امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وانتم بالعناق ❊
قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايا كم ورجعتم
بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول
قارية بالتشديد كذا قال الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها
الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن
ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان
بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار
وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض
وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج
ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا
دليل على حل اكلها **القاق** طاير ماي طويل العنق **وحكمه** الحل كما تقدم **القاقم**
دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق
ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من
الطيبات **القانب** الذيب العوا والمقانب الذياب الضارية **القاوند** طاير
يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه
في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام
ويوقنون بطيب الزمن وحلول اوان السعد وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر

عن هيجانه ومن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما
اذا كبرا حمل الطافوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم الفاوند المعروف
وهو نفيس المقعد ويحلل البلاغم المزمنه وفي المفردات ان دهن الفاوند كالسمن يوتى
به من بلاد اليمن ومن الحبشه والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجر كالجوز ويعجن
في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب. القبج بفتح القاف
واسكان البا الموحده والجيم الحجل والقبجه يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر
وكذلك الدراجه حتى يقول حيقطان والبومه حتى يقول صدى او فياد والحبارى حتى
يقول خرب وكذا النعامه حتى يقول ظليم والنحله حتى يقول يعسوب ومثله كثير وقال
كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب
كالجوالق وجلق والقبج والكيلجه وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج
تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانائه تبيض خمسة عشر بيضه والذكر يوصف بالقوه
على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره
لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا آن وان بيضها تهرب وتختفي رغبة
في الفراخ واشباهها اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها
ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع
شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنه • ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني
انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها
وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله
يحب الغنا والاصوات الطيبه وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها
الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر منها
اذا اكتحل بها تنفع من نزول الما وان خلطت مع ما الرازيانج ابرات من العشا بالليل
وشحمه اذا اسعط به نفع السكته واللوقه القبره بضم القاف وتشديد البا الموحده
واحدة القنابر وقال الجوهري وقد جا في الشعر قنبره كما تقوله العامه
وهو ضرب من الطير يشبه الحمره وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم
والانثى ام العلعل قال طرفه وكان يصطادها •

• يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري • ونقري ما شئت ان تنقري •
• قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد من اخذك يوما فاحذري • والسبب

في

٢١١

في ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه
للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا فحمل فخه ورجع الى عمه وحملوا من ذلك المكان
فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا بالجو ما اتسع
من الاوديه وحذف طرفه النون من قوله فاحذري لوفاق القافيه او لالتقا الساكنين
قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق رضي الله عنهم
خلا لك الجو فبيضي واصفري • ولطرفة بن عبد قصة عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امرى
القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه
مضرط الحجاره لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبه
شديده • وكان طرفه غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة
كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفه اني اخاف
عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على
البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبه من الحيره فاذا هما بشيخ معه
كسره ياكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا
احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل
قال فاخرج خبيثا واكل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام من حامل حتفه
بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نايما فاذا انا بغلام من
اهل الحيره قلت يا غلام اتقرا قال نعم قلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم
من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه
وادفنه حيا فالقيت الصحيفه في النهر وقلت يا طرفه معك مثلها قال كلا ما كان
ليكتب لي بمثل ذلك ثم اتى طرفة الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب
المثل بصحيفه المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي نظير هذه
القصه في الكروان • والقنبر غير القبرة المتقدمه على راسها قنبره وهذا الضرب
من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف
بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا ومقتولا
لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى تصيبه وهو يضع وكره
على الجاده حبا للانس • روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال
صادني رجل قبره فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما

اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك
اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت
وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون
فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال
فعض وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت انسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال على شفته صح
وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما
لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف
يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا ه حكى القشيري في رسالته عن ذي
النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت
في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت
لها الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احديهما سمسم
وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب
الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيف زبله بريق انسان وطلي به
الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها
تحبه تتمة في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء الموحدة سيبويه عمرو بن
عثمن بن قنبر ويشتبه بابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز
وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء
فابو الشعثاء قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر
مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان حاجبه
قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا
كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمن وقنبرا كان حاجب علي قال
محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك
المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان
يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك
ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه

ففعلوا

ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين
ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت ه

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما ه

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة وفتح العين مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا
فزع او رمي بحجر انقمع فيها قاله ابن السكيت المذكور قبله القبيط كحميد طائر
القتع بفتح القاف والتاء المثناة دود يكون في الخشب ياكله الواحد قتعة
ابو قتر ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو يحوس
الشبر يثب ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده القدان بكسر القاف
وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة
شبيهة بالبرغوث تقرص قال الراجز ه

يا ابتا ارقني القدان ... فالنوم لا تطعمه العينان

القراد واحد القردان
يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد
ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس
واكثر الفقهاء وقال ملك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد بعيره
عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي
وكرهه ابن عمر وملك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة
يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان
ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه
وفي قصيدة كعب بن زهير ه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر
والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه
يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي

بها رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشر في اعطان الابل ثم
لايعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا تخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها
فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتتحرك
ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش
سبع مائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما التجربة دعاهم الى هذا القول فيه القرد
كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو زنه وابو قشه وجمعه قرود وقد يجمع
على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي
سريع الفهم يتعلم الصنعة • اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا
واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردة •
حفظ الدكان حتى يعود صاحبه وتعلم السرقة فيسرق • ونقل الشيخان عن
القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل
القرد واخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب
حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة
فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول • قال ابن عباس وعكرمة في
قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة
ولكنها محكمة فتقنه لجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • والقردة تلد في البطن الواحد
عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه
بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده
وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس
ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه
الاسفل هداب وليس لشي من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في
الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على
الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده
وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة اذا ارادت
النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض واحد منها وطرق الاخير فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله

حتى

حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب
والتعليم ما لا يخفى ولقد دُرِّب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل
وفيه يقول يزيد لما سبق بانان ركبها قرد شعرا •
•• تمسك ابا قيس بفضل زمامها •• فليس عليها ان هلكت ضمان ••
•• من مبلغ القرد الذي سبقت به جوادا امير المومنين اتان •• روى
ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت
بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له • وفيه في ترجمة
يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر
ساجدا • وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا • وفيه في ترجمة
ضمام بن اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال
في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفي فيئنا من شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد
فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال
ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا والفي فيئنا من حال بيننا
وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه
فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل
معه على السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في
النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون
منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت
الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم
اعطاه واجازه • ورواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك • ورواه الطبراني
في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات • ومن عجايب
المخلوقات من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن
واتسع رزقه واحبه النساء حبا شديدا واعجبن به • فايدة روى احمد
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه
بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح

ط مد
اعطيناه ومن شينا

دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه • ورواه البيهقي عن ابي هريرة
ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان
رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر
حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح
الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في الماء • قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل
لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف لك قيل بيوم القيامة حيث
يقال لك خلص اللبن الماء من • وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود السالخ حديث
يتعلق بهذا فائدة اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع
عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس
وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني
الله فداك قال نعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان فيها ناس من اليهود
فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكان الحيتان تاتيهم يوم سبتهم
شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كانت غير يوم السبت لا يجدونها
ولم يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه
الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل
بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر
ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم
تعظون قوما الاية فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه
ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم
في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب
السور فلم يجبهم احد فتسور انسان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب
تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها
ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه
فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي
وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها ان
نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء

واخذنا

واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم رأينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت فما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا
وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي
ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد • وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما
روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط
مسلم • روى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا
لانه لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب او لا
على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال
الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ فوق ثلاثة ايام
ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام فقدت امة من بني
اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان
الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي
هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال
ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة
قد زنت فرجموها ورجمتها معهم تنبيه في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها
فالجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود
الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين
عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة فرجموها ورجمتها معهم
كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدنا
في بعض النسخ مذكور في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من
هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري • والذي قاله البخاري
في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد انا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن
ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه

قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد
ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه ، وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب
عن عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى
الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري
عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت
في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على
عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل
العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان
من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى ، وعمرو
ابن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة
خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله ، واما حديث الضب
والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي اليه
زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا
بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وهذا النص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في
كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكر
فدل ذلك على صحة ما قلناه ، وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل
انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد
به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة
ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس
بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة
وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان
القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص
فيه والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه
لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس نفرا عنه ولم يبلغنا عن العرب

ولا عن غيرهم اكله ، وروى عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد **الامثال** منها
، واسجد للقرد السوء في زمانه ، وداره ما دمت في سلطانه ، وقالوا ازنى من قرد واحكى
من قرد لانه يحاكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب ،
، يرومون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ، وقالوا اقبح من
قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان مولعا بفعل شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** اذا
علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا
علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت
سلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى
القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل واذا جعل شعره تحت راس نائم راى
في منامه اهوالا تفزعه **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر
القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة
ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وغلظه كما في
مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ
اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق كل شيء عمله جلل الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ، بها سميت قريش قريشا
ياكل الغث والسمين ولا تترك ، فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ، ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ، يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش

واكلا كميشا اي سريعا قال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع
الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية واشدها ولذلك قريش سادات الناس وقال ابو الخطاب ابن
دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا قايسه اجنبيه
قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنتسب اليه
قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر وام النضر برة بنت مر بن اد
ابن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية
تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا

للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسآء الا ما قد سلف
اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم
وليعلم انه لم يكن فى اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل فى شى
نهى عنه فى القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا فى شى من المعاصى التى نهى
عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الاية وفى الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما كان مباحا فى
شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما
قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابى بكر بن العربى قال
الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا اقمت متفكرا مدة لكون
ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع فى نسب
النبى صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدنى من سفاح
اهل الجاهلية شى انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمن عمرو
ابن بحر الجاحظ قال فى كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة
ابيه بعد وفاته وهى برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن
كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر
ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق
اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله
ان يكون اصاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم
ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من امى وابى ثم قال ومن اعتقد
غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى طهرنا من كل وصم وطهرنا
تطهيرا ولست وهذا ارجو به النوز للحافظ فى منقلبه وان يتجاوز الله عما سطر
فى كتبه ٥ واشرت الى ذلك فى اول كتاب السير من المنظومه بقولى ٥

محمد خير جميع الخلق • جا من الحق لنا بالحق • دعوة ابرهيم الخليل • بشارة المسيح فى التنزيل •
الطيب الاصول والفروع • الطاهر المحتد والينبوع • اباؤه قد طهرت انسابا •
وشرفت بين الورى احسابا • نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجبا الاعلام •
ومن ابى او شك فى هذا كفر • وذنبه بما جناه ما اغتفر • نقل ذا الحافظ قطب الدين •
عن صاحب البيان والتبيين • الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى رحمه الله
بحل اكل القنفذ وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على

النباح ثم استشكل به تحريم النباح وهو يدل على انه لا خلاف فيه ٥ وفى نهاية ابن الاثير
التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده انه يأكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان يأكله الغرنيق بكسر القافين البعوض قال
الاصحاب الذى يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب
والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرنبى واشباهها القرشام
والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة البطن
واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهرى القرعوش القراد الغليظ القرقف
كهدهد طير صغار القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب روى
الدينورى فى المجالسة والزمخشرى وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل
لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال له القرقفنة فيقع على شريق بابه فيمكث
هناك اربعين يوما فان انكر طار وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال
مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذى لا ينظر الله اليه قال
ابرهيم الحربى شريق الباب مدخل الشمس والقندع والديوث الذى لا يغار
القرلى ملاعب ظله وسياتى فى باب الميم قال الجواليقى هو فارسى معرب وقال
الميدانى انه طاير صغير الجرم حديد القوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا
على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى
الى الهوا حذرا فان ابصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم
المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهوى جارحا مر فى الارض ومن امثالهم
كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى وقال حمزة قد خالف
رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن
طعام احد ولا ينزل موضع طعم الا قصد اليه وان صادف فى طريق شلكه خصومه
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى هذا ما حكاه النسابون
فى تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير
وسمى باسمه قال الشاعر • يا من جفانى وملا • نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما رايت مالى قلا • انى اظنك تحكى بما فعلت قرلى ٥ الحكم

يحل اكله لانه من طير الما **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلا واحذر واحزم من قرلا **القرمل** ولد البختي والفرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرمله فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير ∴ كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ∴ يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرنفد** الاروية **القرنبود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاها ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسه قال الاخطل يصف جارية وبعلها

∴ الا يا عباد الله ان قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم فعلا ∴
∴ تنام اذا نامت على عكنانها وتلثم فاها كالسلافة او احلا ∴
∴ تدب الى احشايها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو النقى سهلا ∴

قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنه وقالوا الزق من القرنبى لان كل من بات بالصحرا ونام الى الغايط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر ه

∴ ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره ∴ **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القز** بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيه لما حبسه عمر

∴ القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر ∴
∴ انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر ∴
∴ لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر ∴
∴ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ما ولا شجر ∴
∴ امنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح تغشاهم بها القذر ∴
∴ اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض دوية يعمى بها الخبر ∴

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل بذلك قال الشاعر

∴ الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ∴

عطف

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنسايي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما كذلك اذ جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى علي رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما قال فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس اننهي ملخصا ه قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه **القره** بالضم الضفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله سبحانه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ه روى الثوري باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد ه قال الراجز ه

∴ مضمر كانه الابطال ه كانه القسورة الرئبال ∴ روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعوه بين يديه فقال كسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد ما صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله

لعله ابن جزء

حتى هو

انشدوه

وقد تقدم في باب الغين انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال تغلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى قريب من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش والقسورة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعبان** كالعقربان الثعلبان النمر قال الشاعر ۞ تركت اباك قد اناك قد الحلى ومالت عليه القشعبان من النسور ۞ اطلي الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشبة** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الاشال** قالوا اكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيرا** معروف ما صغر اضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطه والجمع قطاط وقططه قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد ٥

۞ لبيت تخفق الارواح فيه ۞ احب الي من قصر منيف ۞
۞ ولبس عباءة وتقر عيني ۞ احب الي من لبس الشفوف ۞
۞ واكل كسيرة في كسر بيتي ۞ احب الي من اكل الرغيف ۞
۞ واصوات الرياح بكل فج ۞ احب الي من نقر الدفوف ۞
۞ وكلب ينبح الطراق دوني ۞ احب الي من قط الوف ۞
۞ وبكر يتبع الاظعان صعب ۞ احب الي من بغل زفوف ۞
۞ وخرق من بني عمي نحيف ۞ احب الي من علج عنوف ۞

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح الجامع فيه قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق

فكيف

فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وباب شاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح والسرور وحكمها تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب الهاء **القطا** طاير معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر ٥

۞ وام ثلاث ان تشبين عققنها ۞ وان متن كان الصبر منها على نصب ۞

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة ٥

۞ سوى ما اصاب الذيب منه وسربة ۞ اطافت به من امهات الجوازل ۞

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر ٥

۞ والناس اهدى في القبيح من القطا ۞ واضل في الحسنى من الغربان ۞

قال الكميت يصفها ۞ لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ۞ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ۞ وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر ٥ قال المبرد واظنه توبة بن الحمير ٥

۞ كان القلوب حين يقال تغدى ۞ بليلى العامرية او يراح ۞
۞ قطاة غرها شرك فباتت ۞ تجاذبه وقد علق الجناح ۞
۞ فلا في الليل نالت ما ترجى ۞ ولا في الصبح كان لها براح ۞

ثم قال وقوله غرها قد يصحف فيقال عزها من العزور وليس كذلك انما هو غلبها كما قال العرب من عزبز ومن علب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة كقولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة يوم احد ٥ والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية ٥ والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها

الا في

الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا تتفرق
عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيره سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء
فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء
متشاغله الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانيه وهذا يبعد
ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله
؛؛ واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع ؛؛ ان اعوج كان فحلا
كريما لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ظللت
في باديه وانا راكبه فرايت سرب قطاة تقصد الماء فتبعتهم وانا اغض من
لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا سريعه
الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كنا حتى قال وكنت اغض
من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا ٥ وتوصف بالهدايه والعرب تضرب بها
المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي
في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا
فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد
الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونيه
منها تخرج الى الماء قبل الكدريه قال عنترة ٥
؛؛ وانت الذي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم ؛؛ وقال الشاعر
في وصفها ؛؛ ايا القطا فاني سوف انعتها نعتا يوافق بعض ما فيها ؛؛
؛؛ بيض كانها مخطوطة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها ؛؛
وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها ٥
؛؛ فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل ؛؛
وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الصيمري ٥
؛؛ كم مريض قد عاش بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد ؛؛
؛؛ قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد ؛؛
فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا
الخفرات بمشيها ٥ ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في غير رواية
ابن هشام في يوم احد ؛؛ نحن بنات طارق ٥ نمشي على النمارق ٥ مشي القطا النوائق ؛؛ ملح

الى

الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار قال السهيلي في الروض الانف يقال
انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الاياديه قالته
في حرب الفرس لاياد تعني هذا يكون ان اراده بنات طارق بالنصب على الاختصاص
كما قال نحن بني ضبه اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر
مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا الثنا وبل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير
ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال
جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا
ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال
الله سبحانه والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن
بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النوائق لكثرة الاولاد
قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومتناق ومن هذا الحديث
الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد
الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحد
شاه وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها
من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبه
وذلك انها اذا صوتت فانها تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا
وقالوا اصدق من القطا واقصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام
٥ نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها
فراتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا
ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال
لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت ٥
؛؛ الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما ؛؛ فلم يلتفتوا
الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام رجل منهم فقال ٥
؛؛ اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ؛؛

فنفر القوم والتجؤوا الى وادٍ قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا اليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر
كالاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي
به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه لحمها عسر الهضم
ردي الغذا اذا اخذ راسها وبلس وصر في خرقة كتان جديده وعلق على فخذ امراة
وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها فان خلطت في الكلام فادم
به عنها ليلا يشوش واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمها
وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **فايده**
روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة • وفي
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
مثله • ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه
التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض
في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك
شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص
في بنايه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية
الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا اراده وقد اشار بهذا الطاير وقيل
انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل
خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن
الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل بالشي مما لا يكاد يقع كقوله
اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا • وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا •
والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس
عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول **القطامي** من الصقر تضم قافه وتفتح **القطرب**
طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وقطرب لقب محمد بن
المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على

واشهر من قطرب

الاشتقاق

الاشتقاق والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما
ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين والقطرب
والقطروب قال ابن سيده هو الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال
ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس
فربما صدع عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينثه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم
اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان
كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الذيب
والفار الامعط والسفيه ونوع من المالنخوليا • وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة
ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني
في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح
في النهار والمراد لا يناسن احدكم الليل جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة
جولانه وسعيه في امر دنياه فاذا امسا كان كالا عييا فينام ليله حتى يصبح
كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كمهرجان دويبة كالخنفسا من العباب **القعود**
من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعايد
وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل **القعيد**
بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من
ورايك وهو خلاف النطيح **القعقع** كجعفر طاير ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار
قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد **القِلق** بالكسر الحمار الخفيف
القلنالى طاير كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي
بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال
الراجز • متى تقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما • نصب القلص كما
ينصب بالظن وهي لغة سليم • ومنه قول عمر بن ابي ربيعة •
• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا • وقال العدوي القلوص
اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام
على العير قول سالم بن دارة • لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فلم يجعل كلما يدنوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليبيعه تنفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث
مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته قلوصه حين صرعه فقال
نعم وافواههم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الافة العاشرة
من افات اللسان ● وفي مسند ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة ببضعة وعشرين قلوصا فاهداها
لذي يزن ● وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن
انس ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا
فلبسها ثم كساها عثمن ثم قال اياك ان تخدع عنها ● روى الحاكم في المستدرك عن
ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين
الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح ● والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن
سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب
انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها
الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك ● وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا
فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات
فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب
قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته
يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها
هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا
قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من
قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فالشجرة على هذا تخص
وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر
الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني امرّ

بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر
يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة
من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما
رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم
قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له
وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة
للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب**
كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر ●

ايا امنا بكي على ام واهب ؛ اكيلة قلوب باحدى المذانب ؛

القمري كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق
حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص
لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمن بن افلح القمري مصري روى عن ملك
ابن انس والليث وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد
ابن سلمة المرادي قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره
صاحب المجمل وقال ابن سيده القمر طائر صغير والقمرية من الحمام وجمعها
قماري وقمر انتهى وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل انشد ●

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ؛ وما ناح قمري الحمام المطوق ؛
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ؛ اليك بما تخفي النفوس معلق ؛
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ؛ ولا مثلها من غير جرم يطلق ؛
لها خلق جزل وراي ومنصب ؛ وخلق سوي في الحياة ومصدق ؛

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها
بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ● ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت
الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري ذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري
روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل متاح التاخر اهله ❊ وجهل الفتى يسعى له في التقدم ❊
كذاك ارى الخفاش يتجنبه قبحه ❊ ويحبس القمري حسن الترنم ❊

فائده كان الشافعي جالسا بين يدي ملك فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له ملك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك ملك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب ملك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان تفتي قال فتي في ذلك السن غريبه ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مايه ❊ وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور القمعه ذباب يركب الابل اذا اشتد اكثر يقال الحمار يتقمع اي يحرك راسه القمعوطه والقعوطه دويبه قاله ابن سيده القمل معروف واحدته قمله ويقال له قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قمله وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القمله ام عقبة وام طلحه ويقال للذكر ابو عقبه وللجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدروز الخياطه سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبه تطير كالجراد في حليه الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام

حتى

حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد ضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جا في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك ❊ قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم ❊ روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد العباة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرده واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسيه دره وهي اذا عضت قتلت وهو اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه فايده اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطه وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحه وقيل الدبا الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم ❊ روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الرعاف فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقه من فضلة طينة ادم عليه السلام ❊ وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمة العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب

عليهم الدم فخرج [illegible] اذا [illegible]
من [illegible]

قال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر **الحكم** يحرم اكل
القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شئ
لكن يكره ان يفلي راسه فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه والجبّة
وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن
الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها
فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه
ذكر الله تعالى اربعين صباحا • ويجوز لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية
ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في
لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره
الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا
يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا • وفي
فتاوي قاضي خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها • واذا راى
المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان
القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها
دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثيابه بطلت صلاته قال
ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده
فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي
قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد • ورواه احمد في مسنده باسناد صحيح • وفي
المستدرك ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة
فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل
ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل في المسجد
حسن • ثم روى عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل فاخذها فدفنها
في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا • قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال رايت
معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل
القمل

القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات • وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة
ولكن لا يعبث • وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها • وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان
وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا يعيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما
دم وكان سليمن بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في شئ
طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت
في شئ جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب
سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة •
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قتل القملة في الصلاة
قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل
يضرب للمراة السيئة الخلق وقال ابن سيده في الحديث النسا غل قمل يقذفها الله في
عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا البعض اثر ثقيف • وفي الفايق في خرباب الهاء
سمع البان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة
تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل
قمل يضعه الله في عنق من يشا وينزعه عن من يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي
وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا
طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى منه شدة قال وهذا هو السبب
في قول حاتم الطايي • لو غير ذات سوار لطمتني • وذلك انه مر ببلاد عنزة
في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك ما اسات
اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا ايدي
في القد مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير ليفصده فنام فنحره فلطمته فقال
لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النسا فعرف فقدا انفه فدا
عظيما **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي
والحكمة في ذلك لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم
ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا واذا القيت القملة حية او رثت
بدم

النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست تورث النسيان سؤر الفار والقاء
القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح
الحامض ومثل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل
الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي
يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان وان
واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في
كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فذكر وان حبس على
انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان
وان غسلت المراة اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن
به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل **القمقام** صغار
القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه
العامة طبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حلت بجنب البازل
البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف
الذليل يحتك بالقوي العزيز **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري
يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له يابس ياكل لحم
السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على
ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفيه حديث ابي هريرة
الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون
بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون
في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف
الانف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش
التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز
وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي في الكاف
حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتضح لنا انه ماكول
وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم
انه ماكول او غيره **القنعاب** كسنجاب العظيم من الوعول السمين **القنفذ**

بالذال

بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها البري منه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى
ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له القنفذ وهو
صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر
الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع
يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل وياكل منها ما اطاق وان
كان له فراخ تمرغ في الباقي فيشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر
الا ليلا قال الشاعر • قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة
اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى • روى
الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة
والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما راني فقال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد
الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت
من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا
وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ
به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من
المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم
رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج
رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح • وفي اواخر دلائل النبوة للبيهقي
عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق
فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده
فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر
دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى
من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا
ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق

علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب
كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعداء الله
وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال
ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي
فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق
صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا نعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع
يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن
وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن
القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال
البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته
وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في
كتاب التذكار في فضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو
داود وغيره ان ابن عمر سيل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان
كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال والجواب ان رواته
مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن
جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر
القنفذ وقيل ان ذاته خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض
للذبح وابدا شوكه عند اخذه وسيل مالك عنه فقال لا ادري وقال
القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال
الرافعي قالوا ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا

ذهبوا

٢٢٤

ذهبوا اسرا قنفذ يعني ذهبوا بالليل لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في
باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف
لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازال الغشاوة وبياض العين واذا خلطت بشيء من
الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن المها
لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع
اصناف القنا فذ بيضها اصغر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي
المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ
البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول
وريشه لين يشبه الشعر **القنفشه** دويبة حكاها ابن سيده **القهبي** بالفتح
اليعسوب **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل
قاله ابن سيده ايضا **القواقز** الضفادع **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقوب والقايبة
فرخ البيض قال الكميت ؞ لهن وللمشيب ومن علاها من الامثال قايبة وقوب ؞
قال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قايبة
من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود
ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في خرباب العين **القوثع** بفتح الثاء
المثلثة الظليم **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق من العباب **قوقنس** قال
القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه
ولا يزال الذكر منه يحك منقار الانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب
ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم
ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقى**
بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه
شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت
نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما
تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منها

والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه
كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات
لسرعته قال امرئ القيس ❊ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ❊ **قبق** بكسرا وله طاير
على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم
وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع
واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير ❊
❊ فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم ❊ قيل اراد احد هذه
الاشيا وقال الاخر ❊ فحذر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم ❊
ابو قمير طاير معروف قاله ابن الاثير وعنه **ام قبلن** هي بقرة بني اسرايل وتقدمت
في باب البا

باب الكاف

الكاسر العقاب
يقال كسر الطاير يكسر كسرا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر
❊ كانها بعد كلال الزاجر ❊ ومسحه مر عقاب كاسر ❊ ويتعدى فيقال كسر
جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي **الكبش** فحل الضان في
اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة
عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر
ووضع رجله على صفاحهما ❊ وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوين فلما وجههما قال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا من
المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته باسم الله والله اكبر ثم ذبح قال
الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي
البياض ❊ وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد
وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل
عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في
سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه ❊ وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب
الله ذلك التمثال ❊ وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال الكبش
وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد

اذهبه الله تعالى ❊ وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويعملون لغير
العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم قلوب
الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر ايايَ يخادعون وبي يستهزون
لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا ❊ روى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين
يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بماية
درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى ❊ وفي الصحيحين عن خباب
رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى
فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل
يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا
غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها
وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسماعيل وانما سمي عظيما لانه رعى
في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل
منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناهم واستشهد
ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور
ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا
يملك ❊ وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك
دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال
اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له ❊ وكنية
جماعة من الصحابيات ام كبشة منهم ام كبشة وقيل كبشة بنت معدي
كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية بن خديج ان كبشة
هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت الحرام

حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك
وسبعا عن رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته ههنا
ولم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة
فقال من نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في
تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس انه سيل
امراة نذرت ان تطوف على اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا
فايدة روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل
الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر • وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة
والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا
وانما جي بالموت على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام
في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مايه جناح قال مقاتل والكلبي في
قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت على هيئة كبش
لا يمر على شي الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقى وهي التي كان جبريل والانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شي الا
حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في فداء
الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما شوهد برويته سر اهل
الجنة بذبحه لهم منة • ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين
الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى
الحياة الابدية • وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل فايدة
اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في
قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في
صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض
المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك

انتم

لعنة
انتم تفنون • ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السما
دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا اقدم عليهم فايدة اخرى
قال اليوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه
من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي
يذبحه في موضع خال ويجعل راسه ووجهها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا
لك اللهم انه فدائي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة ويرد دمها بالتراب حتى لا يطا
احد على دمه ويقطعه ستين جزءا او الجلد جزء والراس جزء والبطن جزء الى ان
ياتي على الستين جزءا او لا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه
على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه
وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان
يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم
ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفسهم
وارواحهم وبعزايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا
متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة • وحكم الكبش تقدم ومنه
انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش
الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها • وفي
الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي
وهو حرام ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتحارشين يولم صاحبه
ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بنفسه ما حل له • وعن احمد في ذلك كما
روايتان التحريم والكراهة الامثال قالوا عند النطاح ينطح الكبش
الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له • وكان الحسن يقول
يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف • روى السهيلي وغيره ان
عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما
اسكتت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك

كبش بين ذباب وذباب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في
ليالي صفين ؞ الليل داج والكباش تنتطح ؞ نطاح اسد ما اراها تصطلح ؞
؞ فمن نجا براسه فقد ربح الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرا من ذلك • روى احمد باسناد صحيح عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلثة
اجزا فيذاب ويشرب على الريق كل يوم جزا • ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال شفا عرق النسا تاخذوا الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلثه
اجزا ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء وقال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس الكبعه بفتح الكاف واسكان
البا الموحده من دواب البحر قاله ابن سيده الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناه
وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحده كتفانه ويقال هو الجراد بعد الغوغا
اولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان الكبنع كدلطب اردا ولد الثعلب
والجمع كبنعان بكسر الكاف الكدر بضم الكاف وسكون الدال طير من الوانها
كدر • روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر
في النصف من المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وهي ناحيه بارض سليم
على ثمانيه برد من المدينه وحمل لواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على
المدينه ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي
خمس مايه بعير فاخرج خمسه وقسم اربعه اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل
منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينه خمسة عشر
ليله وقرقره بفتح القافين ارض ملسا • وقال البكري هي بضم القاف واسكان
الرا بعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح الكركد كجعفر طاير ببحر الصين
يطير تحت طاير يقال له خرشنه يتوقع ذرقه فان غذا الكركد من ذرق خرشنه
وخرشنه طاير اكبر من الحمام وخرشنه لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكر القزويني
الكركند سماه الجاحظ الكركندل ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو
عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه متولد
بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في الفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه

وهذا

وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقف معه فاماه واذا
نشر قرنه طولا تخرج منه الصور بياض في سواد كالطاوس والغزلان وانواع الطير
والشجر وصورة بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على
سير الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل
كانثى الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر
وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم
يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن يشقوق الظلف
غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الكف
شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا
ياكل منه شيا واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال المديد
والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه
ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم الخواص على راس قرنه شعبه
في الفه لا تحتنا القرن ولها خواص وعلامه صحتها ان يرى منها شكل فارس لا توجد
تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج
بيده تشفى في الحال والمراه التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان
سحق منه يسير وسقي المصروع افاق في الحال وحاملها يامن من العين السو ولا
يكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان
تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض
والحمى وتتخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن
عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى
قطعت ظهر فيها صور عجيبه مختلفه فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقه
منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه
لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين ينسبون الى الصغر وقصر الانوف
يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم
عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع
فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك ان قوما من بني
عامور بن يافث تزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب

وكان بعده ملك عامور ثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صابن مايتي سنة وبه سميت الصين فجعل جبنيذ ابنه تمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعل جميع ملوكهم كذلك فهم على دين الصابين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى المغارات ياوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح • ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا

الكركى طاير معروف والجمع الكراكى وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبه والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا انقضت نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى تنقضي كلها بما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا انفذ منها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه تكون بذلك حينا ثم يخلفه اخر منها متقدما حتى يصير الذي كان متقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده •

انخذ فيّ خلة من الكراكي ۞ انخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عتاب ۞ فبري ترتجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعه بل يحمله معه حيث توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعه ثلاثه احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في ملك الحزين طرف من هذا والملوك يصيدونها بالصقر والعقاب فلا يدرك حلها وانفاق مال لا يستطاع حصره وعلى ذلك علق مملكتهم على كثير من

الممالك

الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او هالك • وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به وللنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم** يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي في جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدها ايجاب الشاه الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عكام الطير شاه كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمه وهو القياس فان الشاه في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا املا من حرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم • ومن احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي سليمن الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكي هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور صاد كركيا اراد بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمن **الخواص** مرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دما برنبق ودهن بها الذي يشتكي ذكر ما نسيه في بابه ذكر السهيلي عن روايه ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي روايه غريبه ذكرها يونس عنه • وفي اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره • وفي المستدرك فاقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله • وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي

فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء
واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين
كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب
الدين • وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم • وفي الحديث انه كان
حوله خيلان فيها شعرات سود • وروي انه كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله • وتقدم في باب الحاء ونحوه للترمذي • وروي انه كان كبيضة الحمامة
وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا
رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما
اتاهم به وكان في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله
فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة اليه قال
فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا تذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه
بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال
ما جاء بكم فقالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث
اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو
خير منكم قالوا انما اخترنا طريقك هذه لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان
يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال
الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب اسمى
ورجال اسناده جميعهم يخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث
وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا

ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين
سنة وقولهم ملك بلالا لا نعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في
خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم
عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه
صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
الشيطان لابن ادم • روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه
سنة ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة فدا دخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس • وقد تقدم
هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طائر يشبه البطة لا ينام
الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمع كروان كورشان وورشان
على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور بما اسداه اولا فاولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم نحس ... تطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له وللمتلمس
كتابين الى عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة
والقصة في ذلك شهيرة تقدمت الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه
الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما
سالاه وامر معوية فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته
وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه وقال
اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال
صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار • فقالوا
يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يعشيه او يغديه انتهى وحكمه

حل الاكل بالاجاع **الامثال** والواجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى • وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه الصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر ٥

اسيرابى موسى يرى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا

وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند الشي يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة فيها وكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر ٥

ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان • روى الازرقي في تاريخ مكة ان طايرا اشف من الكعيت لونه لون الحبرى بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه

الايمن

الايمن والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه وينفضها الى جناحه والناس ينظرون اليه ثم اقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير فنزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار وهو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الايهم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الكلكم** طاير بارض طبرستان حسن موشى حسن العين جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتنزفه من اول النهار فاذا كان في اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر • وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل • وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي وقيل هذا ياتي في البجام في ملك الكرش **الكلب** معروف وانما وصف به فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات • قال

احب كلب في كلابات الناس الى نبحا كلب ام عباس

والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه • روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما تمشي بفلاة اشتد عليها

امراة

العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد حرا رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تتفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوا اذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل انسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طبعه البصبصة والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التادب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سودا وبه في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها

شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني … ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي … ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الاحيا حكي عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقي العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفتنه منصور الله كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة … وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة … قبل اوقات الرياسة

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومما ينشد للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة … وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها … والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر كالكلب الهراز والمومن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه
وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
والحديث في السنن الاربعه ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب
وافاد الطبري من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعه
وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا سعد لقد دعوت الله في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من بين السماء
والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد • ويعرض للكلب الكَلَب بفتح اللام وهو
شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا
راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه منها ان
يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا اسقي الماء لم يشربه
فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب
الصغار • روى ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقه
وهذه الامه ستفترق على ثلاثه وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهي الجماعه وانه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهوا كما
يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله
عليه وسلم ان الكلب اذا اتجارى بالانسان تمادى وهلك • ومن عجايب المخلوقات
ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه
الكلب الكلِب يبرى وهي مشهورة قال بعض اهل القريه اذا لم يجاوز الملسوع
اربعين يوما وشرب منها يبرى اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب
منه وذكر انه شاهد ثلثه انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا
اربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير منها يشرب
اهل الضيعه • وتقدم في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانها

ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا اهدت فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء
واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة منه او بعيده عرف المقبل
من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناعس والمتماوت
حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة
يستدل بها على حياته او موته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي
وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما
من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال
الترمذي الحكيم وغيره ان الله لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها
على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاه جبريل فامره ان يضع يده على
راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده • ومن عجايب
المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى
ذلك وكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى
القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا
الرجل فاقر فقتل به • وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع
ملك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء
وحكي هنا عن الامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر عنده احاديث
ثلاثيه فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل
الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى
الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل
عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمه
فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع • ويقرب
من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن
جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى
الغلام بغذايه ثلثه اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني

و الثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم اثرت الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوى يومي هذا فقال عبد الله
ابن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى
الحايط وما فيها ووهب ذلك له ٥ وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت
امراة من اهل دومة الجندل على فجات تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قال فرايتها
تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي
تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج
قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك اتيتك
فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن
كشي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جابك فقلت
اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي لما تبت وقلت لا فقالا
فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم
رجعت اليهما فقالا لي ما رايت قلت لم ار شيا فقالا لي لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فرجعت اليه فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت لم ار شيا الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت
فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد خرج مني ذهب في السماء حتى غاب عني فاخبرتهما
فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراه والله ما علمت
شيا ولا قالا لي شيا فقالا بلى لم تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري
فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحني
فطحن ثم قلت اخبزي فخبز فلما رايت اني لم اقل شيا الا كان سقطت
في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب
ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك يوما ما
ثم قال حديث صحيح فايده ادبيه دخل ابو العلا المعري على الشريف
المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب
من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة
فجرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري

لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله ٥
لك يا منازل في القلوب منازل ٥ لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى
وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي
شي اراد الله الاعمى بذكر القصيدة فان للمتنبي احسن منها لم يذكرها وانما اراد
قوله فيها ٥ واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ٥
وسيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيره وهذا
احسن ما قيل فيه فايده اخرى قال ابو نواس محمد بن هاني في طرد يته

انعت كلبا اهله في كده ٥	قد سعدت جدودهم بجده ٥
فكل خير عندهم من عنده ٥	وكل رفد نالهم من رفده ٥
يظل مولاه له كعبده ٥	تدريب ادني صاحب من فهده ٥
اذا عري جلله ببرده ٥	ذا غرة محجلا بيرنده ٥
يلذ منه العين حسن قده ٥	باحسن شدقيه وطول خده ٥

قيل دخل
ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه
صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر
على ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة
كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لامير المومنين ونبت
انفس في الصحن واملي بحسنه فاضفته الى سالف مولانا ورفده وكل خير
عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاطه وزجره فخرج من عنده
حزينا كيئبا فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال
ابو الفتح اوقلتها قال نعم فقال اين انت تجعل امير المومنين كلبا اين
ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من
عنده فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال
تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المومنين فيسالك عن سبب
مرضك فقل له طالعت طرديه ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين
فايده اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب
وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله
عليه وسلم دعى على عتيبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد

وقال ابن عباس كان كلبا انمر اسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال
الكلبي كان خلنجي اللون • وقصة الامام ملك في ذلك معروفة وقالت فرقة
كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع كما سمي النجم التابع من الناس و
للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين
فانه في العرف من صفة الكلب • وحكى ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت انه
قندي وكالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل وقال خلد بن معدان ليس في الجنة
من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح • وقد تقدم في اخر
حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا الا رابعهم كلبهم
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية
وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه
سمع ابا الفضل ابن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول من احب
اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم وذكره الله في القران
وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عن من تقدم
ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل • وفي تاريخ الاسلام
للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاذ الدينوري خرج من داره فنبحه كلب
فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع
انواعها الانسي او لانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق • روى
ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب
فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او
يدفعه يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا
والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال
الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين
الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري
لعموم الادلة • وفي مذهب ملك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة

سور المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن ملك والرابع عن عبد الملك
ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري وملك
وابو داود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن
البصري وعروة بن الزبير واحتج بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم
يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل
وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك
ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه فليغسله سبع مرات
ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما
حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب
الرش من بول الصبي فالكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل
من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا
في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء
فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء
من غير تراب والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا ن
نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان
واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه • روى مسلم عن
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من
الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال
الكلب الاسود شيطان حمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان يتصور
بصورة الكلاب السود ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها
كل كلب اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره
واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك
ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك
مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة

تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايله الى
القطع جعلها قاطعه • وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراه التي تقطع الصلاة
انما هي الحايض لما تستصحبه من النجاسة • واحتج احمد بحديث الكلب الاسود
على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير
العلما يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا
لو ولغ في انا او غيره وجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله
ابن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم
وبال الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على
الكلب الكلِب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال
القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول
البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب
الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا
هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما
في اقتنايها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة
لمحلها ومجانبة الملايكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا
اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على
وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشيه والصيد لكن
يحرم اقتنا كلب الماشيه قبل شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان • وفي رواية
قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من
بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط
اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما
مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار

وقيل

بلغ

وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل • واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه
السلام روى القسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال
اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
اصنع اياما فيجيئوني في الليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد
طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل
بالنهار وينام بالليل فاذا جا قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح
فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ بن
الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب
ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك
مما يفعله هولا فلا تحرمني ثمرة صحبة ملايكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون
الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان
بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكة ضد الشياطين ولقبح رايحة
الكلب والملايكة تكره الرايحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها
بحرمانه دخول الملايكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي
بيته ودفعها اذى الشياطين والملايكة الذين لا يدخلون لا يدخلون بيتا فيه
كلب ولا صورة هم ملايكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما
الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون
بني ادم في حال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما
لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب
والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة
التي تمتهن في البساط والوساده وغيرهما فلا تمنع دخول الملايكة بسببه
واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في
كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه

لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان
العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الجاحظ روى
ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت
في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا يدع هولاء من اجر فلان
شيا كل كلب من هولاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط
يتعدد بتعدد الكلاب وقد سيل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب
بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات
وقد قالوا يتعدد القيراط في صلاة الجنائز قال الغزالي في منكرات الشوارع
من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس وجب منعه منه
وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام
على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ونحج بثمنها وقال
ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان
اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ
العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص
يجوز لانها منفعة مقصوده واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما
وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة مملوكه او مستباحه وفيه — الكلب و
وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في
داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح
من تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضه لان
للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور
فان علم ذلك فلا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا وصار اليه المستدعى — جاهلا
جاهلا بحاله لا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار
ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكه التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل
لا ضمان فيهما لان العاده لم تجر بربطها وان من سرق قلاده في عنق كلب او
سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب
ينتفع به للاصطياد والماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام

ان

لا يوذي ولا يضيق الطريق وكان الاحتراز عنه سهلا ممكنا فلم يحفظه وان كان

ان يسلم الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان
الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد
به بعض الورثه والموجود في كتب العراقيين انه ان اراد بعض الغانمين
او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت
القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها
عند من يرى لها قيمة والمعتبر منافعها كما في الوصية تتمة قوله سبحانه
وتعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب
اذا علم حصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل
على غيره لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء
ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا
لعله رجلا — تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلبة مجح فقالت
الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراوها في بطنها قال فقيل ما هذا
قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاوها حلماءها
المجح بالجيم المكسوره قيل الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم
وسنن ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على
باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل
له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من
بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلد الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يبرح قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوه
بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبني اسرائيل
في التيه فدعى موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه

الاسم الاعظم الذي كان عنده فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا وقيل لما سالوه ان يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم ٥ وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوريه والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوه عن امية حسد وكفر ٥ وقالت فرقة المشار اليه في الايه رجل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات فدعى بالواحدة ان تزجع امراته اجمل النسا وكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعى عليها فمسخت كلبه فشفع لها بنوها عنده فدعى لها ان يصرفها تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الثلاث دعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي رفعناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها وانبع هواه انقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به صورة وهيئة ٥ واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان وخلقه الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الايه من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه آتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابه والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله ٥ وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه ٥ وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقالت العرب الف من كلب وابصر والبخل واطوع واجمش من الام وابعد فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبرا ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب

مسجد

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمن وهشام ويزيد ٥ وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر ترفعها وتنصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب في الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشريرهم واغتنم انت طريق السلامه ٥ وقد سئلت عن قول الاخطل ٥

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار ٥

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب من انا وكلب رابض بالفنا يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذا سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي ٥ قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه

الخواص لحمه يعلوه شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوه لحمها فاذا ارضعت الشاة على كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعه ومضر وانما ذا قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطى اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعه ومضر ولا يقولون

مضر وربيعة اصلا • ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في
الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا
متفننا في كثير العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فرفعت
عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله والانبيا عليهم السلام فقتل وصلب
منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت
وحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم • واذا قطع لسان كلب اسود واخذه
انسان في يده لم ينبح عليه كلب واذا خرزت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في
يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على
صبي خرجت اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب
سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه
ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة
اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر
ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى
كلب الما تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات انه حيوان كلب
الما مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل
جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج وكذلك من كان معه شحم كلب الما يامن
من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندباد ستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت
صفة ذلك الحكم سيل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم
في عموم السمك انه لا يحل الا ربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه شبيه في البر لا يوكل
الخواص دم كلب الما يخلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير
البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة
منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه
جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسة
قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر زبله اذا سحق وديف بالخل
وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب ديسقوريدوس ان الكلكسة
تبيض من فيها الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون غرته
وذنبه

وذنبه اسود بين ثمان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاشقر والكميت
والجمع وردان الكنداره سمكة لها سنام الكنعدة الناقة القطعة الكنعد كجعفر
ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير •
كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا •
الكندس العقعق قال ابو المعطر الكنني يصف امراة •
يلبيت بزيد دمة كالقصى الص واخبث من كندس • ولفظة زمرده فارسي
معرب اي امراة الرجل الكنهف الجاسوس المسن الكودن البرذون البطي وقال
الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون
وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطا
دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف
الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته
نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها
شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شرس
الاسد في الما يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة
مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان
معين يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عندنا حل الاكل قال ابن حامد من اصحابه
لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا
انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم الكهول قال الازهري
بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر لمعوية اتيتك وامرك كحق الكهول
اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها
العنكبوت ايضا

باب اللام

اللأي على وزن لغي هو
الثور الوحشي والجمع الآء اي على الغا مثل حبل واحبال والانثى لاوه قال
الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة من يا من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان يكون
منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل •
يمشي بها ذب الرياد كانه فتى فارسي في سراويل رامح • وقد تقدم
في باب التا في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون
قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي

صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغير اللاى وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة
اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاى هذا **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض
ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد آخر نسور لقمن وهو ينصرف لانه ليس بمعدول
وحينئذ ياتي في باب النون **الامثال** قالوا اهزم من لبد **اللبوة** بضم البا وبعدها همزة
انثى الاسد واللبوه ساكنة البا غير مهموز لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها
اللبوس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن
جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام يقال له المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل
الشام من خاصة اصحابه فبينا هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام
فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب
فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل
منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سو ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال
ما انا من الانبيا ولكني عبد من عباد الله خاطي مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح
فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن
هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي
فاذا هم باللبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت
قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل
اليه فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون
يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد
حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا
بما شيت قال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى

وصلوا

وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر
ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم
واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم
ان شا الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم
يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم
نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي
الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لهم وله قال كفيله اسالك
بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد
فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود
الصبح جاهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي
ابن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال
الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك
الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار
قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست
عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك
مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب
قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا
ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك
يا سعيد قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد
اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله

لعله فقال سعيد

مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا
قال اذهبوا فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده
فقال ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط
بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على
النطع رحمه الله فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده •
خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين
سنة رضي الله عنه **الحكم** **اللجا** نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر وصرح
البغوي بعدم جواز اكلها واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من
الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة وتوصل في صيدها مما تصيد من طاير وغيره
لانها تتمرغ في التراب ثم تغوص في الماء ثم تاتي موضعا يشرب الطير منه فتختفي
عليه لونها فتمسكه وتغوص به حتى يموت وقيل انها تحضن بيضها بالنظر اليه
اللحكا هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف واللام مقصور ويقال لها اللحكه
على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تلون في الرمل فاذا احست
بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكه
بتقديم الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى عن صاحب
جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكه اظنها مقلوبة من
الحلكه وقال ابن السكيت اللحكه دويبة شبيهة بالعظايه وقوايمها خفية
وقد تقدم في باب الحا الحلكه وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة
مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة
من الحلكه لانه فيه هذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات
الرمل **الحكم** الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان
الخا المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن
سيده لبعض الادبا ⁘ لصيد اللخم في البحر ⁘ وصيد الاسد في البر ⁘ وقضم الثلج في القر ⁘

ونقل

⁘ ونقل الصخر في الحر ⁘ واقدام على الموت وتحويل الى القبر ⁘
⁘ لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر ⁘ **وحكمه** حل الاكل
فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في نهاية غريب الحديث
ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش
انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذيب سمي بذلك لسرعة
اكله **اللغو** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لغوه **اللقحه** بالكسر والفتح
لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح كبركه وبرك الناقة ذات اللبن وقيل
القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن • روى مسلم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما
يصل الانا الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم
والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم • وفيه من حديث النواس بن سمعان
في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من
الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
الفيام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون
البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا لا غير بخلاف
الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين
عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان ابنه فيها على ما به وهي التي اشتقها العرنيون
وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل • وروى الحاكم
عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست
بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من
فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت
ان لا اقبل هدية الا من قرشي وانصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد
وروى الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع
داعي اللبن • وروى البزار عن يعيش ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة
فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك فقال يعيش

قال احلب ٥ وروايه ملك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب
من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال
الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام
رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه
وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اسمك فقال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احلب ٥ ثم روى عن مالك
يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها
قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب.
رضي الله عنه ٥ وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر
مر بجبلين فسال عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما
وليس هذا من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح
فقد كان عليه السلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه
حسن الاسم حسن الوجه ٥ وفي حديث البزار وملك زيادة رواها ابن وهب
قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن ٥ وروى ابو داود والترمذي والحاكم
وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا
الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من تعتريه الطيرة
ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم
السامع ٥ قال البخاري كان سليمن بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة
بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها
واللقوة مرض يعرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح
ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى
عنه مسلم وابو داود وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** طاير معروف
يسمى

يسمى بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص
قال في شرح المهذب يعني به ذوات المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو
المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى غراب الزرع وقد تقدم
طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج ويعبر عنه الجوهري
باللقلاق وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات
وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء **الحكم**
في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجح الغزالي الثاني تحريمه وصححه (لعله يحل)
البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلى الله عليه
وسلم كل ما دف ودع ما صف فقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب
بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناء
الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من
دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار فمن طعم منه باسم اخر
هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان
عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل
عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الابيض
اللهم الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم
النون جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا اي نحلا
كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب ببتيتين فانتج حيا وكفنه
بالثمام يعني با رابا الذي يدخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى
مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم
خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال
صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة
يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه ثوب انتهى الغيلم
البير واراد به هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه

بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره
عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **الكوشب** كالكوكب الذيب **اللبا**
سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا تحيك فيها شي ومنه الحديث ان فلانا اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لودان لبا مقفشا ومنه حديث معوية انه دخل عليه
وهو ياكل لبا مقفشا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب
يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو الليث بطن
من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال
ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحباري **باب**

الميم

مارية بتشديد اليا القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية
وقولهم خذه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال
حسان بن ثابت ∴ اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل ∴
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما
ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد
هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقريبتها مابور **المانزور** طاير ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض
عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير
اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب
ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه
ذكره في كتاب تحفة الغرايب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت
ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر
∴ وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون ∴ روى مسلم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشا ∘ وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه
فان اذن له فليحتلب وليشرب ولا يحمل وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلثا فان
اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي
حسن صحيح والعمل عليه عند اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال على بن المديني سماع

الحسن

الحسن صحيح من سمرة ∘ وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد
ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما
تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام**
الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان
بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب
دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم
بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل ∘ وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا
مالك الحزين قال الجوهري انه من طاير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو
طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا انشفت يحزن
على ذهابها وكلما انقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى
على ذلك حزينا كيئبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقريب
من هذا دودة تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضرا
ملسا تغتذي بالتراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وله
خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الحركة
وصارت تحزونه سمي بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك
كما يقال ابو حفص عمر ∘ وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين
ينشل الحيتان من الما فياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الانتشال
وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض مخاضاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغير
اسرع خطف ما استطاع منها لا يحتاج الى تزاوج ولا اسعاد **وخواصه** حل الاكل
لحمه بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان
من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثا**
القواشر **المرزح** طاير من طير الما قبيح الهيئة قاله ابن سيده **المرء** الرجل تقول هذا
امرء صالح ومررت بمرء صالح ورايت مرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم
يقول المرءون وربما سموا الذيب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر ∘
∴ وانت امرء تغدو على كل غرة فتخطي فيها تارة وتصيب ∴ يعني به
الذيب **المورزم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف

جناحه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل **المرعه** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمز طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو شبه الدراجه **وحكمه** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه **مسهر** قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكدر ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من ساعه النوم

ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن لوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من راه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشه والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانه **المطيه** الناقه التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطيه تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمه قال السهيلي في غزوة موته واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ حيث يقول

اذا ابلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابه هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطيه لا تذعر ... اذا الركاب نفرت لا ينفر
ما حملت وارضعتني اكثر ... الله ربي ذو الجلال اكبر

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك ابن مروان

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

واهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت

قالته

مفرحي
الابيض من النمور

قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... وياتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

٢ قول القايل وسوء الاعشى

وفي حديث معويه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة البيتين فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع ... واكتم السر فيه ضربة العنق

تتمه قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين ابن عيينه انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينه ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من روايه ابن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعباده توفي سنة اربع وثمانين وماية بعد مالك بنحو ست سنين قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها كتب الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما يكتب اغلاظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاه ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقه ولم يفتح له في الصيام

الله م

واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد
رضيت بما فتح لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا
على خير وبر ونجب على كل منا ان يرضى بما قسم له والسلام • وفي الاحيا في الباب
السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى ملك بن انس اما بعد فقد بلغني
انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس
العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق
الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله
والسلام فكتب اليه ملك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد •
سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك
الله بالتقوى وحولك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطا فنحن
نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك
فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام • وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن
بمكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان قايلا يقول لي مات الليلة
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس • وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على ملك احدا • وكان ملك يقول اذا لم يكن للانسان في
نفسه خير لم يكن للناس فيه خير • وفي الحلية ايضا قال ملك ما بت ليلة الا رايت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة اخرى روى الطبراني في الدعوات
من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فانها نعم
مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه
لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف
الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي
اخذت بغير حقها وصرفت لغير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر

البعوض

البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن • وفي الحديث بيس مطية
الرجل زعموا اشبهوا ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله
زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا
سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا
سبيله • وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب
وقال ابن عمرو لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا • قال ابن عطيه ولا توجد
زعموا مستعمله في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله اذ تبقى
عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم • وقول سيبويه زعم
• الخليل انما يجي فيما انفرد الخليل به المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون السباع ٤
على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من الدواب الا هرب ذكرها القزويني في
جزاير البحار المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب
القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم
كثرت معزاهم • وكنيتها ام السخال وفي حديث علي انهم تنفروا منه نفور
المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم • روى البزار
وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى
فانها من دواب الجنة • وفي الحديث استوصوا بالمعزا خيرا فانه مال رقيق
وانفشوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي
مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد
وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق
الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل
شعره الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر
ويلطخ به فتيله ويجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل
بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته وتمنع ايضا من الغشاوة
اكتحالا ومن الغشا وتقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوثة وتنفع لطلاء
الورم الذي يقال له دا الفيل ولحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا

قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفه منع سيلان
الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وتكسر الرا وبالضاد المعجمه دويبه كحلا اللون
طويله الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك
قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال
في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسلة في الحاوى
الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال
الكلام على الدلق مستوفا **المقوقس** طاير مطوق سواده في البياض كالحمام
وهو لقب لجريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى
ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته
الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه فتح
المسلمون مصر في خلافة عمر رضى الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطيه
ياوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
عليا ليقتله • روى مسلم في اواخر باب التوبه بعد حديث الافك عن انس ان رجلا
كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى اذهب فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو على ركيه يتبرد فيها فقال له على اخرج
فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب • والذى رواه الطبرانى
في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على مارية القبطيه ام ولده ابرهيم وهى حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان
قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضى من مكانه
من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه
حتى لم يبق لنفسه لا قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
على ام ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شى كما يقع في انفس
الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام
ابرهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها
فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر

رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر
ان جبريل اتانى فاخبرنى ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسى وبشرنى ان في بطنها
غلاما منى وانه اشبه الخلق بى وامرنى ان اسميه ابرهيم وكنانى بابى ابرهيم ولولا اكره
ان احول كنيتى التى عرفت بها لتكنيت بابى ابرهيم كما اخبرنى جبريل عليه السلام ثم مات الخصى
في زمن عمر رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن
بالبقيع • واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان عليه السلام
يشرب فيه وثيابا من قباطى مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنها
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي
صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص
ودفن في كنيسة ابى يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
حاطب بن ابى بلتعة الذى شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع
باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها الغبنه فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب
ذلك مثلا في كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلنى في منزله واقمت عنده
ليالى ثم بعث الى وقد جمع بطارقته فقال انى ساكلمك بكلام احب ان تفهمه منى قال
فقلت هلم فقال اخبرنى عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله فما
باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى
ابن مريم اتشهد انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان
يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم
المكاء بالمد والتشديد طاير وزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتى
على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والدعا والنباح والجوار ونحوه وهذا
الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكى والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اى صفيرا وتصفيقا قال الشاعر
•• اذا غرد المكا في غير روضة فويل لاهل الشا والحمرات •• قال ابن عطيه
والذى مر بى من اشعار العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب
قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب
انه كان يمكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان لذلك مخرمة

ابي قبيس بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان لدة
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكا من الطير البادية يتخذ
الخوصه عجيبا وبينه وبين الحيه معاداة فان الحيه تاكل بيضه وفراخه • وحدث
هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدنو منها حتى
اذا انفتحت فاها القا فيها حسكه فاخذت بحلق الحيه فماتت **المكلفه** قال
الجاحظ لما كان الغراب يسيما كلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فيلقي واحدة
منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فقيل له المكلفه ويسمى كاسر العظام وقد ذكر به
كما تقدم **المكله** كالسمكه حيه طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا
انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها •
واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحيه من السباع
مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبه ان من قتلها فقد حاسة
الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناره** سمكه تخرج من البحر على شكل
المناره فترمي نفسها على السفينه وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس الناس بها
ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكه عظيمه في البحر قاله ابو
حامد الاندلسي **المنشار** سمكه في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذا ذراعين وعند راسها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين ما البحر يمينا وشمالا
فيسمع له صوت هايل ويخرج الما من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى
المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل
السفن ذلك لجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات **المها**
بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشيه
اذا حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا
اخر وهي اشبه شيا بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن
المراة وجمالها قال الشاعر ⁘ خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها ⁘
⁘ سهى وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السهى سها ⁘
⁘ بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بها بها ⁘
⁘ لها مقلة كحلا نجلاء خلقة كان اباها الظبي او امها مها ⁘

دهتني

⁘ دهتني بود قاتل وهو متلفي وكم قتلت بالود من ودها دها
روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود
من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنه ثم وضع على قواعد
ابرهيم • وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود
من حجارة الجنة وما كان في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام • وروى هشام
ابن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا
وجمالا وهو يقول ⁘ عددت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا ⁘
⁘ اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا ⁘
⁘ ارجو بذاك نايلا جزيلا ⁘ فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت
لها حجك قال امراتي يا امير المومنين • وانها كمقا مرغامه • اكول قمامه • لا تبقي لها خامه مه
قال مالك لا تطلقها • قال انها حسنا لا تفرك • وام صبيان لا تترك • حكى ابن الجوزي
في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافه الى
الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراه رحم الله
ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم
تقولي لي بما قال فضحكت فقالت اراد قول ابن الجهم ٥
⁘ عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ⁘
واردت انا قول ابي العلا المعري ٥
⁘ فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ⁘
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات
قال الربيع بن زياد العبسي ⁘ ومجنبات ما يذقن عذوقا يقذفن بالمهرات والامهار ⁘
وما احسن قول مهيار في وصف المهر ٥
⁘ قال لي العاذل تسلوا قلت مه ان اسباب هواها محكمه ⁘
⁘ مهرة يسمع في المرج لها تحت من يعلو عليها حمحمه ⁘
وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل
والسكه الطريقه المصطفه من النخل • والمابورة الملقحه • ومعنى الكلام خير المال

نتاج او فرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام
الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول
وهذا اعجب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني
فائدة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان
في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه
فقام المهر فلما وصل بسرا اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان لما كان رمضان
دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا
فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية
البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه • وفي الانساب لابن السمعاني
ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد
سينا على قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير
كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما
ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ
ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب
قلت الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط
ان يكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا **الموق** بالضم نمل له اجنحة
الموك العنكبوت الواحد موكة وانشدوا • حاملة دلوك لا محمولة • ملاى من الماء كعين الموكة
ملاعب ظله القرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت
• وريبة فتيان كخاطف ظله جعلت له منها حباء ممددا • كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه
ابو مرينه سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية
والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر فيمسكون
فيتبع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ام المطر**
قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت ○
ابو المليح الصقر تقدم ايضا **ابن ما** قال في المرصع انه طير نوع من طير الما ويقع
على بنات ما فاذا عرفته قلت ابن الما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على

انواع

ملع

انواع من طير الما ويطلق على كلها بالف الما من اجناس الطير وتلك تدل كل واحد منها
على جنس مخصوص

باب النون

الناب المسنة من النوق
والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا
يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري
الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال
في القران الا في هذه الاية على هذا القول ويحمل ذلك في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات
ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم
واحدا كما لو قال لا اكل الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على
ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني
اذا حلف على معدود كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن
الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت
على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات
الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي **الناضح** البعير
الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع
نواضح • روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم
غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك
فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف
ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى
ما تركوا في العسكر وعا الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله
بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة • وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا
منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي

ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر ان يدنو منهما فنهض نبي الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم
قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى
صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها • وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر
البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
مررنا بناضح يسنى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم •
وقال اين صاحب هذا فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما
لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه • وذكر
نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه • وفي رواية انه جاء
وعيناه تذرفان • وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم • وفي رواية قال
تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى
كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه
غدا • وفي رواية قال يعلى في طريق مكة • وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه
واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة
تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب
وفعلة بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة
على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطايين ثم عوضوا من
الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اياني وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمر وثمار الا ان الواو صارت يا لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن
• ابدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق • والبعير متوق اي
مذلل مروض وناقة متوقة • وكنية الناقة ام ثوى وام حايل وام حوار وام السقب
وام معود • ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات النجايب • روى احمد
برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن
رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها

الناظم البيت بالنظر

ملع

قال

قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم
استجابة الداعي لا يعين تا امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال ذلك • وروى مسلم وابو داود والنسائي
عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من
الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض
لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد
كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن
مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق
وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي
انما ورد على المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها
سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا
يوم القيامة • وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا • وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي • وفي سنن
ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن
شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض
فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى
الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذي قالها • وفي شعب البيهقي
ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة
لم ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق
تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال
الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة تعال لها الكاتبة مخلة ناقة
عشرا فدعى الله فانشقت عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا فولدت ولم
تبلغ اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى
تعقرها اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها • وقدار بضم القاف

ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثمرا هكذا ذكر جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في
باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف • روى احمد والطبراني والبزار
باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح
سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب
ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله
من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله
قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف • وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر
ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول
من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب • روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم
القيامة سبع مائة ناقة مخطومة • وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها
واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل • وروى البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعى عليه عند
النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله
الذي لا اله الا الله ما سرقتها قال فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم خذها فردها اليه • وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر
لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله • وروى الحاكم عن النعمن بن سعد قال كنا جلوسا
عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال والله ما على ارجلهم يحشرون
ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق مثلها رحالها
الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح
الاسناد • وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله
ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال

صلى الله

ان قامت عليه البينة وان لم تقم فردوه
صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي
الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر
الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول
الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي
بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما
تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراءتي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون
افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم • ثم
قال الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح
وقد تقدم في البعير حديث ~~حديث~~ رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك
ايضا في ترجمة صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك
لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه
ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت • قال كعب
الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد • وفي المستدرك
ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه
فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز
بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما
هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا
نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل
فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال
وما سوالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها
حكمها فافعل • ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه • وفي رواية في غير المستدرك
انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال
تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت
فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل

عن كعب الاحبار عن صهيب

لموسى و

في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا
وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند ابايه ابرهيم واسحق
ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مايه وعشرين
سنة • وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين
من الراحة وتضم فاوه وتفتح • وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة
وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه
وقد امرنا لك من الخز بقميص وجبة وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف •
ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه **الامثال**
قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن عبادة واول من قاله صدوف
بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي ٥
∴ وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ∴ وقال الطغراي
في لاميته ∴ فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ∴ يضرب
عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل
اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شي وحديث ثم يخلطه بغيره وينتقل
اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب
ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق
الجمل **الناموس** البعوض وقال ابو حاتم الناموس دويبة كالكع الناس قال
الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره
عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان
ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا
انه لياتيه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفا
في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جا على وزن فاعول
ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كرمان الهدهد الكثير
القرقرة **النبر** بالكسر دويبة تشبه بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت الى
على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب بن البرصا

كانها

قبيل

كانها من بدن وانقار • دبت عليها ذربات الانبار • الانبار ايضا ضرب من السباع قاله
ابن سيده **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجايب
جمع نجيبة • روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاث مايه
دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن
ذلك وقال بل انحرها • وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه • وانجبت المراة اذا
ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شي • روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله
ابن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا
وان النجايب لتقاد معه • وفي الحلية في نسبل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز
• فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث
يوم القيمة امة وحده • وروى احمد والطبراني والبزار باختصار عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي
سبعة رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن
وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان
وبلال • وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير • وكثير النوى وثقه ابن
حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات • وفي الحديث ان الله يحب التاجر
النجيب اي الفاضل الكريم السخي • وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب
القران اي من فواضل سوره **النحام** طاير على خلقة الاوز لا ونعوا حدانه نحامه
تكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكورها تنام واناثه
لا تنام وتعد لها مبايت اذا انفردت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان
الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت تفردت وبقي الذكر
عند البيض يزق عليه فيقوم الزق مقام الحضن فاذا تمت مدته
خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في منا فيرها حتى تخرج الروح
فيها زوجا ثم يتعاونان الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة
وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام
معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله • روى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة
سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون

الحسين

عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال له
النخام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب
فجا علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجه
فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم واليّ اللهم واليّ • ومن كامل
ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا • وفيه
في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى • وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي
صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال
غريب والبغوي في حسان المصابيح • وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجا علي بن ابي طالب
فقال استاذن يا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت
احب ان يكون رجلا من الانصار • ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من طرق
كلها ضعيفه • وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وزاد بعد
قوله فجا علي فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثه او في الرابعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني وما ابطاك عني يا علي قال جيت فردني انس ثم
جيت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي • وعن سفينة قال
اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير بين رغيفين فقدمتها
اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث • قال
الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي
سعيد وسفينه وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك • قال الذهبي
في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في
مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل**
ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذباب كله في النار الا النحل • وواحد النحل نحله كنخل ونخله قرا يحيى
ابن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء • قال الزجاج سميت نحلا لان
الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحل العطيه وتلقاها ثم ما قول الله

تعالى

المراد

تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا من ورا
البيد فتقع هناك على كل حرارة عبقه وزهرة انقه ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا
وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ
فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار
وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعه ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنه
واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانه لاميره وعجايبه وبديع
الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض
قال وغذاوها من الفضول الحلوه والرطوبات التي يترشح بها الزهر والورق وتجمع
ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمه تتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه
وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في
جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع منه القنا طير المقنطره وقوله
تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد
به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف
طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست
نحله العرفط حتى شبهت رايحته برايحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين
وغيرهما • ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه
بيوتا من الشمع اولا ثم يبني البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور
التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل
الخليه وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخليه • والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت
عليه وحضنته كما يحضن الطير فيتكون البزر دودا بيضا ثم تنهض الدود وتغذى
نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفه بل على زهر واحد وتملا بعض
البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن طبعها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان
تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع جميع
النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكلام في
اليعسوب ومن خصايص الملك انه الذي ليس له حمه يلسع بها وافضل ملوكها الشقر

٦

واسوءها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها
يعمل العسل وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا
لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي
ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت
كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها
الى امثالها لم تتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى
امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار دون ذلك من
اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى
النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها
وحسن امتثالها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتها في هذه الثلاثة في الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا يرى للنحل بيوتا
في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم
في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل بيوتها
وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد
ذلك • وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال
بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر
شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها للواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو
اميرها ثم ما سخر الله له اميرها بالعدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل
منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب
ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك
في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى
بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا
تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس
يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها

المستدير

المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فيترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت
خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة
ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص
الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا
الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لحفايه وعنايته بوجود
فيما هو يحتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه
وامتنانه • ومن طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في
الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل
الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج • ومن طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه
من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في
الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان عذبا صافيا
يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية
قذفه ثانيا ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا انفد افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم
اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا
قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل • والنحل يسلخ جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواه ان
يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر
ومن طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا
تخطيه • واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع
الزهر والشجر فاذا انتهى الى المرعى فتح ابواب الخلايا فيخرج النحل منها
وترعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها
لا تتغير عنه • روى احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر
ابن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه

فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا
واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل
علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس يعني اقامهن عمل بهن ولم
يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله • وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا
لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون •
وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن
ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب
احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به • ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم • والدوي صوت ليس بالعالي • وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا
نفقه ما يقول • وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو حدثني
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاممته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل
المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر
ومثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم
تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد • وفي المعجم الاوسط
للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله • وروى
احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة
تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن
مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله ابن و
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك
النخلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنخلة

حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وتنوعه وسعيه في الليل وتنزهه
عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان
للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك
المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام
وما السعة ونار الهوا انتهى • وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم
كم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب
وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التورية فقال كعب نجد محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة
ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم
ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في
مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما • وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد
المومن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما
في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة
سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على الدار وولده وهو
نايم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما نالم وكان بالغرب منهم رجل
يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب
فكان من ولده ما اشتهر من ملك الغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في
جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة • وجمهور الناس على ان العسل يخرج
من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس
ابن ادم فيها لعاب دوده واشرف شرابه فيها رجيع نحله وظاهر هذا انه من
غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما ويستوي فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس ثياب الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس

عليها تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات
المراة وهو مبال في مبال • والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من
فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من
زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين
كذا قاله الغزنوى وغيره • وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل
من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم تاتي الخليه فتلقيه في الشمع المهيا
للعسل في الخليه لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال
في المعدة عسلا هذه عبارته • لطيفه جمع الله في النحله السم والعسل دليلا على
كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف
والرجا وفي العسل ثلاثه اشيا الشفا والحلاوه واللين لذلك المومن قال الله تعالى
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ
كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى بامر الحلال حتى صار لعابها
شفا وكل ذباب في النار الا ذباب النحل ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو وهو
العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا ولا يغيرها اختلاف ماكلها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقوله تعالى
فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل عله وفي كل انسان لانه نكره في سياق
الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادويه في حال دون حال
وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به
الدمل والقرحه والارمد ويقرا الايه وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم
وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل
شفا من كل داء والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل
وروى ايضا عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث
غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجره
انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم • وروي عن عوف بن مالك انه
مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول ونزلنا من السما ما مباركا ثم قال
وايتوني بعسل وقرا الايه ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجره مباركه فخلط
الجميع ثم شربه فشفي • وروى البخاري ومسلم والترمذي والنساي عن ابي

سعيد

سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ
وذهبت طايفة الى ان هذه الايه انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان
الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه
وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل فسايره للعسل
اسما كثيره منها السنوت كسعود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها
السلا لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي •
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها • ومن اسمايه الحافظ
والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثه اشهر والفاكهه سنه
اشهر • روى اصحاب الكتب السته عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعدها
تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه
جواز اكل لذيذ الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبه لا
سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمه احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول نعمه ترفع من الارض العسل • وكان مالك بن الحارث
بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان نابعيا رييس
قومه وله بلا حسن في وقعه اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان ممن
شهد حصار عثمن وشهد وقعه الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظره صرف
بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي مصر بعد قيس بن سعد
ابن عباده بن الدليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ
علي ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم • وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل الذي قال ذلك معويه بن ابي سفيان
وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمن رضي الله عنه وكانت
وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النساي حديثين وفي
احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ابعث الي من عسل خلار من النحل

العشبي

الابكار وعن الدستشنفار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها
الطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستشنفار كلمة فارسية معناها ما عصرته
الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها
حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراده والدليل على الحرمه نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتلها ومن الابانه في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل وهو
في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي
التتمه يصح ومن التهذيب عكسه وصورة المسله ان يكون الام في الكوارة كما
قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور من وجهين
احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العاده الا مما
ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها وتعذر تسليم بيعها بخلاف
غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات
واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور
والحشرات فانه لا منفعة فيها وينبغي لها في الكوارة شي من العسل فان كان الاشتيار
في الشتا تعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقا
العسل وقد قيل تشوى دجاجه وتعلق على الكوارة فياكل منها **الامثال** قالوا
انحل من نحله من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحله وقالوا كلام كالعسل
وفعل كالاسل وهي الرماح تضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** كل ما اسرع
اليه الفساد اذا وضع في العسل طال بقاؤه ونقاؤه واذا خلط العسل الذي لم
يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين
والتلطخ بالعسل يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب
والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصة الشمع ان من استصحبه اورثه الغم
ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحا والصاد المهملتين الاتان
الحايل والجمع نحص ونحايص **النسر** طاير وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال لها ام قشعم
سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم
عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا
مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم ∴ والنسر سيد الطير
روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه
السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد
الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعه وسيد الكلام
العربيه وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة ∴ وروى الطبري
في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم
خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث ياتي
بتمامه في النمر ان شا الله تعالى ∴ وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هارون
العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا تعصي الله بما انعم ومن كان
لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا
ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره ∴ وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه
ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم
مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما
ثم رد الله تعالى عليه روحه فدعي الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السماء
فقيل لوهب امات مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم
امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم تقبل
منه التوبه ∴ والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب
والبازي والنسر يسفد كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الجنس تبيض
من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس
فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية
فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم
واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل
الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح

وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها
الخفاش فتفترش عليها وكرها ودنو الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق
الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر
الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال • ومن غريب ما الهم انه اذا احس بانثاه
ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك
كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني
في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
واكله الجيف • وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما
وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قلت
لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى
الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمن بن عاد وكان لقمن قد سيره قومه
وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد
خير لقمن بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها
القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور وكان
ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى
هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض
لبد فلما هلك لبد مات لقمن وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن
ذلك قول النابغة الذبياني •
⁖ امست خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد ⁖ **الخواص** اذا
جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الشغل عند
السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشه
من ريشه اسرعت الولادة **النساف** بفتح النون وتشديد السين طاير له
منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس
مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على
رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من
الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم
لكل

لكل واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه نصف انسان يقفز على رجل واحدة قفزا
شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزائر الصين • وفي المجالسة للدينوري عن ابن
قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم
عين ويد ورجل ينقز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر
فادركوا واحدا فقتلوه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقروا فقال احدهم لصاحبه
انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه
ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو
البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا سميه اهل اليمن وقال الميداني في باب
• في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم
قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انه من نسل ارم بن سام اخوة
عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم
وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار
وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون
الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا •
⁖ فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا ⁖
⁖ فقد كنت قديما في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا ⁖ وروى ابو نعيم
في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما
النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس • وفي المجالسة للدينوري
من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما
تدافنتم • وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة • وقيل
النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم
في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله
نسناسا لكل واحد يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى
البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح • روى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه
قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء
الناس • قال الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشة •
• ذهب الذين يعاش في اكنافهم • لكن ابا نعيم يقول •

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس ٭
في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس ٭
كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السوال بياس ٭
ويكوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس ٭

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرد لا يعيش في الما يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس طاير ياوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضو والجمع فيهما انضا وقد انضتها الاسفار وهي منضاه وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسمعيل بن علي الطغراني صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله ٭ تقتلن انضا حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل ٭ صوابه الطغرائي الحسين و

واحسن الشارح لكلامه صفي الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين وهما صوابه صلاح الدين
المائتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منها لانها اذا جمعت كانت مايتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كان جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان وعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر ٢٠ وجزء من اثني عشرين ١٠ وجزء من ٤٤ وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة وعشرة ٢ وجزء من مايتي وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة وثمانون لها

لها النصف ١٤٢ وربع ٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء من مايتين واربعة وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وامحاب ب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين فو لك فرد تاكد قال الشارح وكنت بخلت بعض الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت انا نعافيه النعاب في فنا وي ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه ٭ وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة التاسعة عشر بقوله ٭ يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض ٭
٭ اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض ٭
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ٭ وروينا في حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمن كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا نحوه و الذي رواه الترمذي عن داود وروي ايضا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترا اى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته فلما سلم دعى بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم

ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت
رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات • وفي رواية قلت في الكفارات
والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام
الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب
عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم
تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث
وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها وهي
عند المتكلمين في طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش
ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش
لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة
متولدة بين جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا بحيث
لو مد عليها خيط لم تجد لشي منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها
من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم
فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا
ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال هدبة

فاني وتركي ندى الاكرمين … وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا … وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا ثلثا منه ما تحضنه وثلثا منه ما تجعل صفاره غذا وثلثا منه
ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذى بها فراخها اذا
خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاه ميكايل
بشي

بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فقم فاضرب الارض وابذر
الحب قال ولم يزل الحب من زمن ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة • والنعام من الحيوان الذي
لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت احديهما
استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها
جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد … على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع لكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى
السمع فربما شم رايحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس
في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى دققت
رجلاه او احداهما لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها
انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت
منه وهي قوية الصبر على ترك الما واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح
وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر
والحديد فتميعه كالما واذا رات في اذن صغير لولوا او حلقة خطفتها وتبتلع
الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه
وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمرا والهضم
وهذا غير مستنكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** تحل اكله
اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة
روي ذلك عن عثمن وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله عنهم
رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث
وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس
والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة
وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين
وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمتها عشر

دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات
التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامه يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف
باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبه اعطوه فلسا يحدثكم سبعين
حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث
عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضه صيام يوم ثم قال
ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج
من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف
وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج
الى ذكاته وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه
من النعامه لان لقشره قيمه وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب
بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر
فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله
باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سيل الشافعي رضي الله عنه عن نعامه
ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امرك بشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة
كيسا عدا على النعامه فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما
بين قيمتها حيه وقيمتها مذبوحه **الامثال** قالوا امثل النعامه لا طير ولا
جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامه لانها لا تشرب
الما فان رات الما شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامه يضرب لمن جد في امر
اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته
التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن قد جمع عمر من تلك الحجة فطعن
فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلامين مختلفين
لان الاروى تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق
من نعامه واجبن من نعامه وذلك انها اذا خافت شيا لا ترجع اليه بعد
ذلك **الخواص** مرارته سم ساعه **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا

عثمان

عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجه** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال
الشاعر

من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي
تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت
الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروه ويطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشيه
روى احمد بن صالح السهمي عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم نعجه فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما
كني بالنعجه عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي
نعجة واحدة وقرا الحسن نعجه بكسر النون قال في التمهيد سيل المبرد عن
قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحدة وهم الملايكة لا ازواج
لهم فقال نحن طول النهار نفعل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا التقدير كان المعنى
اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول
هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر

شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري
فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجه انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا
الجميله والمعنى وصفها بالعراقه في لين الانوثه وفتورها وذلك املح وازيد
في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي
رويدا تكاد تنغرف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب تسخا النبي صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفه فوطيت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فنفحني نفحة بسوط في يده وقال باسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لايما
اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا
اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال
فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك
على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها
الامثال قالوا اعجل من نعجه الى حوض واحمق من نعجه على حوض لانها اذا رات الما

اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الى ان تزجر او تطرد **النُّعبُول** بضم النون
طاير قاله ابن دريد وغيره **النُّعَرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابره
في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها
قال ابن مقبل رحمه الله ؛؛ ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله ؛؛
وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي فيقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في انفه نعرة يضرب
للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل والشا يذكر ويونث قال
الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم
وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل
خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر
والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر
؛؛ اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ؛؛ اي لا اضبطه وقوله
تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون
الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك ٥ روى الشيخان وغيرهما
من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم
وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له
من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم
طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة
الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا
شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها
الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا انقادا للايدي
وجعل الله قرونها سلاحا لها تامن بها من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الالهية ان يجعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا تطحن
بها الحب والنوى **فايده** جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها
عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون

ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق
الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها قال
الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية
لا ينبغي ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشيا كلها ولا بمعنى صير
لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول
واحد **والبحيرة** فعيلة بمعنى مفعولة والبحر الشق كانوا اذا انتجت الناقة
عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها
والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا **قال** صلى الله عليه
وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما
رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك
مومن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوايب
والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة فان كان
احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها وان كانت جديا
وعناقا استحيوها وقالوا هذه العناق استحيت اخاها **والحامي** من
الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده قالوا حمى ظهره سيبوه لا
يركب ولا يحظر في شي هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النُّغَر**
بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير
والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمر ٥
؛؛ يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ؛؛ ويونثه تغني
كهمز واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان اخ لانس فطيم يقال له ابا عمير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير
عمرا وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم ٥ **قال** النووي في الحديث فوايد
كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي
الحديث بادروا بكنى اولادكم لا يسبق لها القاب السوء **وفيه** جواز
المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في
الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه

صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل
لان ام سليم والدة ابي عمير وانس من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به
بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس
في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز
للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيقعد في بيته ابتدا صيده ومن
استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به ٥ وفي
الحديث ايضا دليل على لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس
القرطبي لكن الذي جاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث
به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال
غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز
حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك
وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم
القيمة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول
يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب انه هذا فيمن منعها الماكول
والمشروب ٥ وقد سيل القفال عن ذلك فقال ان كفاها المونة جاز ٥ بل في
الحديث دليل على جواز قفصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره
ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاضي تصنيفا حسنا على هذا الحديث
قال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح وقالت
صدقة مقبوله وحسنة مكتوبه فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك
يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا
اعرفها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون
وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون
اليك روسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر ٥
ا نغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اقنعا ٥ **النغف** بنون
وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انف الابل والغنم الواحدة نغفة
عن الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى

ذلك

جواز ع

ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحرث في
بطون الارض ٥ روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال
ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت
نفس واحدة معناه قتلى وقيل الواحدة فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا
قتلها ٥ وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو
انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف
فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا
موقوف ٥ وروى بعده باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بعرفات
٥ **النغار** العصفور سمي بذلك لنغوره **النقاز** بالزاي طاير من صغار العصافير كانه
مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من
النقاقة وذلك انها اذا فارقت الما ماتت **النقد** صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها
نقاد قال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون
بالبحرين الواحدة نقدة وفي المثل اذل من النقد وقال الاصمعي اجود الصوف
صوف النقد وقال الكذاب الحرمازي ٥
٥ فقيم يا شر تميم محتدا ٥ لو كنتم شا لكنتم نقدا ٥ او كنتم قولا لكنتم فندا ٥
٥ او كنتم ما لكنتم زبدا ٥ او كنتم صوفا لكنتم قردا ٥ **النكل** الفرس القوي المجرب وفي
الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي
المجرب ٥ وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد
وسياتي وسبق ذكر هذا الحديث في باب القاف القرس **النمر** بفتح النون وكسر
الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايره ضرب من السباع فيه شبه
من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك
نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر
ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد
وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو مزال
والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان
النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب ٥
٥ قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا ٥ يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف

بارض ع

الوان الغذو الحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة قصير الذنب
وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو
الحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام
ورائحته فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد
وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل
ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحضر
بتكان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد
الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصطلم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد •
غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف • وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع قال ح
الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي
الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا
غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن عيسى بن عروة وهو
متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضاري
وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب
الملائكة رفقة فيها جلد نمر قال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل
الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع النجس العين ومعنى هذا انه استعال ح
يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم
على الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس
ولاجل انه غالب ما يستعمل عنه ورد الحديث بالنهي مطلقا • وفي حديث اخر
لا تركبوا النمور • وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان
النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير
قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا
المضطرب فهو ضالته وبه روحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اشمر
وائتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا البس فلان
لفلان جلد النمر في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه

بلغ ٩٧

الفار

الفار شئ يشو ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وشحمه يذاب
ويجعل في الجراحات العتيقة يقلعها ويبريها لحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره •
سم الحيات والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع
المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير
مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بارض مصر تقتل
الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول
يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال
الجاحظ بن عمرو ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار
فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة •
النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم اكله لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان
النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام
بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تذاف بشيء من البيض ويضمد بها العين
فتلتقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون بوزن قيراط مع
لبن امراة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب مرقته من كان به تقطير البول
ووجع في المثانة **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل
وطعام ممنول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن
قول الاول ∴ اقنع فما تبقى بلا بلغة فليس ينسى ربنا النمله ∴
∴ ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له ∴ وكنيته ابو
مشغول والنملة ام نوبه وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة
قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو
حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه
بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين
لياتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر من زمن
الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه
ملا ح نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف
العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر
ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ

فيه الطعام ولكنه يتقطع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط
وذلك يكفيه وقد تقدم في القعقع والفار عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي
يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن
بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك القعقع له مخابي الا انه ينساها وهو شديد الشم
ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها
تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك ٥

٥ واذا استوت للنمل اجنحه حتى يطير فقد دنا عطبه ٥٥ وكان الرشيد كثيرا
ما ينشد ذلك عن نكبته البرامكه وهو يحفر قريته بقوايمه وهي ست فاذا حفرها
جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قريته فوق قريته لسبب ذلك
وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل ٥ قال البيهقي في الشعب وكان عدي
ابن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في
الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم
عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى
باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله
على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنه
ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات
معلقات يملاه حبوبا وذخاير للشتا ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل بمنزلة
الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد تسمى بذلك لان مقدمه يشبه
وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل ٥ وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنساي
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا
تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار
فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحده قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال
القرطبي هذا النبي موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم
وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة
مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة
فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما

لدغته

لدغته نملة اصيبت الباقين يعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم فتصير كيف
رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل
على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله
اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ماله من المقدار فكيف
بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذنه ابيح له قتلها وقوله
الا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس
به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده
لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة وكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم
انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه في عذاب اهل قرية وفيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان
في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزه فلذلك انما عاتبه الله في احراق
الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحده وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى
الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق
الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص باحراق الجاني
واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل اربع من الدواب النملة والنحله والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على
شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنه
واما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه
الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم
وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم
اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي
لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك ٥ روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة
انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من
مسيرة عشر فراسخ ٥ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال
قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشرك فقال لهو اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات ٥ وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد ان الله وملايكته
واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي
الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار حسين بن حريث الخزاعي
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل بعلمه يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروي ان النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله وسلامه عليه اهدت له نبقة ووضعتها
في كفه وقالت ∴ الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنا فهو قابله ∴
∴ ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساحله ∴
∴ ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله ∴
∴ وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا من يشاكله ∴ فقال
سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله • ومن شعر
تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل •
∴ ما لي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجايه زمرا ∴
∴ فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا ∴ فايدة
قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى
قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني يراد به
قطع الوادي وبلوغ اخره من قوله اتى على الشي اذا بلغ اخره تكلمت النملة بذلك
وهذا غير مستبعد فان حصول النطق والعلم لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات
وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة
حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه
فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى
قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرتهم
بالدخول في مساكنها ليلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان
مجالسة ارباب الدنيا محذورة • ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا
مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك

وبينما

وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة
انواع من البديع في قوله يا • نادت • ايها • نبهت • النمل • سمت • ادخلوا • امرت • مساكنكم
نصت • لا يحطمنكم • حذرت • سليمان • خصت • وجنوده • عمت • وهم • اشارت • لا
يشعرون • اعتذرت • فايدة اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة • وفي
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج
في الجنب ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع
وهو ان يقال العروس تحتفل • وتختضب • وتكتحل • وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان
هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز • ورايت في بعض الكتب
بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم
من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقسطري واشرجي فقد نوه بنوه يديكش بربيت
الشمس ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب
الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها • روى الدارقطني والحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمن عليه السلام خرج
ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا
خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا
مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد
كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها لما روى
الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها • ويحرم اكل النمل
لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه
يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب
الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده
بالعقارب الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة
الاحنف انها رات الاحنف بن قيس رحمه الله ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها

ثم دعي بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن
من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما روي منهن بعد ذلك اليوم
واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس
على كرسي كان يجلس عليه لوضوه ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم
ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اعسى يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي بوعيده
وقالوا احرص من نمله واروى من نمله لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا
اضعف واكبر من النمل واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة
النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النمله • وقد اهلك
الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم • وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم •
انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء
حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل سود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك
انها الملايكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالنطا المثالة كما تقدم اذا
اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا انتثر البيض بين القوم تفرقوا
شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل تغلبه الحمق وان سدت
قريته باخثا البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه والكبريت اذا دق في قريتها هلكت
وان علقت خرقه امراه حايض حول شي لم يقربه النمل **النهار** ولد الحبارى قالت
العرب اجبن من النهار **النهش والنهاش** طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم
تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان وقال ابن سيده
النهش ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم • وفي مسند احمد ومعجم الطبراني
ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه
من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام **الحكم** كمكة
قال الشافعي النهاش حرام كالسباع التي تنهش اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله
السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهشل** كجعفر الذيب
وقيل ولد الذيب وقيل الضبع **النهسل** الذيب والصقر ايضا **النواح** طاير
كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا وادمث ويكاد يكون للاطيار الدمثه
ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها استماع صوته
بالموجب بعوى و وهو

وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحده
نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيدة سميت
به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب •
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل •
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمه ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا نا
الايه اي لا يخافون وقال ابن عطيه الذي يظهر لي ان الرجا في الايه وفي البيت
على بابه لان خوف لقا الله تعالى يقترن ابدا برجايه فاذا نفي الرجا عن احد فانما
اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النودس** طير الماء الابيض وهو
زمج الما وقد تقدم في الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت
وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات تقدم في اول باب البا في لفظ بلام
ما رواه مسلم والنساي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سال بعض اليهود عن
تحفة اهل الجنه فقال زياده كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات • وروى الحاكم
عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب
قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم الساعه قال وكان
عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت
الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فان الجبال تفخر على الارض • وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم تلا هذه الايه انما يخشى الله من عباده العلما ثم قال ان الله وملايكته واهل
سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير • وفي
شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراه حمزه وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون
الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنه ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا
كتب الله عليه في كل يوم اثما • وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض

ونون الماء وتنبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر • وروى الدينوري
في المجالسة في الجزء السادس عن الأوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد ٢ أو لس خ
النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته
فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها • وفيها
في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي رجل قد ذهبت يمينه من
عضده ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير ٢ فجعل يبكي خ
على شط البحر مررت بقبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا
فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة
لم اجد لها الما فانقلبت الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفقت
الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد بريت فوقعت
في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا

وذو النون

يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين • روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا
فرج الله كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيبت له دعوة اخي يونس
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها
عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت
التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات
وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي
اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل احمد في كتاب
الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال
الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس
الغروب تثاوب الحوت فرأى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه فصار كانه فرخ
فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك وتعالى ان
يجعل في بطنها سوقا لفعل • وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس

في

في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم
اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه
ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض
فسبح هو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا
بارض غربة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر
فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم
فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال سبحانه وتعالى وهو
سقيم • وروي ان الحوت مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل
فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم
كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله في ظل
اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا تقربه الذباب وما ورقه
اذا رش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جلده لان ورق
القرع انفع شيء لمن ينسلخ جلده كيونس • وروي انه كان يوما نائما فايبس الله
تلك اليقطينة • وقيل ارسل عليها الارضة فاكلت عروقها فانتبه يونس عليه
السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس
جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاتلاف مائة الف او يزيدون تابوا فتبت
عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح ٥

فها انا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام

وقول الآخر

معنت ايوب والكافي لذي النون ... ينيلني فرجا بالكاف والنون

وقال الآخر في المعنى

ربما عالج القوافي رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى ذلك قوله عين وعين وعين كعين يزيد وعد
وود لانها عينات مطاوعات في القوافي يعني انه مرفوعة كانت او منصوبة
او مجرورة لان وزن عد فع ووزن يزيد يفع ووزن ود فع وقوله عصتهم نون
ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون هو الحرف وكلها نونات

الذي هو

غير مطاوعه في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر فائدة روى الدينوري
في المجالسة روى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال
حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم
الى معوية يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه
يساله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاما على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم
يرتكضوا في رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان
طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معوية الكتاب قال
اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب
اليه ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي
تليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها
الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه
بيده وعلمه الاسما كلها واكرم اما يه عنده مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من
روحه واما الاربعة التي لم يرتكضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدى
به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر
الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما
القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي
طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر
لموسى لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال
لقد علمت ان معويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعه بلغ
الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال
ذو الرمه : قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامة البوم :
روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامه وفيه
تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامه وهي هذا الطاير المعروف
من طير الليل وقيل هي البومه كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت
اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت
تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامه فتزقوا عند قبره وتقول

اسقوني

اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد
: فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصدا وهام : وقيل كانوا يزعمون ان
عظام الميت وقيل روحه تصير هامه ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما
وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا
روى ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر
ابن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا
ان هامه جات الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام
يا هامه اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنه
بسببه قال فكيف لا تشربين من الما قالت لان الله اغرق قوم نوح فيه فمن اجل ذلك
لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب
ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث
الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربه قالت اقول اين الذين
كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت
عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين
بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور فقال
سليمان ليس في الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب
الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامه فقال احد يموت
رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب
مما تقدم في الفقعق والهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود الطيا لسي
من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من
الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا فليحرج عليه ثلاث مرات قال في منها ع
النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق
عليك بالتتبع والطرد والقتل ه وروى البخاري وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامه

من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول كان ابو كما ابرهيم عليه السلام
يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامه احدى الهوام
ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامه معناه ذات
لمم • وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامه على ان القران غير مخلوق
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق
الا فيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى • وفي
الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى الاية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال
ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم فامرني
بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر • وروى مسلم عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف
الوحوش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وسياتي في الوحش • وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام تلقى
بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك ايضا في
قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكم قال ابنه في كتاب الله من قراها
يا من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم • وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن
ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو
اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية • وروى ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى الى
غار ثور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله والبحث والتفتيش
نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه
الغيران يكون فيها الهوام الموذية فاحببت ان كان فيها شي ان يقيك
بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما
بعقبيه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له هبع
ولا ربع والانثى هبعه والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده
الهجا

الهجاه الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجه **الهجرش** ولد الثعلب والجمع
هجارش وقيل هو ولد الذيب وقال ابو زيد هو القرد • وفي الحديث ان عيينة بن
حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير
يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي الاستيعاب
في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابو حضير قال
بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر • وقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب
فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق
ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر
الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول
عامر في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة • ومن
الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل
وقال انه اسلم • وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم
الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن ان الحسنات
يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله طرفة
عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فاخو
لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنه لم يقل فيها شعرا ساله
عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني
الله البقرة وال عمران فزاد عمر في عطايه خمس مائة درهم من اجل هذا القول
فكان عطاوه الفين وخمسمائة فلما كان معوية اراد ان ينقصه الخمس مائة
فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت وتصير
لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليله

اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية
طاب
بلغ

وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ❊ حتى لبست من الاسلام سربالا ❊ وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❊ وسوال هذا الناس كيف لبيد ❊ **الامثال** قالوا

اسفد من مجرس واعلم وانزى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين**

في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والهجان من الابل البيض يستوي فيه

المذكر والمونث فيقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراه هجان كريمه **الهدهد**

بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار

وابو ثمامه وابو الربيع وابو روح وابو سجاده وابو عباد ويقال له الهداهد وقال

الراعي ❊ كهداهد كسر الرماة جناحه ❊ والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا

لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الما من باطن الارض

كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء

وبهذا السبب تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن

سليمن عليه السلام انه حين نزل سليمن حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له

ملك سليمان وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحتها اثني عشر

الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف فذهب له لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا

سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب

علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق

الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف

ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من

سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ

راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمن

وعفا عنه ثم ساله تعذيبه بما جعله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان

عذاب سليمن للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران

ويشمس وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه

وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجن معاشرة

الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب

الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل

وغيره

من المنافع ❊ وحكي القزويني ان الهدهد قال لسليمن اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي

قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده وطار الهدهد

فاصطاد جراده وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق

فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل ❊

جات سليمن يوم العرض هدهدة ❊ اهدت له من جراد كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قايله ❊ ان الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى الى الانسان قيمته ❊ لكان قيمتك الدنيا وما فيها ❊ قال عكرمه

انما صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال

الجاحظ وهو وثا حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم تشتغل

بطلب طعم ولا ينقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم

يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل

ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا

وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع سال ابن عباس فقال سليمن عليه السلام

مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس

انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق

لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي

له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضى عمي البصر وانشدوا في

ذلك لابي عمر الزاهد ❊ اذا اراد الله امرا بامرئ ❊ وكان ذا عقل وراي وبصر ❊

وحيلة يفعلها في دفع ما ❊ ياتي به محتوم اسباب القدر ❊

غطى عليه سمعه وعقله ❊ وسله من ذهنه سل الشعر ❊

حتى اذا انفذ فيه حكمه ❊ رد عليه عقله ليعتبر ❊

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل

به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا يكثر الصلاة

فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمايه ركعه وحدث من حفظه بستين الف

حديث ومات سنه ست وسبعين ومايتين رحمه الله **الحكم** الاصح تحريم

اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل

يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفديه فيه وعنه لا يفدى الا الماكول

وبيت زاده ... الاسمعيل ولدان الدين ... وهو يحمل الدنيا وما فيها

الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرتي بالابنه وقالوا ابصر من
هدهد لما تقدم من رويته الما تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشة
من ريشه طردت عنه الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه
وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه وظفر بما يريد ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض في العين اذهبه
وان بخر لحمه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بحملته في
بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر
المجنون بعرقه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او بخور ابراه
الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرى حتى يبلغ الهدي
محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هديه وهديه وكان الهدي
الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبيه ونحو ماية بدنه وقال
المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع ماية فكانت البدنه
عن عشره وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ماية بدنه
نحر منها بيده ثلاثه وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها • وعن مصعب بن ثابت
قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه ومعه ماية رقبه وماية
بدنه ومايه بقره ومايه شاه فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر
بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا • وفي الصحيحين عن عايشه قالت اهدى
النبي صلى الله عليه وسلم مره غنما • وفيه استحباب تقليد الغنم • وقال
مالك وابو حنيفة لا يستحب بل يخص التقليد بالابل والبقر الهديل ذكر الحمام
قال جران العود :. كان الهديل الطالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مترف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على
عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم
القيمه قال نصيب ٥
:. فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع :. يقول لم
يخلق تبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع
والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابه سكن البصره وطال عمره روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسايي والهرميس

بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده وقال هو اكبر من الفيل قال الشاعر ٥
والفيل لا يبقي على الهرميس :. الهر السنور والجمع هرره كقرد وقرده والانثى هره
وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفار ان الهره خلقت من عطسة الاسد
وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يشرب قايما فقال قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب
معك الشيطان • وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت
جالسا عند عايشة ابشرها بالبراه فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى
هجرتني الهره وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعه فرايت في
منامي فتى فقال لي ما لك فقلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك
فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف
الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر
بلا نهايه ويا من له اسم بلا كنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانه
شبعانه وقد انزل الله فرجي • وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يقطع
علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فرده الله خاسيا • وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراه عذبت
في هر ربطتها الحديث وهو في الصحيحين • وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي
تنهش قبلها ودبرها والمراه المعذبه كانت كافره كما رواه البزار في مسنده والحافظ
ابو نعيم في تاريخ اصبهان • ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت
التعذيب بكفرها وظلمها • وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافره
ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك • وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمه قال كنا عند عايشه ومعنا ابو هريره فقالت
يا با هريره انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في
بالنار من اجل هر قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة اما كانت المراة مع ذلك كافرة
يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث • وقد
تقدم في القوس ما انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما • وروى ابن عساكر في
تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال
لم اغفر لك بذلك قلت بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري في طلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو
عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في
دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار
جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقايه
لها من اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك • وفي كامل ابن عدي
في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فتصغي لها الاناء فتشرب منه ثم يتوضا
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق • وفي اخر كتاب
مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما
انها له وانها عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط داريهما ثم ترسل فالى اي دار
دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار
واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاوه • الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني
وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى
دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال
ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهر ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات • قال في شرح المهذب وبيع الهرة
الاهلية جايز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن

قال و
ابن القاص انه لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير
العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس
والحسن وابن سيرين والحاكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة
وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن
بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال
سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
رواه مسلم • وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان نهى و
• النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه
جميع شروط المبيع فجاز بيعه كالبغل كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من
وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه
الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان
هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط
منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين
وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن ملك وكانت تحت بعض
ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت
فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين
يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست الا
بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات والطوافون الخدم والطوافات
الخدامات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهر كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري
وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع
الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاكل الطيور وتقلب القدور
فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او
نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان

يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام
عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها
يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ
عنها ليلا واذا احدثت الهرة عادية وهي حية جاز قتلها اذنها وضرب فمها لترسلها
واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد
فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي
تقييد ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان في قتل الحامل قتلا لاولادها ولم يتحقق منهم
جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز
ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه وتلحق بالفواسق
الخمس فيجوز قتلها ولا تختص بحال لظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها
ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان
غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه
مطلقا والثالث عكسه وغير الامر المايعات كالماء **الامثال** قالوا
ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ❁ كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري
لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص تقدمت في باب السين **تتمة**
قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف
البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز
حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي بن الفرات
ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن
الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا قطعوها يمنع من الاتيان بجميعها
فناتي بمحاسنها ومنها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ❁ وكنت عندي بمنزلة الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ❁ كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ❁ بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها ❁ ما بين مفتوحها الى السدد

يلقاك

يلقاك في البيت منهم مدد ❁ وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان يشغلنا ❁ منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ❁ ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ❁ امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ❁ ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ❁ ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ❁ وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ❁ وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ❁ وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى ❁ قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ❁ وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ❁ افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ❁ شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ❁ منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ❁ منك ولم يربعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ❁ حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ❁ لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ❁ اذقت اطياره يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ❁ جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ❁ فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ❁ تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ❁ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ❁ ومت ذا قاتل بلا قود
فجدت بالنفس والبخيل بها ❁ انت ومن لم يجد بها يجد
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ❁ ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ❁ وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ❁ تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ❁ ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ❁ اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ❁ كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره ❁ فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ❁ ولو كان جنة الخلد

قد كنت في نعمة وفي رغد   من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فار بيتنا رغدا   واين الشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا   فاجتمعوا بعد ذلك البدد
ولم يبقوا لنا على سبد   في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا   ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم   تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا   فكلنا في المصائب الجدد

وكان مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابو صير من اعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد بلغه ان خادما له نم عليه فأمر به فقطعت رأسه وسل لسانه وألقي على الارض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد ايام قطعت رأس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الارض فجاءت تلك الهرة فخطفته فأكلته وفي ذلك يقول شاعرهم ٥

قد فتح الله مصر عنوة لكم   واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره   وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهرنصانة بالكسر دويبة السرفة وقد تقدم. هرشمة من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره. الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك. الهزرون والهزراق الظليم. الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قول الشاعر ٥

الصعو يرتع في الرياض وانما   حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو من مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته. الهزعة النملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

سياتي

سيأتي سنون هي المعضلات   يراع من الهزعة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير   وذو الحلم يسكنه الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو اخس المتقدم في الحا. الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا اسم بن هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي الاوزاعي وكان يسكن بيروت عليه غلب هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري. الهقلس كعملس الذئب قال الكميت ٥

وتسمع اصوات الفراعل حوله   تعاوين اولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده. الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انهم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم الذر والهمجة قال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه ٥ وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار بجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطائش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه. الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظبي خاصة. الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته بقوله

يرجو البقاء بدار لا ثبات لها   فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له   فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره. الهملع الذئب قال الشاعر ٥

والشا لا تمشي مع الهملع ٠ اي لا تتموا مع روية الديب والمشي هو نما المال وزيادته
تقول مشي الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطايف وافاد بعد بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجه ان الله
اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية
امراة فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطعم خديجه من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر
ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزاره وقال الشاعر
القتال الكلابي ٭ يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنيبر من زند لها واري ٭
وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع
بفتح الها والدال المهملة النعامه الهوذه بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة
ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذه بن علي
الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه
وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم
سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم
ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا
الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه
اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
فتح مكه جاه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن بفتح الها واسكان
الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس
وهو القايل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم
الخليل ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته
جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة
الهلابع بضم الها الذيب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل الهلال

بكسر

بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك
الى الهزال الهيثم بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري
انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ الهيجمانه الذر الهيطل
الثعلب الهيعر الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش الهيق بكسر الها وسكون
اليا قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايده وقال الراجز ٠
اشم من هيق واهدى من جمل ٠ وقال اخر ٠ وهو يشم كاشتمام الهيق الهيكل
بفتح الها الفرس الطويل الضخم ابو هرون طير في حنجرته اصوات عجيبه تفوق النوايح
وتروق فوق كل مغني لا يسكت بالليل البته يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير
لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته
الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب
عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين
بعض النبات وبعض الحيوان الواقي كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك — القاف
لحكاية صوته انشد ابن قتيبه لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي ٠

٭ ولقد غدوت وكنت لا اغدوا على واق وحاتم ٭
٭ فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم ٭
٭ وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم ٭
٭ لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمايم ٭
٭ قد خط ذلك في السطور الاوليات القدايم ٭ الواقي الصرد والحاتم

الغراب وقال خيثم بن عدي ٭ وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ٭
ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم ٭
يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الما ينطق بهذا الحرو ف
وفي حلية الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين دويبه اصغر من
السنور طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار
والانثى وبره وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فايده روى البخاري
في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال
ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان

ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او
لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر
دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروى
ضال باللام وقوله ينعى معناه تعيب يقال نعيت على فلان اذا عبته عليه وخرجه
البخاري ايضا عن غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا
لك وبر تدلى من قدوم ضان ينعى على امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهينني
بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة وقال البكري
في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من
قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة
هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر
ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله
ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمن يوم
الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها تفتدى
في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي
والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل
دويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعيان الرافعي قريبة من ذلك
قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال ملك لا باس
باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه
الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ
في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول
والنبات **الوج** كوج الطائف القطا والنعام **الوحر** بفتح الحا دويبة حمرا تلتزق
بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هو بفتح الحا وسكونها وهي
شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطا لا تطا طعاما ولا شرابا
الا سممته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة
ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواها البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نسا المسلمات • ووحر الصدر غشه ووساوسه
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق
الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة
باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب
بغوايل الصدور • وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب
عليها • وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة
ايام من كل شهر **الوحش** كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش
وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله
الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص
الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها • وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لان رضيت بما قسمت لك اراحتك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم
لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب
والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال
الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا
لم تاكله **تتمة** حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النواوي في اذكاره في باب
اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان
يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا
سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل

ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت
سفرا وكنت خايفا منه فدخلت على القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المقطم الصحابي وهم فلا يعرف من الصحابة
من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى
صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد
كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين •
عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى فاحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة
الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن تتمة اخرى قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت اي جمعت وقوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون واختلف العلما
في حشر البهايم والوحش والطير فقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث قاله ابو هريرة
وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال
ابن عباس تحشر كل شي حتى الذباب وتقتص لبعضها من بعض فيقتص للجما من القرنا
ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت
ترابا ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يوميذ
عليها غبرة • وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا وقال
الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعا والدي ام محمد امينة وقالها
في صغر سنة ستة وخمسين وستماية اللهم بتلالو نور بها حجب عرشك من
اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول
شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل
شيطان استعذت وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت يا
حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من

فاكفني

فاكفني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى وكررت
في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة تقدمت قال
الشيخ قطب الدين ومما حفظت من دعا والدي من الادعية التي تنفع وفي الحجب من
الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت
احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله
بماية الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات
والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله •
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر
اذا قذفه الى اليبس مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب
ويتخذ منه القلايد يتحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدفعها فهي ودع واذا
قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورد** ولد البقرة **الورد** الاسد
قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت
والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون • ومن الاحاديث
الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي
البصري الملقب بالذيب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى
السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم
الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل طاير متولد من الفاختة والحمامة
وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين ٥

يا علما التدريس اني اعجزني للتدريس كشف ... حرف
يخبروني عن اسم طير النصف ظرف والنصف ... وكنيته

ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي
الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات

وصوته بين اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على ولده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر ٥

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ∴

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرى المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراه ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراه عليه لكثرة الطلبه وكان لا يقري احدا الا ثلثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابنا المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذاك رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراه فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقه فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات فقام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له نوبه قال لي اقرا فقرات خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينه وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومايه ومولده سنة عشرين ومايه الامثال قالوا لعله الورشان ياكل الرطب المشان بالاضافة ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب

والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فجعل ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيا والمراد شي اخر الخواص دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفه او ضربه فيتحلل دمها المجتمع وكذلك دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق

الورقا الحمامة والورقة سواد الى حمرة ومنه قيل للرماد اورق وللذيبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون قد نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هنالك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبيه وخلها في البريه فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وحكي في الاحيا روي ان ابا الحسن الثوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسلة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم ٥

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد تشبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله

ابن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع … ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف … وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما … كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت … الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى … ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها … عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت … بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى … بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى … ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق … والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية … في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم … لتكون سامعة بما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق … سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة … طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها … قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يلمع

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الجردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل ووجد في

جوفه

جوفه الحية العظيمة وهي لا تبتلعها حتى تشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب وان الجاحظ يقول الجردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرله وهي القلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاء رجل من غطفان فساله عن الورل قال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه كقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج من غير اعتبار رحالة اليسار والنزوع دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من ضب الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **الوزغة** بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كبارها واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده ❊ روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم ❊ وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة

قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق

لعله لدون الاولى

ثم رايت ... الضربة الثالثة فكذا وكذا حسنة لدون الثانية ح

الثانية فله كذا وكذا حسنه لدون الثانيه • وفيه ايضا ان من قتلها في الضربة
الاولى فله ما يحسنه وفي الثانيه دون ذلك وفي الثالثه دون ذلك • وروى
الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف
الكعبه لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف • وفي حديث عايشه رضي
الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه
عن عايشه انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل
به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار
لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده • وفي تاريخ ابن النجار في
ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عايشه انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغه محى الله عنه سبع خطيات
وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل وزغه فكانما قتل شيطانا • وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فدعى له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد • وروى بعضه بيسير عن محمد بن
زياد قال لما بايع معويه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال
لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشه فقالت كذب والله ما هو فيه ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه • ثم روى
الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبه ان الحكم بن ابي العاص استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون
في الاخرة ذوو مكر وخديعه يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق
واما تسميته فويسقا فنظير الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات بالمايه في الضربة

لعله بعدها

ط

الاولى بمايه وفي الثانيه بسبعين فجوابه كقوله عليه السلام في صلاة الجماعه سبع
وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع
المايه فلا تعارض بينهما اولعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزياده فاعلم
به صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل
الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المايه الاكمل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مايه وزغه احب الي من
ان اعتق مايه رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات
وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في
المبادره ان تكرار الضربات في القتل تدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف
لا يحتاج الى كثير مونه في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف
عزمه فلذلك نقص اجره عن المايه الى السبعين • وعلل ابن عبد السلام كثرة
الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتله او لانه مبادرة الى الخير فدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما
وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم وانما السبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار فصم بذلك وبرص • ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحه زعفران
وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض
الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيا وقد تقدم في
السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغه وغيرها
ان عم كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامه في
صفات البحريه وهو ثانية في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمايه وكان والله
خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دار سكناه •

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها

الاولى

رقص بتنقيط ولكن فانه قد قدمت منه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طرى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا فى لونها وبمامها وسباتها
وبها من الجردان ما قد قصرت عنه العناق الجرد فى حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت فى ارضها وعملن على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها
متراجم متراكم سحاب ينسكب فى الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا فكانها حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد فل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغانها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن فى شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا برد للميموم من لزغاتها
وبها عقارب كالاقارب ريقها فينا حمانا الله من حماتها
وكانما حيطانها كغرابل ظلمن ووسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم فى نفثاتها والمكر فى قلباتها والموت فى لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت ببرقانها
فضجيجها كالرعد فى جنباتها وترابها كالوبل من حشياتها

فلقد

فلقد رايتها فى الشتا سماؤها والصيف لا ينفك من صعقاتها
واليوم عاكفة على ارجائها والآل يلمع فى ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رمت من قبل انطلقنا لادم امنا حواء فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا تعود الاحزان بيابس يا رب نجي الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا تتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى يا رازقا للوحش فى فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففى اخراي هب لي الخلد فى جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوضع بفتح الواو والضاد الصعوة وقد تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور وفى الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان ۵ وفى اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملئكة لادم اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط مني بالليل اى اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم فى حرف الخاء ۵ روى ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملئكة وعن نفس ماتت بها عاشت نفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه فى اليم وفى اى بحر وفى اى يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض وتحيض

١٠ ١١ ١٢ ١٣

فقال الاول النار قالت هل من مزيد الثاني عصى موسى الثالث الصبح الرابع السما
والارض قالتا اتينا طايعين الخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم السادس نملة
سليمن السابع البقرة التي ذكرها الله في القران • وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه
في اليم ثلثة اشهر • والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين
ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي
نفخ فيه عيسى فكان طايرا باذن الله عز وجل **الوع والوعوع** ابن اوى **الوعل** بفتح الواو
وكسر العين الاروى وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال
ووعول • وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه
حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه فنظر حيال
باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم
اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال •

كل حي وان تطاول دهرا ... ايل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه
وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول
لنا يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت
ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم
ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول •

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في تلال الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب
ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف على بردى فنظر الى غسال
يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم
ال الخلافة ثم تمثل بقول امية • كل حي وان تطاول دهرا • فاتفق له كما
اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في
وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه • وفي الاستيعاب في
ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها
فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت
قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده في مكانه وهو نايم وانشدت له من

شعره

شعره الذي اوله • باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها
نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله •

ما رغبة النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته • ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما • ثم قال
كل حي الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل اخيك كمثل الذي
اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ومن طباع
الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت
الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف
عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني لامتصا
بفيه وذلك اذا اجتذبه الشبق • ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة
التي في الحجارة فمصها وجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه
الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا • وفي
الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بين لابتيها ما
هيجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها
وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل
ويخون الامين ويوتمن الخاين ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله
ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين
كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح شبههم بالوعول
وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال
كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت
سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال
وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال
اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك

حتى عد سبع سموات وفي السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما
وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سما الى سما على ظهورهن
العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث
غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب • وقد اخرجه
الحافظ الضيا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب
وفوق ذلك الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما • وفي التمهيد لابن عبد
البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور
والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد • وفي سنن ابي داود
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك
من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبع مائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله
المحرم او قتل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق
من ناطح الصخر اي الوعل والشاهد قول الاعشى ٥

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وخواصه تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي
بها نزيف الدم تتحمل به في صوفه ولحمه وشحمه يجففان ويلقى عليهما
صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى منه وزن
مثقال بما الكرفس لمن به حصاة في مثانته **الوقواق** كالخطاف طائر
حكاه ابن سيده ولعله النغاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح
الواو وتسمى بالعراق الاعاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر
ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب
واذا انكوت باضت فدت وباضت بيضا طويلا ووصفها بعض الشعرا فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر نزعت من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات
التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك

وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا
الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس
والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب يكره قتلها
ولا يحرم وعند الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف
والضفدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر
في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي في الساقين

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان
قرئ بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوها وحرارتها وسموا بذلك
لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة وقيل هما اسمان
اعجميان غير مشتقين وقال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من الترك
وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من
ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون • وروى الطبراني من حديث حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج وماجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك
ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز
طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا
يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم فمنهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب
وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعوا الذئب وشعور
تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدهما وبر يشتون فيها والاخرى جلد
يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده
الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبونه ويخرجون وتتحصن
الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله
بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم • وسيل شيخ الاسلام النووي
رضي الله عنه هل ياجوج وماجوج من ولد حوا ولم يثبت انه يعيش كل واحد منهم
فاجاب هم ولد حوا وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم
بغير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد

تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا ٥ وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مايه وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب للجميع ٥ وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا ٥ روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم عليه فقال ما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله ففزعت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد قال فيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت الى السد فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا اسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

٢٨٢

من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدق **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبث قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ومن **خواص** جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طاير كنيته ابو رياح وهو الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع اليايي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس ٥

٥٥ حتى المهيمن يؤيؤي ورعاه فاقي اليايي يؤيؤ بكر واه ٥٥

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب اليويو وهو من ايمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا ايضا غريب لم يحفظ منه الا هذه اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطاير واليؤيؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه لغات قرى بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمزة اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه نعد القصب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى مرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى **اليحمور** ولد الحباري **اليحمور** دابه وحشيه نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه قرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان

بمع دهن البلسان فائدة في كتاب العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان
بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان
ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا
بينهم ديك فسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي
وانا ايضا اسالك عن حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل
فيه العزايم والح بالادمي فما دواوه فقال يوخذ له وتر من جلد يحمور
فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن
السداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فان السالك
له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينه اتيت الى ذلك
المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف
ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته
فخرج عند ذلك رجال ونسا يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست
بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه
منذ سكنها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السداب
البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت
في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراه ولم يعاودها
بعد شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه لون الحمام الموشاه وهو
كثير بنخله من ارض الحجاز الحبنه من نوع الشعاقيب والنحل **وحكمه** حل
الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا
الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعه**
طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب
ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب
يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه ايضا النعامه **الامثال** قالوا اخف من
يراعه فيجوز ان يراد به الذي يطير في الليل وان يراد به القصبه والجمع
يراع بينها **اليربوع** ويسمى الصرس وذو الرمح كما تقدم في اخر الدال حيوان

طويل

طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه
شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا
فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره
البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمى
النافقا والقاصعا والداهطا فاذا طلب من احد الكوى نافق اي خرج من النافقا
وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طباعه انه يطا في الارض اللينه حتى لا يعرف
اثره وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واضراس في الفك الاعلى
والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من
بينها في مكان مشرف او على صخره ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه
عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفن الى جحرتها فاذا خرجت لطلب
المعاش خرج الرئيس ولا يشرف فان لم ير شيا يخافه مر اليها يصعد ويصوت
فتخرج والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء
لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه
ويحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من
الحشرات ودليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل
الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا
كالمنتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع اليقين ويتبع الاثر لان القاصعا
جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع
يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله
تعالى **اليرقان** دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله
ابن سيده **اليسف** الذباب **اليعر** بفتح اليا والعين الجدي يشد عند زبية
الاسد وعند ماوى الذيب ويغطى راسه فاذا سمع السبع صوته جا في
طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا داية
تكون بخراسان تسمن على الكلا وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم
اسمن من يعر ذكره حمزه وغيره **اليعفور** الخشف وولد البقرة الوحشية

ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبي قال بشر بن حازم الشاعر
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ٭٭ وفي حديث سعد
ابن عباده انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لكونه وهي العفره
كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو
الظبي **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب
اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب
اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف
لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر
٭٭ عال يقصر دونه اليعقوب ٭٭ والجمع اليعاقيب قال الشاعر
٭٭ اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ٭
اودى وذلك شأو غير مطلوب ٭٭
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب
ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها
٭٭ ما عربت في زيها الا يعاقيب الحجل ٭ جانك مشغلة الترايب بالحلي وبالحلل
٭٭ صفر العيون كانها يتنبري تكتحل ٭ وتخالها قد وكلت بالثوب الصوف الرجل ٭٭ بانت هو
٭٭ وكانما بانت اصابعها بحنا تغتسل ٭ من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل ٭٭
اليعمله الناقة البختية المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله
ابن رواحه لزيد بن ارقم ٭٭ يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭٭
٭٭ تطاول الليل هديت فانزل ٭٭ وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤته لزيد
ابن حارثه **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامه وقال
الكسائي هي التي تالف البيوت ٭ واليمامه اسم جارية زرقا كانت تبصر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامه قال الجاحظ
انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت
الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب
وهي التي ذكرها النابغة في قوله
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد ٭٭
وقد تقدم في حرف الحاء **وحكمه** حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال**

قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **اليهودي** حوت في البحر تقدم في باب الشين
اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشدده طاير بالعراق اطول جناحا من
الباشق واخبث صيدا وهو اخر نغمه وحكمه الحرمه كما تقدم في باب الحاء
اليعسوب اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجراده له اربعة اجنحه لا تقبض
له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طايرا وقال
الجوهري هو اطول من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمر
قال بشير ٭ ابو صبيه شعث تطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ٭٭
ثم قال واليا فيهن زايدة ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث
معضد لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد
به ههنا فراشه مخضر تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده
ولو قيل انه النحله لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم
واخرى للزبير وانها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر
على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب
الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل
ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعه له مطيعه وله عليها تكليف وامر
ونهي وهي متقاده لامره متبعه لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى
انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم
ولا تصادم ولا تراكم كما تفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا
يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا
يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران
قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداه منهم
ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة ٭ روى ابن السني في عمل اليوم
والليله عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت
كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ٭ ومن لغته اليعسوب قيل

قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب
ابن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت
نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول انا ابن عتاب بسيفي ولو
والموت دون الجمل المجلل وقطعت يده يوميذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها
باليمامه فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده اخذها طاير في وقعة الجمل
فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبه حملتها عقاب
فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينه
وقال الشيخ في المهذب القاها بمكه • وفي صحيح مسلم في حديث النواس بن
سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له
وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها • ولما مات الصديق قام علي رضي الله
عنه على باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين
وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوب
في سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الريح المهلكه في البر والقواصف المهلكه في البحر قال تعالى
ولسليمان الريح عاصفه وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم • وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت
يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار • وفي روايه يعسوب
الظلمة • وفي روايه يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون
ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها
ومن ههنا قيل لعلي امير النحل ⁘ هذا ما انتهى اليه القرض مما
تحصل في هذا الشان الا كتنا وختم بملك النحل الذي استخرج الله
من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا • وابتدي
بملك الوحش الذي منه السماحة تقتني ⁘ وحسبنا الله وكفى

⁘ ولله الحمد على التمام والصلاة والسلام ⁘
⁘ على محمد سيد الانام وعلى اله ⁘
⁘ وصحبه الكرام ⁘
تم

وكتابة هذه النسخة كان ابتداوها بدمشق المحروسه وانتهاوها بمدينة بعلبك
المحروسه في تاسع شهر شوال المبارك سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه بعد الهجره
النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام
وقوبلت على الاصل المكتتب منه بحسب الطاقه • والله الموفق للصواب
⁘ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ⁘
⁘ خاتم النبيين والمرسلين ⁘
⁘ وعلى اله وصحبه ⁘
• اجمعين •
تم

ملكه ... الفقير الى الله ... محمد ... الصوفي الحنفي عفا الله عنه ...